أسانيد الخليج الفارسي

تصنيف

علي رضا ميرزا محمد

الناشر

دار الرائد العربي



أسانيد الخليج الفارسي

تصنيف

علي رضا ميرزا محمد

الناشر

دار الرائد العربي

رقم الايداع بدار الكتب والوثائق القومية ٤٢٣٠ ، ٧٦

فهرس الموضوعات

	صفحة
تقديم بقلم الدكتور السيد محمد العزاوى	ك ــ ن
الباب الاول	
الخليج الفارسى فى النصوص الجغرافية والوثائق التاريخية	
الفصل الأول	
مختارات القدماء (من أوائل القرن الثالث الى أواخر القرن التاسع)	
(١) المسالك والممالك ــ ابن خرداذبه :	
المسافة إلى المشرق فى البحر ــ المسافة من البصرة إلى المشرق مع ساحل فارس	٣
(٢) كتاب البلدان ــ ابن الفقيه :	
بحر فارس والهند ــ القول فى البحار وعجائب ما فيها :	٤
(٣) الأعلاق النفيسة ــ ابن رسته :	
صفة البحور ــ اختلاف أحوال البحار (بحر فارس والهند) ــ الأنهار	٥
(٤) مسالك الممالك ــ الإصطخرى :	
بلاد الإسلام ــ حدود مملكة الإسلام ــ أعظم البحار ــ بحر الروم ــ أرض الحبشة والزنج والهند ــ مملكة الإسلام (طولها وعرضها) ــ البحرين ــ بحر فارس ــ معدن اللؤلؤ فى البحر الفارسى ــ بلاد فارس ــ بحار فارس ــ بلاد كرمان ــ بحار كرمان ــ بحر الخزر .	٨
(٥) كتاب الخراج ــ قدامة بن جعفر :	

صفحة

من الباب الخامس فى الأنهار والعيون والبطائح ١٥

(٦) مروج الذهب — المسعودى :
أنهار البصرة — خليج فارس — مغاصات الخليج الفارسى — المدّ والجزر فى بحر فارس — ذكر جمل من الأخبار عن البحار — الغوص على اللؤلؤ فى بحر فارس — أوّل بحر فارس وآخره ١٦

(٧) التنبيه والإشراف — المسعودي :
حدّ السواد ٢٠

(٨) البدء والتاريخ — ابن طاهر المقدسى :
ذكر المعروف من البحار — ذكر المعروف من الأنهار . . ٢١

(٩) صورة الأرض — ابن حوقل :
بلاد الإسلام — حدود مملكة الإسلام — حدود الهند — أشهر البحار وأعظمها — بحر الروم — التغزغز والصين — التبّت — الحبشة والهند — مملكة الإسلام (وسعتها) — ديار العرب — بحر فارس — صفة بحر فارس — العراق — مياه خوزستان — السند ٢٤

(١٠) أحسن التقاسيم — المقدسى البشارى :
البحر الصينى والرومى ٣٤

(١١) تحقيق ما للهند — البيرونى :
فى معارف شتّى من بلاد الهند ٣٩

(١٢) تحديد نهايات الأماكن — البيرونى :
هبوب الرياح ٤٠

صفحة

(١٣) أنس المهج وحدائق الفرج — الشريف الإدريسى :
ذكر المسافات فى بحر فارس — الطريق من شيراز إلى جنَّابة ٤٠

(١٤) معجم البلدان — ياقوت الحموى :
بحر فارس — جنَّابة — خارك — كرمان ٤١

(١٥) الكامل فى التاريخ — ابن الأثير . . . . .
الدعوة إلى الطاعة ٤٤

(١٦) تذكرة نصيرية — نصير الدين الطوسى :
خليج فارس — بحر الهند ٤٤

(١٧) آثار البلاد وأخبار العباد — القزوينى :
جنَّابة — دورقستان — فارس — قيس — الجزيرة — الفرات ودجلة ٤٥

(١٨) عجائب المخلوقات — القزوينى :
البحر الأبيض — بحر الصين — بحر الهند — بحر فارس . ٤٧

(١٩) نخبة الدهر — شمس الدين الدمشقى :
الإقليم الثانى — فى وصف الدُر واللؤلؤ وكيفيَّة توليده فى أصدافه وذات حيوانه — نهر الفرات — نهر جيحون — نهر النهروان — نهر إصفاهان — أنهار كبار — فى وصف بحر فارس وحدوده وعمائره وجزائره وعجائبه — بلاد السند — أرض البصرة ٤٩

(٢٠) تقويم البلدان — أبو الفداء :
ذكر البحر الخارج من المحيط الشرقى إلى جهة الغرب إجمالاً — ذكر بحر فارس — ذكر جزيرة العرب —

صفحة

القطيف ــ صحار قصبة عمان ــ آخر البحرين ــ
ذكر العراق ــ عبادن ــ ذكر فارس ــ مُكران وقصبتها
التيز ــ البيرون ــ ذكر الهند ــ جزيرة سقوطرة فى بحر
عمان ــ جزيرة أوال فى بحر فارس ــ جزيرة خارك فى
بحر فارس ــ جزيرة كيس وبالعربى قيس فى بحر فارس ــ
جزيرة اللّار فى بحر فارس ــ جزيرة بنى كاوان فى بحر
فارس قبالة كرمان ٥٤

(٢١) نهاية الأرب فى فنون الأدب ــ النويرى :
ذكر ما يتفرع من البحر المحيط ــ بحر الهند ــ خليج
فارس ــ دجلة العوراء ٦٣

(٢٢) خريدة العجائب ــ ابن الوردى :
الخلجان الآخذة من المحيط ــ التغزغز والصين ــ
التّبت ــ عبّادان ــ أرض الزنج ــ أعظم الخلجان ــ
فصل فى بحر فارس ــ فصل فى بحر عمان ــ اضطراب
بحر فارس ٦٥

(٢٣) تحفة النظّار ــ ابن بطوطة :
إلى مدينة قيس ٦٨

(٢٤) العبر وديوان المبتدأ والخبر ــ ابن خلدون :
جزيرة العرب ــ البحر الثانى من البحر الحبشى ــ نهر
دجلة ــ الإقليم الأوّل ــ الإقليم الثانى ــ الإقليم
الثالث ــ قبيلة جديلة ــ إلى العراق ــ بيعة المأمون ــ
البحرين ــ عمان ــ زحف الخوارج ٦٨

صفحة

(٢٥) صبح الأعشى — القلقشندى :
بحر فارس — حدود الحجاز — مملكة إيران — نهر شيرين — نهر تُستَر — نهر طاب — نهر سَكّان — النفائس — اليمن ٧٣
(٢٦) الخطط المقريزية — تقى الدين المقريزى :
البحر المحيط ٧٥

الفصـــل الثـــانى

منتجات مؤلفى العرب (منذ القرنين الأخيرين)

(١) التعريبات الشافية — رافع الطهطاوى :
خلجان أسيا — جزائر آسيا — أنهر كبيرة — أوصاف عامة — مدينة جرّة (قطيف) — تقسيمات — هَجَر أوصاف عامة — بندر عبّاسى ٧٧
(٢) تاريخ التمدن الإسلامى — جرجى زيدان :
جغرافيّة مملكة الإسلام فى عصر المأمون (حدودها) — خوزستان — بلاد فارس — كرمان — مُكران — طوران . ٨٢
(٣) حقايق الأخبار عن دول البحار — إسماعيل سرهنكك :
اكتشافات شواطىء آسيا — الملاحة والبحرية فى دول الإسلام — هجوم شيشاق على بلاد يهوذا — السلطنة الفارسيّة — سلطنة دارا — مدينة مسقاط — القطيف — المراسى للسفن الشراعيّة الصغيرة ٨٤
(٤) مرآة الحرمين — إبراهيم رفعت باشا :
شبه جزيرة العرب — التقسيم السياسى الحاضر . . ٨٧

صفحة

(٥) منجم العمران — محمد أمين الخانجي :
سهل إيران الغربي — الأراضي والهضاب — نهر دجلة — إمام مسقط — إيران — (مساحتها — هواؤها) — بوشهر — حضرموت — شط العرب — شوشتر — مسقط ٨٩

(٦) التحفة النصوحية — حسن نصوح :
مملكة الفرس أو حكومة إيران (جبالها — طقسها — جنسيتها أو خلاقها) — تركية آسيا (حدودها) — العراق العربي أو الجزيرة — ولاية البصرة — بلاد العرب (حدودها) ٩٢

(٧) النخبة الأزهرية — إسماعيل على :
أشهر خلجان آسيا بالمحيط الهندي — بوغاز هرمز — جزيرة هرمز وكشم والبحرين — شبه جزيرة العرب — مجموعة جبال العرب — تركية آسيا (عموميات) — العراق العربي (الموقع والحدود) — بلاد العرب (الموقع والحدود) — المنظر العام — المعادن — سياسة الدول الأوروبية في تركية آسيا — هضبة إيران (الحدود والموقع — بندر بوشهر وبندر عباس ٩٠

(٨) تاريخ البصرة — على ظريف الأعظمي :
البصرة القديمة (تمهيد) — الأبلة — نزول عتبة . . . ٩٩

(٩) تاريخ الإسلام السياسي — حسن إبراهيم حسن :
وصف بلاد العرب — تأمين طرق التجارة ١٠١

(١٠) جغرافية شبه جزيرة العرب — عمر رضا كحالة :

حدود شبه جزيرة العرب — عنصر البحر الكريتاني —
نجد — الساحل الشرقي لشبه جزيرة العرب — مدينة جرّة
(قطيف) — حضرموت — المملكة العربيّة السعوديّة
(حدودها — مساحتها — المنطقة الجبليّة السهليّة —
العارض — الربع الخالي — أهمّ سبخاتها — أعظم
الواحات — هواء المناطق الساحليّة — رطوبتها) —
تيماء — حدود الأحساء — جزيرة فيلكة — حضرموت
(تجارتها) — عمان (بلدانها) — شارجة — قطر
(إدارتها) — البحرين (تعريفها وموقعها — تجارتها —
بسط الحماية البريطانيّة عليها وإدارتها — القبور
الحجريّة فيها) — الكويت (تسميتها — موقعها) —
مرفأ الكويت ١٠٢

(١١) جهود المسلمين في الجغرافي — نفيس أحمد :
المسعودي — تعليمات لركوب البحر ١١١

(١٢) جولة في ربوع الشرق الأدنى — محمّد ثابت :
القرامطة — إلى البصرة (مدينة السندباد) — إلى
بوشير — موقعيّة بوشهر وهواؤها — الملاحة في الخليج
الفارسي — الثروة البترو ليّة ١١٢

(١٣) المجتمعات الإسلامية — شكري فيصل :
موقع الجزيرة — انفصام الخليج البحري المتوسط —
انحدار الوديان المائيّة — الإقليم — دخول المسلمين
واستقرارهم — مجموعة من القبائل ١١٤

(١٤) العراق بين الاحتلالين — عبّاس العزّاوي :
أيّام العرب المسلمين في العراق — فتح فارس —

صفحة

احتلال البرتغاليين — تحديد الحدود ١١٧

(١٥) مباحث عراقيّة — يعقوب سركيس :

السفن الراسية فى البصرة — باخرة كوكرا ١١٩

(١٦) تاريخ العرب — فيليب حتّى :

مغامرة برترام توماس — فى القرن السابع ؟ الميلادى — الدّهْنَاء — المطر والهواء — موارد الدخل فى البلاد — الأرض البحريّة — واحة تيماء — الحاصلات المرغوبة— حملة من البصرة والكوفة — عمان — القرامطة — الحكّ — الأعمال الحربيّة — السيادة البحريّة التجاريّة فى الخليج الفارسى — شاطىء القرصنة — عبد العزيز ابن سعود — النفوذ التجارى ١٢٠

(١٧) النظم الإسلامية — صبحى الصالح :

اتساع شبه جزيرة العرب ١٢٦

(١٨) الشارقة — محمود بهجت سنان :

المادّة السادسة من تأسيس السلم الدائم بين الحكومة البريطانيّة وبين القبائل العربيّة ١٢٧

الفصل الثالث

مقتطفات من آثار المستشرقين

(١) المرآة الوضيّة — كرنيليوس فان ديك :

الفصل الرابع فى بلاد العرب — اليمن — المعادن والأحجار الكريمة — القطيف . . . .

الفصل الخامس فى بلاد فارس الغربيّة وهى مملكة إيران — فارس وكرمان — نهر طاب . .

صفحة

نهر قارون — هواء مملكة إيران — جبل العارض . . ١٢٨

(٢) الحضارة الإسلامية — آدم متز :
المراكب الصينيّة — مبدأ البحر الفارسى . . . ١٣١

(٣) بلدان الخلافة الشرقيّة — كي لسترنج :
أصل كلمة العراق — شطّ العرب — الفيض المتكون من
اقتران مياه ودجلة الفرات — البصرة — الأبلّة — عبّادان —
مياه الأهواز — نهر كارون — طرق إقليم فارس — هرمز
القديمة ١٣٢

(٤) عجائب البحر ومحاصيله التجاريّة — ب . ل . سموندس
الإنكليزى :
مغاص اللؤلؤ فى خليج فارس — القوارب العاملة —
الدخل السنوى ١٣٥

(٥) الجغرافيّة العموميّة — ج . س . بيكوك :
البصرة — سلطنة الكويت — اللؤلؤ ١٣٦

(٦) منتخبات من آثار الجغرافيين — ر . بلاشر :
من عجائب بحر فارس — البحر الأعظم . . . ١٣٨

(٧) الجغرافيا والسيادة العالميّة — جيمس فيرجرين :
استخدام القوارب — مزايا البحر المتوسط — الخليج
الفارسى والمحيط الهندى ١٣٩

(٨) دليل الخليج (القسم التاريخى) — ج . ج . لوريمر :
الموقف العام فى سنة ١٦٠٠ (مكانة هولندا) — حالة . .

صفحة

البرتغاليين والإسبان (١٦٠٠ — ١٦١٦) — الرياح —
مصايد اللؤلؤ وأصداف اللؤلؤ فى الخليج ١٤٠

الباب الثانى

الخليج الفارسى فى الخرائط ١٤٣

الفصل الأول

الخليج الفارسى فى خرائط العالم وآسيا . . . .
(١) خرائط العالم . . . .
(٢) خرائط آسيا (الشرق الأدنى والشرق الأوسط) . . ...

الفصل الثانى

الخليج الفارسى فى خرائط الدول العربية . . . .
(١) خرائط العراق . . . .
(٢) خرائط سائر بلاد العرب . . . .

الفصل الثالث

الخليج الفارسى فى خرائط إيران . . . .
(١) خرائط إيران . . . .
(٢) خرائط المدن . . . .
(٣) خرائط بحر فارس . . . .

ك

تقـــديم

— ١ —

حدثنى من لا يرقى الى حديثه الشك عندى ان وفدا ايرانيا انسحب — بين الأسف والغضب — من احد المؤتمرات التى عقدت فى الشرق الأوسـط لأنه اكتشف ان هناك ممثلين لوكالة انباء أسمت نفسها « وكالة انباء الخليج العربى » جاءوا لتغطية أنباء المؤتمر مع غيرهم من ممثلى وكالات الانباء .

وحـدثنى غيره ان دارا من كبريات دور النشر فى ايران اسـهمت فى تكاليف طبع كتاب الفه بعض أساتذة احـدى الجـامعات العربية عن دولة عظيمة من دول ايران . ولكنها ما كانت تتلقى من الناشر العربى أول نسخة حتى ارسلت اليه تطالبه بأن ينزع من كل النسخ ما يدل على اسهامها فى تكاليف طبعه . فان لم يستطع فعليه ان يرد قيمة ما اسهمت به الدار من مال. وما ذلك الا لأنه ورد فى ثنايا الكتـاب تسمية الخليـج الفارسى « بالخليج العربى » . وهى على حد قول دار النشر الايرانية « تسمية مفتعلة تجرح كرامة كل ايرانى ، وتخالف ضمير كل مسلم واقعى النظرة » .

وخلال مناقشة هادئة دارت حول هذا الموضوع الحساس ابتسم أحد الايرانيين ابتسامة ملؤها اللطف والذكاء وقال لمحدثه العربى : ان البحـر الأحمر والبحر المتوسـط والمحيط الأطلسى أولى من الخليـج بتغيير الاسم التاريخى والانتساب اليكم : فانتم تسكنون على شاطئى الأول ، وعلى ثلاثة اضلاع الثانى ، كما ان لكم على الثالث بعض الدول التى تطل عليه ! بل ان لكم الحق كل الحق — انطلاقا من هذا المنطق — ان تطلقوا اسم الأندلس على اسبانيا فقـد حكمتموها ثمانيـة قرون ، وهى — لعمرى — ليست بالأمد القصير !

ولقد ظلت منطقة الخليج — ردحا طويلا من الزمن — منطقة لا تكاد تثبتها العين على خريطة العالم . فلم تكن من الناحية الاقتصادية مشهورة بشيء ذي بال اللهم الا اللؤلؤ الطبيعي الذي كانت له مغاصات معروفة يغاص عليه فيها في أشهر معلومات من العام . أما من الناحية السياسية فقد كانت مسرحا للقرصنة الهولنديين والبرتغاليين والاسبان وشركة الهند الشرقية الى أن وقعت تحت سيطرة انجلترا — بصورة أو باخرى — غنيمة باردة من تركة الدولة العثمانية (التي لم يكن سلطانها عليها مؤكدا تماما) وظلت كذلك الى ان انتهجت انجلترا سياسة الانسحاب من شرق السويس في اعقاب الحرب العالمية الثانية . فنعمت ((الشياخات والامارات)) العربية في المنطقة بنوع من الاستقلال حرصت على ان تطوره وتنميه لكي يرقى الى مستوى الحياة الديمقراطية المستنيرة في ظل ((حكام)) و ((امراء)) و ((سلاطين))اعتزوا باوطانهم ايما اعتزاز ، وحاولوا جاهدين ان يلحقوها بركب الحضارة والمدنية ، وان يقفزوا بها الى القرن الحادي والعشرين في قفزات كبار متلاحقة . وقد وفقوا في ذلك الى حد بعيد .

ومنذ تنسمت امارات الخليج نسيم الحرية والاستقلال لم ينس أهلها لحظة انهم عظم من هيكل الأمة العربية . فتميزت سياسة حكامها وأمرائها — على اختلاف مشاربهم — بالتقرب من الدول العربية الأخرى — وبخاصة شقيقتهم الكبرى مصر . فارسلوا أبناءهم أفواجا الى جامعاتها ومعاهدها واستعانوا بأساتذتها ورجال التربية وخبراء الاقتصاد والتنمية فيها حرصا منهم على وصل الحياة الفكرية والثقافية والاجتماعية والروحية بالتيار العربي الأصيل .

وفي ثنايا كل ذلك تفجر البترول ، ومضت حصيلته الى جيوب أجنبية غير عربية . ولم تكن حصة اهل البلاد من عائداته من الضخامة بحيث تساعد على بناء الحياة كريمة كما يريدون . ومع متابعة سياسة التقرب من مجموع الأمة العربية ، وازدياد الثقافة والاستنارة تفجر الوعي الذي انتظم الحياة باسرها ، واتضح ما بيد العرب من حقوق ، وما هو مسلوب

منهم . وادرك اهل البلاد — فى غير عناء كبير — ان الاستعمار وان حمل عصاه على كتفه ورحل من الوجهة السياسية الرسمية الا انه ما زالت له ركائز راسخة تتمثل فى الشركات المستغلة للبترول . ومن ثم بدأت معركة طويلة كسبتها البلاد شيئا بعد شيء . وكان كل كسب يعطى نتائجه ارتفاعا فى الدخل الفردى والقومى ، ومزيدا من الرفاهية ومن التقدم ومعرفة بقية الحقوق فى آن معا .

— ٣ —

وقد ادركت مصر — منذ فجر ثورتها المجيــدة — وشائج القربى التى تصلها بهذا العظم من هيكل الأمة العربيــة ، وساعدته على كثير من أمره على الصعيــد القومى والدولى . كما ادركت مصر اهميــة ما لدى هؤلاء الاخوة من سلاح ومدى ما يمكنه ان يلعبه هذا السلاح من دور حاسم فى الانتصاف لاخوة اعزاء آخرين — وهم شعب فلسطين — واحقاق حقه فى الحياة الكريمة ، واستعادة وطنه السليب . بهذا الادراك والوعى العميق خاض هؤلاء الاخوة حرب ٦ اكتوبر الظافرة بسلاحهم الرهيب الذى جعــل القشعريرة تدب فى اوصال امم تبعد عن ميدان القتال مئات الأميال ، وعدل من موازين القوى تعــديلا دعا كثيرا من الدول الى ان يراجع حســاباته مرة اخرى .

وبدأ عهد جديد .

وفى ثنايا الانتصار لشعب فلسطين وقفت مصر موقفا متشددا من الدول التى لم تكن تسير بسياستها او تنتصر للقضية انتصارها . وصــعدت مصر الموقف الى حد اهتاجت معه مشاعر الأمــة العربية باسرها . وفى هــذه الغمرة قررت احدى الدول العربية أن تطلق تسمية « الخليج العربى » على ما كان يسمى حتى آنذاك بالخليج الفارسى ، وشايعتها مصر وغيرها . وتلقفت وسائل الاعلام المختلفة هــذه التسمية تكررها وتكررها ايمانا منها بأن تكرارها سوف يوصلها آخر الأمر .

ومضت على ذلك سنون تبدلت خــلالها اوضاع بأوضاع ، وازداد فى

أثنائها تقارب دول منطقة الشرق الأوسط كله في شتى المجالات .

— ٤ —

وقــد شاء علي رضا ميرزا محمد العالم الجليــل أن يتصور سميه الخليج قضية تثار اليوم أو غدا لا ليحتــكم فيها الى العــلاقات الوديه التي انتظمت دول المنطقة كلها بقدر مايحتكم فيها الي الأصول التاريخية والبدائع الثقافية الاســلامية العريضة. فعكف دهرا يرجع فيه الى هــذه الأصول، ويستقي من هــذه الينابيع ما اسماه بالأسانيد أو الوثائق . رجــع الى الجغرافيين وأصحاب التقاويم ورجال البحر والملاحين والرحالة ورجال التربية القدامى والمحدثين. واثبت كل ما أوردوه من كلام مسهب او مقتضب وقيد كل اشارة واردة أو شاردة للخليج : طوله وعرضه وموقعه ومياهه وجزره ورياحه وتياراته وثغوره وموانيه والملاحــة فيه وحاصــلاته وتجاراته من مبدئه الى منتهاه. ولم يكن يمل من التنقــل والتدوين حتى ولو تكرر كلام المؤلفين . ثم عمد الى بعض المستشرقين الذين كتبوا عن المنطقة فاخــذ عنهم مقتطفات .

اثبت كل ذلك دون زيادة ولا نقصــان ودون شرح ولا تعليق ايمانا منه بأنها أدل بنفسها على نفسها من ان تحتــاج الى تدعيم بحجــة أو تعزيز ببرهان . وأردف ذلك كله بطائفة ضخمة من الخرائط .

وأبلغ اليقين انه لو استقى من الينابيع الفارسية لنقل أضعاف أضعاف ما نقل . ولكنه وجد أن هذه النقول على كثرتها ووفرتها لن تخدم قضيته في كثير ولا قليل . فاقتصر على الكتاب القدامى بدعوى أن شهادتهم لا ترد — فهم بناة الثقــافة — وعلى الكتاب العــرب : عراقيين ولبنانيين وسوريين ومصريين مــن القدامى والمحدثين . فكأنما هو يريد أن يقــول : « وشهد شاهد من أهلها » .

وبعــد — فهذه هي القضية . وهؤلاء هم الشهود حشــدهم المصنف انتظارا ليوم تثار فيه القضية ويحتكم فيه الى « الأسانيد » .

القاهرة ، يوليو ١٩٧٦

الدكتور السيد محمد العزاوي

بسم الله الرحمن الرحيم

الطبعه الأولى

١٩٧٦

الفصل الأول

مختارات القدماء

(من أوائل القرن الثالث إلى أواخر القرن التاسع)

(١)

المسالك والممالك — ابن خرداذبة (ت نحو أواسط القرن الثالث)

ليدن — ١٩٦٧ م

المسافة إلى المشرق فى البحر(١) :

من البصرة إلى عبّادان إثنا عشر فرسخًا ، ثمّ الخشبات فرسخان ثم تصير إلى البحر(٢) فشطه الأيمن للعرب وشطه الأيسر لفارس وعرضه سبعون فرسخًا وفيه جبلا كُسَيْر وعُوَيْر وعمقه سبعون باعًا إلى ثمانين باعًا ، ومن الخشبات إلى مدينة البحرين فى شطّ العرب سبعون فرسخًا وأهلها لصوص يقطعون على المراكب ولا زرع لهم ولهم نخل وإبل ، قال أعرابيّ :

رَمَى بِهِ فِي مُوحِشِ الْقِفَارِ بِسَاحِلِ الْبَحْرَيْنِ الصِّفَارِ(٣)(٤)

المسافة من البصرة إلى المشرق مع ساحل فارس(٥) :

من البصرة إلى جزيرة خاركَ خمسون فرسخًا وهى فرسخ فى فرسخ بها زرع وكرم ونخل ، ومنها إلى جزيرة لاوان(٦) ثمانون فرسخًا وهى فرسخان

(١) و (٢) المراد من البحرين المذكورين هنا البحر الفارسى .

(٣) الصّغار : الذلّ .

(٤) ص ٦٠ .

(٥) المقصود هنا ساحل بحر فارس .

(٦) ذكرها لسترنج فقال : وهى جزيرة اللان أو اللار وهى جزيرة الشيخ شعيب بناءً على ما ذكره الجغرافيون .

فى فرسخين وبها زرع ونخل، ثم إلى جزيرة أبرون سبعة فراسخ وهى فرسخ فى فرسخ بها زرع ونخل، ثم إلى جزيرة خَيْن سبعة فراسخ وهى نصف ميل فى نصف ميل ولا ساكن بها، ثم إلى جزيرة كيس سبعة فراسخ وهى أربعة فراسخ فى مثلها وفيها نخل وزرع وماشية ولها غوص اللؤلؤ الجيد، ثم إلى جزيرة ابن كاوان(١) ثمانية عشر فرسخًا وهى ثلاثة فراسخ فى ثلاثة فراسخ وأهلها إباضية(٢)، ومن جزيرة ابن كاوان إلى أرمُوز(٣) سبعة فراسخ، ثم إلى تارا مسيرة سبعة أيّام وهى الحدّ بين فارس والسند، ومن تارا إلى الدَّيْبُل مسيرة ثمانية أيّام، ومن الدَّيْبل إلى مصبّ مِهْرَان نهر السند فى البحر(٤) فرسخان(٥).

(٢)

كتاب البلدان — ابن الفقيه (ت بعد ٣٧٩هـ) :

ليدن — ١٩٦٧ م

بحر فارس والهند :

واعلم أنّ بحر فارس والهند هما بحر واحد لاتصال أحدهما بالآخر إلا أنهما متضادان، قال فأول ما تبتدىء صعوبة بحر فارس عند دخول السنبلة وقربها من الاستواء الخريفى فلا يزال يكثر أمواجه ويتقاذف مياهه ويصعب ظهره إلى أن تصير الشمس إلى الحوت وأشدّ ما تكون صعوبته فى آخر زمان الخريف عند كون الشمس فى القوس وإذا كانت قرب الاستواء الربيعى

---

(١) ويقال : جزيرة بنى كاوان وهى جزيرة لافت وهى من بحر فارس بين عمان والبحرين (وقد ذكرها ياقوت).

(٢) الإباضية : فرقة من الخوارج تنسب إلى عبد الله بن إباض وتقابل الأزارقة والصفرية (المنجد فى الأعلام).

(٣) وفى التقويم : هرموز ويقال أيضاً هرمز (أنظر ياقوت).

(٤) وهو البحر الفارسى.

(٥) ص ٦١ ، ٦٢.

يبتدىء فى قلّة الأمواج ولين الظهر إلى أن تعود الشمس فى السنبلة وألين ما يكون فى آخر زمان الربيع وهو عند كون الشمس فى الجوزاء، فأمّا بحر الهند فإنّه خلافه ، لأنّه عند كون الشمس فى الحوت وقربها من الاستواء الربيعى يبتدىء فى الظلمة والغلظ وتكثر أمواجه حتّى لا يركبه أحد لظلمته ويسهل مركبه إلى أن تصير الشمس فى الحوت إلا أن بحر فارس قد يُركَبُ فى كلّ أوقات السنة ، فأما بحر الهند فلا يركبه الناس عند هيجانه لظلمته وصعوبته[1] ؛

القول فى البحار وعجائب ما فيها :

قال الله عزّ وجلّ : « مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ[2] » يروى عن الحسن قال بحر فارس والرّوم وقال سليمان بن أبى كريمة إذا طلعت الثُّريَّا ارتجّ البحر واختلفت الرياح وسلّط الله الجن على المياه وتبرّأ الله ممّن يركب البحر أربعين يومًا ، وقال النبىّ (صلعم) من ركب البحر بعد طلوع الثُّريَّا فقد برئت منه الذمّة ، وسُئل ابن عبّاس عن المدّ والجزر فقال إن ملكًا موكّل بقاموس[3] البحر إذا وضع رجله فيها فاضت وإذا رفعها غاضت . قال كعب ولقى الخِضْرُ ملكًا من الملائكة فسأله عن المدّ والجزر ، فقال الملك إن الحوت يتنفّس فيشرب الماء ويرفعه إلى منخريه فذلك الجزر ثمّ يتنفّس فيخرجه من منخريه فذلك المدّ[4] .

(٣)

الأعلاق النفيسة لابن رستة . (ت . نحو أوائل القرن الرابع) :

ليدن — ١٨٩١ م

صفة البحور :

والبحور المعروفة من المعمورة العظام خمسة منها بحر الهند وفارس والصين ،

(١) ص ٨ ؛
(٢) سورة الرحمن (٥٥) ، الآية ١٩ ؛
(٣) قاموس البحر : معظم البحر وأبعده غوراً ؛
(٤) ص ٩ ؛

بحر الروم وأفريقيّة والشام ، بحر اوقيانوس الذي هو بحر المغرب . . . بنطس ، بحر طبرستان وجرجان ، فأمّا البحر الهندي فإنّه يمدّ طوله من المغرب إلى المشرق وذلك من أقصى الحبش إلى أقصى الهند يكون ذلك مقدار ثمانية آلاف ميل في ألفين وسبع مائة ميل ويجاوز جزيرة استواء الليل والنهار بألف وتسع مائة ميل يخرج منه خليج عند أرض الحبش يمتدّ إلى ناحية البربر يسمّى الخليج البربري يكون طوله مقدار خمس مائة ميل وعرض طرفه مائة ميل ، ويخرج منه خليج آخر نحو أيلة طوله ألف وأربع مائة ميل وعرضه في الأصل سبع مائة ميل ومنتهاه أعني طرفه الأدنى الذي يسمّى البحر الأخير مقدار مائتي ميل ، ويخرج منه خليج إلى ناحية فارس يسمّى الخليج الفارسي طوله ألف وأربع مائة ميل وعرضه في الأصل خمس مائة ميل وطوله خمسون ومائة ميل وبين هذين الخليجين ، خليج أيلة وخليج فارس ، أرض الحجاز واليمن وسائر بلاد العرب ألف وخمس مائة ميل ويخرج منه خليج آخر إلى أقصى الهند عند تمامه يسمّى الخليج الأخضر وطوله ألف وخمس مائة ميل (١)

اختلاف أحوال البحار (بحر فارس والهند) :

وهذه البحار مختلفة الأحوال فقد ذكر عدة من المتخبّرين من العلماء بحالاتها أشياء نذكرها ، قالوا إنّ بحر فارس والهند هما في الجملة بحر واحد واتّصل أحدهما بالآخر إلا إنّهما متضادّان بحالاتهما لأن بحر فارس تكثر أمواجه وتشتدّ ويصعب مركبه عند لين بحر الهند وسهولة مركبه وقلّة أمواجه ويسهل مركبه عند ارتجاج بحر الهند وتقاذف مياهه واضطراب أمواجه وظلمته وصعوبة مركبه ، وأول ما تبتدىء صعوبة بحر فارس عند دخول الشمس السنبلة وقرب الاستواء الخريفيّ فلا يزال في كلّ يوم تكثر أمواجه وتقاذف ويصعب ظهره إلى أن تصير الشمس إلى الحوت وأشدّ ما يكون صعوبة ظهره وكثرة أمواجه وشدته في آخر زمان الخريف عند كون الشمس في القوس فإذا كان قرب الاستواء الربيعيّ يبتدىء في قلّة الأمواج ولين الظهر وسهولة المركب

(١) ص ٨٣ ، ٨٤ .

إلى أن تعود الشمس إلى السنبلة وألين ما يكون ظهراً وأسهله مركبًا فى آخر زمان الربيع وهو عند كون الشمس فى الجوزاء وأمّا بحر الهند فإذا صارت الشمس فى السنبلة تقلّ ظلمته وتنقص أمواجه ويلين ظهره ويسهل مركبه إلى أن تصير الشمس إلى الحوت وألين ما يكون ظهراً عند كون الشمس فى القوس إلا أن بحر فارس قد يركب فى كلّ أوقات السنة ، فأمّا بحر الهند فإنّه لا يركبه النّاس عند هيجانه وظلمته وصعوبة مركبه ، ولاختلاف حالهما وهيجان كلّ واحد منهما فى وقت خلاف وقت صاحبه يسمّيان بطبيعة المرتين للّذى يهيجان فيه فبحر فارس يسمّى بطبيعة المرّة السوداء لابتداء هيجانه فى أوّل زمان الخريف وصعوبته وشدّته فى آخر هذا الزمان وبقائه على حاله تلك إلى آخر زمان الشتاء ، وبحر الهند يسمّى بطبيعة المرّة الصفراء لابتداء هيجانه فى أوّل زمان الربيع وشدّة قوته فى آخر الزمان ودوامه على حاله إلى آخر زمان الصيف ، وقد يحدّ علماء البحريين كل واحد من هذين البحرين بحدّ معلوم عندهم ويقولون حدّ بحر فارس ممّا يلى المشرق من فوهة دجلة العوراء وآخره ينتهى إلى جزيرة يقال لها تيز مكران ومن هناك يعدّ أول حدّ السند وحدّ ممّا يلى الغروب من فوهة دجلة العوراء[1] إلى أن ينتهى إلى غبّ[2] عدن وشرقىّ بحر فارس من البلدان بلاد فارس ومكران وكرمان ومن غربيه بلاد العرب وهى البحرين وعمان ومسقط وسقوطرة[3] إلى أن يبلغ غبّ عدن وهى آخر جزيرة العرب وهناك الموضع الذى يقال له الدوارج وهو الطريق فى البحر يؤخذ منه إلى بحر جدّة ومصر ، ومما يلى شاطىء الفرات من البحر الفارسىّ يؤخذ منه حبّ اللؤلؤ القطرىّ الجيّد[4] .

---

(١) وهى دجلة البصرة (أنظر ياقوت) .

(٢) الغب : الداخل من ماء البحر حتى يمعن فى البر ويكون ذلك فى حين المد .

(٣) وفى التحريم سقوطرة بسكون القاف ، وذكرها ياقوت فقال : سقطرى ، بالألف المقصورة ، ورواه ابن القطاع سقطراء بالمد .

(٤) ص ٨٦ ، ٨٧ .

الأنهار :

ويخرج دُجيل نهر الأهواز من أرض إصبهان وجبالها فينصبّ فى بحر البصرة وفارس بجنُبّ ، ويخرج نهر جُنْدَيّ سابور الذى عليه قنطرة الروذ من جبال إصبهان أيضًا ومصبه فى دجيل الأهواز ، ويخرج نهر السوس(١) من الدينَوَر ومصبه فى دجيل ، والمَسْرُقان وهو نهر يحمل من دجيل فوق شاذروان تُسْتَر(٢) وينصبُّ في بحر فارس(٣) .

(٤)

مسالك الممالك — الاصطخرى (ت — نحو ٣٤٠هـ) :

ليدن — ١٩٦٧ م

بلاد الإسلام :

ففصلت بلاد الإسلام عشرين إقليمًا وابتدأت بديار العرب فجعلتها إقليمًا لأن فيها الكعبة ومكّة أمّ القرى وهى واسطة هذه الأقاليم ثم اتبعتُ ديار العرب ببحر فارس لأنّه يكتنف أكثر ديار العرب ثم ذكرتُ المغرب حتّى انتهيتُ إلى مصر فذكرتُها ثم ذكرتُ الشام ثم بحر الرومُ ثم الجزيرة ثم العراق ثم خوزستان ثم فارس ثم كرمان ثم المنصورة وما يتّصل بها من بلاد السند والهند والاسلام ثم آذربيجان وممّا يتّصل بها ثم كور الجبال ثم الديلم ثم بحر الخزر ثم المفازة الّتى بين فارس وخراسان ثم سجستان وما يتّصل بها خراسان ثم ما وراء النهر (٤).

---

(١) قال حمزة : السوس تعريب الشوش وهى بلدة بخوزستان فيها قبر دانيال النبى ، عليه السلام (معجم البلدان) .

(٢) تستَر : أعظم مدينة بخوزستان اليوم ، وهو تعريب شوشتر (معجم البلدان) .

(٣) ص ٩٠ ، ٩١ .

(٤) ص ٣ .

حدود مملكة الإسلام :

فأمّا مملكة الإسلام فإنّ شرقيها أرض الهند وبحر فارس وغربيها مملكة الروم وما يتّصل بها من الأرض واللان والران والسرير والخزر والروس وبلغار والصقالبة وطائفة من الترك وشماليّها مملكة الصين وما اتصل بها من بلاد الأتراك وجنوبيها بحر فارس(١).

أعظم البحار :

وأمّا البحار فإن أعظمها بحر فارس وبحر الروم وهما خليجان متقابلان يأخذان من البحر المحيط وأعظمها طولاً وعرضًا بحر فارس والذى ينتهى إليه بحر فارس من الأرض من حدّ الصين إلى القلزم فإذا قطعتَ من القلزم إلى الصين على خطّ مستقيم كان مقداره مائتى مرحلة(٢).

بحر الروم :

وأمّا بحر الروم فإنّه يأخذ من البحر المحيط فى الخليج الذى بين المغرب وأرض الأندلس حتّى ينتهى إلى الثغور الشاميّة ومقداره فى المسافة نحو من سبعة أشهر وهو أحسن استقامةً وإستواءً من بحر فارس وذلك أنّك إذا أخذتَ من فم هذا الخليج أداك ريح واحدة إلى آخر هذا البحر وبين بحر القلزم الّذى هو لسان بحر فارس وبين بحر الروم على سمت الفَرَمَا أربع مراحل غير أن بحر الروم يجاوز الفَرَمَا إلى الثغور بنيف(٣) وعشرين مرحلة(٤)

أرض الحبشة والزنج والهند :

وأمّا الحبشة فإنّها على بحر القلزم وهو بحر فارس فينتهى حدّها إلى بلاد

---

(١) ص ٦

(٢) ص ٦ .

(٣) النيف أو النيف : الزيادة .

(٤) ص ٦ ، ٧ .

الزنج وحدٌ لها إلى البرّيّة الّتي بين النُوبة وبحر القلزم وحدٌ لها إلى البُجَة والبرّيّة الّتي لا تسلك ، وأمّا أرض الزنج فإنّها أطول من أرض السودان ولا تتّصل بمملكة غير الحبشة وهي بحذاء اليمن وفارس وكرمان إلى أن تحاذي أرض الهند، وأمّا أرض الهند فإن طولها من عمل مُكْران في أرض المنصورة والبُدْهَة وسائر بلد السند إلى أن تنتهي إلى قنوج (١) ثم تجوزه إلى أرض التُبَّت نحو من أربعة أشهر وعرضها من بحر فارس على أرض قنوّج نحو من ثلاثة أشهر (٢) .

مملكة الإسلام (طولها وعرضها) :

وأمّا مملكة الإسلام فإنّ طولها من حدود فَرْغانة حتّى تقطع خراسان والجبال والعراق وديار العرب إلى سواحل اليمن نحو من خمسة أشهر وعرضها من بلد الروم حتّى تقطع الشام والجزيرة والعراق وفارس وكرمان إلى أرض المنصورة على شطّ بحر فارس نحو من أربعة أشهر (٣) .

البحرين :

وأمّا البحرين فإنّها في ناحية نجد ومدينتها هَجَر وهي أكثر تموراً إلاّ أنّها ليست من الحجاز وهي على شطّ بحر فارس وهي ديار القرامطة ولها قرى كثيرة وقبائل من مُضَر ذوو عدد قد احتوَوْها (٤)

عُمَان :

وعُمَان مستقلّة بأهلها وهي كثيرة النخيل والفواكه الجرُوميّة من الموز

---

(١) ويقال : قِنّوج ، بكسر القاف وفتح النون المشددة (أنظر تقويم البلدان) .
(٢) ص ١١ .
(٣) ص ١١ .
(٤) ص ١٩ .

والرمّان والرّق ونحو ذلك وقصبتها صُحَار وهى على البحر وبها متاجر البحر وقصد المراكب وهى أعمر مدينة بعمان وأكثرها مالاً ولا تكاد تعرف على شاطئ بحر فارس بجميع بلاد الإسلام مدينة أكثر عمارة ومالاً من صُحَار ، وبها مدن كثيرة وبلغنى أن حدود أعمالها نحو من ثلاث مائة فرسخ (١)

بحر فارس :

وسنذكر بعد ديار العرب بحر فارس فإنّه يشتمل على أكثر حدودها ويتّصل بديار العرب منه وبسائر بلدان الإسلام ونصوّره ثم نذكر جوامع ممّا يشتمل عليه هذا البحر(٢)ونبتدئُ بالقلزم على ساحله ممّا يلى المشرق فإنّه ينتهى إلى أيْلَة ثم يطوف بحدود ديار العرب الّتى ذكرناها وبيّنّاها قبل هذا إلى عبّادان ثم يقطع عرض دجلة وينتهى على الساحل إلى مَهْرُوبَان ثمّ إلى جنّابا(٣)ثم يمرّ على سيف فارس إلى سيراف ثم يمتدّ إلى سواحل هُرْمُز وراء كرمان إلى الديبل وساحل المُلْتَان(٤)وهو ساحل السند وقد انتهى حدّ بلدان الإسلام ثم ينتهى إلى سواحل الهند حتّى ينتهى إلى سواحل التُبَّت فيقطعها إلى أرض الصين وإذا أخذتَ من القلزم غربيّها على ساحل البحر سرتَ فى مفاوز من حدود مصر حتّى تنتهى إلى مفاوز هى للبُجَة وبها معادن الذهب إلى مدينة على شطّ البحر يقال لها عَيْذَاب ثم تمتدّ على بلد الحبشة وهى محاذية لمكّة والمدينة حتّى تحاذى قرب عدَن ثم يقطع الحبشة ويتّصل بظهر بلد النوبة حتّى ينتهى إلى بلدان الزنج وهى من أوسع تلك الممالك فتمتد

---

(١) ص ٢٥ .

(٢) وهو البحر الفارسى .

(٣) ويقال : جنابة أيضاً وهى بلدة بساحل بحر فارس (أنظر ياقوت) .

(٤) هكذا فى الأصل ، وفى التقويم : « مولتان » وقد جاء فى صورة الأرض « ملتان وملتان » وذكرها ياقوت فقال ، مولتان : بلد فى بلاد الهند على سمت غزنة وأكثر ما يسمع فيه ملتان ، بغير واو وأكثر ما يكتب كما ههنا .

على محاذاة جميع بلدان الإسلام وقد انتهى مسافة هذا البحر ثمّ يعرض فيه جزائر وأقاليم مختلفة إلى أن يحاذى أرض اليمن(١) .

معدن اللؤلؤ فى البحر الفارسى :

وبحذاء جنّابة مكان يعرف بخارَك وبه معدن اللؤلؤ يخرج منه الشىء اليسير إلاّ أنّ النادر إذا وقع من هذا المعدن فاق فى القيمة غيره ويقال إنّ الدُّرّة اليتيمة تقع من هذا المعدن وبعُمَان وبسرنديب فى هذا البحر(٢) معادن لؤلؤ ولا أعلم معدناً للؤلؤ إلاّ ببحر فارس ولهذا البحر مدٌّ وجزر فى اليوم والليلة مرّتان من حدّ القلزم إلى حدّ الصين حيث انتهى وليس لبحر المغرب ولا لبحر الروم ولا لسائر البحار مدّ ولا جزر غير بحر فارس وهو أن يرتفع الماءُ قريباً من عشرة أذرع ثمّ ينضب(٣) حتّى يرجع إلى مقداره وفى هذا البطن من البحر الّذى نسبناه خصوصاً إلى فارس جزائر لافت وخارَك وأوَال وغيرها من الجزائر المسكونة وبها مياه عذبة وزرع وضرع (٤)

بلاد فارس :

وأمّا فارس فالّذى يحيط بها ممّا يلى الشرق حدود كرمان وممّا يلى الغرب كورخوزستان وإصبهان وممّا يلى الشمال المفازة الّتى بين فارس وخراسان وبعض حدود إصبهان وممّا يلى الجنوب بحر فارس ، وصورة فارس على التربيع إلاّ من الزاوية التى تلى إصبهان والزاوية التى تلى كرمان ممّا يلى المفازة وفى الحدّ الّذى يلاصق البحر تقويس قليل من أوّله إلى آخره وإنّما وقع فى زاويتها

---

(١) ص ٢٨ ، ٢٩ .

(٢) وهو البحر الفارسى .

(٣) ينضب الماء : يجرى ويسيل .

(٤) ص ٣٢ .

ممَّا يلى كرمان وإصبهان زنقة لأنّ شيراز وهى وسط فارس إليهما من المسافة نحو نصف ما بين شيراز وخوزستان وبين شيرازوجروم كرمان(١)]

بحار فارس :

وأمَّا بحارها فإنَّها بحر فارس وبحيرة البَخْتَكَان وبحيرة دَشْت أَرْزَن وبحيرة التَوَّز (٢) وبحيرة الجوبانان وبحيرة جنكان(٣)(٤)

بلاد كرمان :

وأمَّا كرمان فإن شرقيَّها أرض مُكْران مفازة ما بين مكران والبحر من وراء البَلُوص وغربيَّها أرض فارس وشماليَّها مفازة خراسان وسجستان وجنوبيَّها بحر فارس ولها فى حدّ الشيرجَان(٥) دخلة فى حدّ فارس مثل الكمّ وفيها يلى البحر لها تقويس(٦) »

أنهار فارس :

وليس ببلاد كرمان نهر عظيم ولا بحور إلا بحر فارس إلاّ أن خليجًا من بحر فارس يخترق إلى هُرْمُور يسمّى الجير فيدخل فيه السفن من البحر وهو

---

(١) ص ٩٦ ؛

(٢) وقد جاء فى التقويم « التوز » ، وفى المعجم « توز » : بلدة بفارس ، وهى توج ولكن ذكرها الإصطخرى باسم البحيرة وهذا بعيد عن الصواب ، لأنها كما ذكر ابن حوقل هى « بحيرة المور » ، والذى فى صورة الأرض هو الصواب ؛

(٣) ويقال أيضاً : « بحيرة الجمكان » ، (انظر تقويم البلدان ، لأبى الفداء) ؛

(٤) ص ١٠٠ ؛

(٥) ويقال : السيرجان ، بالسين المهملة (وقد ذكرها ياقوت) ؛

(٦) ص ١٥٨ ؛

مالح ، وفى أضعاف مدن كرمان مفاوز كثيرة وليس اتّصال عماراتها مثل اتّصال عمارات فارس(١) » .

بحر الخزر :

وأمّا بحر الخزر فإنّ شرقيّه بعض الديلم وطبرستان وجرجان وبعض المفازة الّتى بين جرجان وخوارزم، وغربيّه ارّان وحدود السرير وبلاد الخزر وبعض مفازة الغزّيّة، وشماليّه مفازة الغزّيّة بناحية سياكوه، وجنوبيّه الجيل والديلم، وهذا البحر ليس له اتّصال بشىء من البحار على وجه الأرض فلو أن رجلاً طاف بهذا البحر لرجع إلى مكانه الّذى ابتدأ منه لا يمنعه مانع إلاّ نهر عذب يقع فيه وهو بحر مالح ولا مدّ له ولا جزر وهو بحر مظلم قعره طين بخلاف بحر القلزم وسائر بحر فارس فإن فى بعض المواضع من بحر فارس ربّما يرى عمقه لصفاء ما تحته من الحجارة البيض ولا يرتفع من هذا البحر شىء من الجواهر من لؤلؤ و مرجان أو غيره ممّا يرتفع من البحار ولا ينتفع بشىء ممّا يخرج منه سوى السمك ويركب فيه التجّار من أراضى المسلمين إلى أرض الخزر وما بين الرّان والجبل وطبرستان وجرجان ، وليس فى هذا البحر جزيرة مسكونة فيها عمارة كما ذكرنا فى بحرى فارس والروم إلاّ أن فيها جزائر فيها غياض ومياه وأشجار وليس بها أنيس ومنها جزيرة سياكوه وهى جزيرة كبيرة بها عيون وأشجار وغياض وبها دوابّ وحش ، ومنها جزيرة بحذاء الكرّ وهى كبيرة بها غياض وأشجار ومياه ويرتفع منها الفوة (٢) ويخرج إليها من نواحى بردعة فيحملون منها الفوة ويحملون فى السفن إليها دوابّ من نواحى بردعة وسائر المواضع فتسرح فيها حتّى تسمن(٣) »

(١) ص ١٦٣ .

(٢) الفوة : نبات من فصيلة الفويات ، ساقه مشعبة غليظة .

(٣) ص ٢١٧ ، ٢١٨ .

(٥)

كتاب الخراج — قدامه بن جعفر (ت — ٣٣٧هـ) :
ليدن — ١٩٦٧ م

من الباب الخامس فى الأنهار والعيون والبطائح :

فأمّا الإقليم الخامس فإنّ فيه من الأنهار خمسة وعشرين نهراً منها دجلة وابتداؤها عند طول نيف وستين جزءاً وعرض سبعة وثلاثين جزءاً وتمرّ نحو الجنوب ثمّ تنحرف فى المغرب قليلاً وانبعاثها من عين تمرّ بين جبلين عند مدينة آمد(١) وتمرّ بباسورين حتّى تصير إلى مدينة بَلَد(٢) ومدينة الموصل وفيما بينهما إلى الحديثة(٣) فإذا صارت إليها صبّ فيها هناك نهر يأتى شَهْرَزُور ويقال له الزابى ثمّ تمتدّ حتّى تمرّ بين جبلين يعرف أحدهما بارما(٤) والآخر بساتيدما(٥) إلى أن تتجاوز مدينة سُرَّمَن رأى ، فإذا تجاوزتها قليلاً وقع إليها نهر يقال له الزيب ، يأتى من الجبل ويقع إليها نهر آخر يأتى من الجبل أيضاً ثم تمرّ دجلة وسط مدينة بغداد ثم تمرّ بواسط إلى أن تصبّ إلى البطائح ومقدارها نيف وستون ميلاً ، ثمّ تخرج فتفترق فرقتين ، فرقة تمرّ إلى البصرة وفرقة أخرى

---

(١) ديار بكر أو آمد قديماً : مدينة فى تركيا على شاطىء دجلة الأيسر ، فتحها عياض بن غنم (المنجد فى الأعلام) .

(٢) بلد : وهى مدينة قديمة على دجلة فوق الموصل (معجم البلدان) .

(٣) الحديثة ، أى حديثة الموصل : وهى بليدة على دجلة بالجانب الشرقى قرب الزاب الأعلى وهى غير حديثة الفرات وحديثة دمشق (أنظر ياقوت) .

(٤) وفى المعجم « بارما » ، بتشديد الميم : جبل بين تكريت والموصل ، وهو الذى يعرف بجبل حمرين .

(٥) ذكره ياقوت فقال : « ساتيدما » ، هو الجبل المحيط بالأرض ، منه جبل بارما وما يتصل به قرب الموصل والجزيرة وتلك النواحى .

تمرّ إلى ناحية المذار ثم يصبّ الجميع إلى بحر فارس ومقدار مسافة دجلة منذ ابتدائها إلى منتهاها ثمانى مائة ميل ونيف (١) »

(٦)

مروج الذهب — المسعودى (ت — ٣٤٦) :

مصر — ١٣٤٦ هـ

أنهار البصرة :

وللبصرة أنهار كبار مثل نهر سيرين (٢) ولهر الرس ونهر ابن عمرو كذلك ببلاد الأهواز فيما بينها وبين بلاد البصرة أعرضنا عن ذكر ذلك إذ كنّا قد تقصينا الأخبار عنها وأخبار منتهى بحر فارس إلى بلاد البصرة والأبلّة وخبر الموضع المعروف بالحدارة وهى دخلة من البحر إلى البرّ تقرب من نحو بلاد الأبلّة ومن أجلها ملح الأكثر من بلاد البصرة ولهذه الحدارة انحدرت الأخشاب فى فم البحر ممّا يلى الأبلّة وعبّادان عليها أناس يوقدون النار بالليل على خشبات ثلاث كالكرسى فى جوف الليل خوفًا على المراكب الواردة من عُمّان وسيراف وغيرهما أن تقع فى تلك الحدارة فلا يكون لها خلاص وقد ذكرنا ذلك فيما سلف من كتبنا وهذه الديار عجيبة فى مصبات مياهها واتّصال البحر(٣) بها والله أعلم(٤) .

خليج فارس :

ويتشعب من هذا البحر (٥) خليج أخر وهو بحر فارس وينتهى إلى بلاد

---

(١) ص ٢٣٢ ، ٢٣٣ .

(٢) ويقال أيضاً : « نهر شيرين » : (أنظر تقويم البلدان) .

(٣) والمقصود من البحر فى الموارد المذكورة ، هو البحر الفارسى .

(٤) ج ١ — ص ٦٣ ، ٦٤ .

(٥) وهو بحر الزنج .

الأُبُلَّة والحبشان وعبَّادان(١) من أرض البصرة وعرضه فى الأصل خمسمائة ميل وطول هذا الخليج ألف وأربعمائة ميل وربَّمَا يصير عرض طرفيه مائة وخمسين ميلاً وهذا الخليج (٢) مثلَّث الشكل ينتهى أحد زواياه إلى بلاد الأبلَّة وعلى مما يلى المشرق ساحل فارس من بلاد دَوْرَق الفرس ومهريان(٣) ومدينة حسَّان وإليها تضاف الثياب الحسَّانيَّة ومدينة أحمرة ببلاد سيراف ثم بلاد ابن عمارة ثمّ ساحل كرمان ويتصل به على ساحله هذا بلاد مكران وهى أرض الخوارج الشُّراه وهذه كلها أرض نخل (٤)

مغاصات الخليج الفارسى :

وهذا البحر وهو خليج فارس ويعرف بالبحر الفارسى عليه ما وصفنا من البحرين وفارس والبصرة وعُمَان إلى رأس الجُمْجُمَة(٥) وما بين هذا الخليج وخليج القلزم أيْلَة والحجاز واليمن ويكون بين الخليجين من المسافة ألف وخمسمائة ميل وهى داخلة من البرّ فى البحر والبحر يطيف بها من أكثر جهاتها على ما وصفنا فهذا بحر الصين والهند وفارس وعُمَان والبصرة والبحرين واليمن والحجاز والقُلْزُم والزّنج والسند ومن فى جزائره ومن قد أحاط به من الأمم الكثيرة الّتى لا يعلمهم ولا عددهم إلاّ من خلقهم سبحانه وتعالى

(١) عبادان : مدينة فى غربى إيران على الخليج ، مركز تكرير النفط الإيرانى ومرفأ تصديره (المنجد فى الأعلام) :

(٢) وهو الخليج الفارسى :

(٣) وفى التقويم : مهروبان ، وذكرها ياقوت فقال ميروبان : موضع على ساحل البحرين بين عبادان وسيراف وهى فى الإقليم الثالث ، والذى فى التقويم والمعجم هو الصواب :

(٤) ج ١ ، ص ٦٦ :

(٥) وفى المعجم « رأس الجمحة » ، وذكرها أيضاً صاحب « نخبة الدهر » بهذا اللفظ . وهذا أقرب إلى الصواب :

ولكل قطعة منه اسم يفردها من سيرها والماء واحد متّصل غير منفصل وفى هذا البحر مغاصات الدُرّ والياقوت وفيه العقيق والباديبيج وهو نوع من البجادى[١] وأنواع الياقوت والماس والسُنْبَاذَج[٢] وفيه معادن ذهب وفضّة نحو بلاد كَلَة وسَريرَة وحوله معادن حَديد ممّا يلى بلاد كرمان ونُحاس بأرض عُمَان وفيه أنواع الطيب والأفاويه والعَنْبَر والسّاج والخشب المعروف بالرداسجى والقنا والخَيْزُرَان[٣]

المدّ والجزر فى بحر فارس :

المدّ والجزر فى بحر فارس يكونان على مطالع الفجر والأغلب من الأوقات وقد ذهب كثير من نواخذة هذا البحر وهم أرباب المراكب من السيرافيين والعُمَانيين ممّن يقطعون هذا البحر ويختلفون إلى عماره من الأمم الّتى فى جزائره وحوله إلى أنّ المدّ والجزر لا يكون فى معظم هذا البحر إلاّ مرتين فى السنة مرة يمدّ فى شهور الصيف شرقًا بالشمال ستة أشهر فإذا كان ذلك طغا الماء فى مشارق البحر والجسر بالصين وما وراء ذلك الصقع ومرّة يمد فى شهور الشتاء غربًا بالجنوب ستة أشهر فإذا كان الصيف طغا الماء فى مغارب البحر والجسر بالصين وقد يتحرك البحر بتحرك الرياح وإنّ الشمس إذا كانت فى الجهة الجنوبيّة فكذلك تكون البحار فى جهة الجنوب فى الصيف لهبوب الشمال طامية عالية وتقل المياه فى جهة البحار الشماليّة وكذلك إذا كانت الشمس فى الجنوب وسال الهواء من الجنوب فى جهة الشمال سال معه ماء البحر من الجهة الجنوبيّة إلى الجهة الشماليّة فقلّت المياه فى الجهة الجنوبيّة منه وينتقل ماء البحر فى هذين الميلين أعنى فى جهتى الشمال والجنوب فيسمى جزراً ومداً شتويًّا وذلك أنّ مدّ الجنوب جزره

(١) البجاد : ثوب مخطط .

(٢) السنباذج : حجر مسن ؛ معرب سنباذه بالفارسية ؛

(٣) ج ١ ، ص ٦٧ .

الشمال ومد الشمال جزره الجنوب فإن وافق القمر بعض الكواكب السيّارة في أحد الميلين زائداً قوي الحمى واشتد لذلك سيلان الهواء فاشتد لذلك انقلاب ماء البحر [1] إلى الجهة المخالفة للجهة التي ليس فيها الشمس [2] .

ذكر جمل من الأخبار عن البحار :

إن بحر الصين والهند وفارس واليمن متصلة مياهها غير منفصلة على ما ذكرنا إلا أن هيجانها وركودها مختلف باختلاف مهاب رياحها وآثار ثورانها وغير ذلك فبحر فارس تكثر أمواجه ويصعب ركوبه عند لين بحر الهند واستقامة ركوبه وقلة أمواجه ويلين بحر فارس وتقل أمواجه ويسهل ركوبه عند ارتجاج بحر الهند واضطراب أمواجه وظلمته وصعوبة مركبه فأول ما تبتدىء صعوبة بحر فارس عند دخول الشمس السنبلة وقرب الاستواء الخريفي ولا يزال في كل يوم تكثر أمواجه إلى أن تصير الشمس إلى برج الحوت فأشد ما يكون ذلك في آخر الخريف عند كون الشمس في القوس ثم يلين إلى أن تعود الشمس إلى السنبلة وآخر ما يكون ذلك في آخر الربيع عند كون الشمس في الجوزاء وبحر الهند لا يزال كذلك إلى أن تصير الشمس إلى السنبلة فيركب حينئذ وأهدأ ما يكون عند كون الشمس في القوس وبحر فارس يركب في سائر السنة من عُمان إلى سيراف وهو ستون ومائة فرسخ ومن سيراف إلى البصرة وهو أربعون ومائة فرسخ ولا يتجاوز في ركوبه غير ما ذكرنا من هذين الموضعين ونحوهما [3]

الغوص على اللؤلؤ في بحر فارس :

الغوص على اللؤلؤ في بحر فارس وإنما يكون في أول نيسان إلى آخر أيلول وما عدا ذلك من شهور السنة فلا غوص فيه وقد أتينا فيما سلف من كتبنا

---

(١) والمراد من البحر هنا البحر الفارسي .

(٢) ج ١ ، ص ٧٠ .

(٣) ج ١ ، ص ٩٠ .

على سائر مواضع الغوص فى هذا البحر إذ كان ما عداه من البحار لا لؤلؤ فيه وهو خاص بالبحر الحبشى من بلاد خارَكَ وقَطَن وعُمَان وسرنديب وغير ذلك من هذا البحر وقد ذكرنا كيفية تكوّن اللؤلؤ وتنازع الناس فى تكوّنه ومن ذهب منهم إلى أن ذلك من المطر ومن ذهب منهم إلى أنّ ذلك من غير المطر وصفة اللؤلؤ العتيق منه (١)

أوّل بحر فارس وآخره :

فأوّل بحر فارس على ما ذكرنا خشاب البصرة والموضع المعروف بالكَفلاء وهى علامات منصوبة من خشب فى البحر مغروسة علامات للمراكب إلى عُمَان مسافة ثلاثمائة فرسخ وعلى ذلك ساحل فارس وبلاد البحرين ومن عمان وقصبتها تسمّى سِنْجَار(٢) والفرس يسمونها مزون إلى المَسْقَط وهى قرية منها يستقى أرباب المراكب الماء من آبار هناك عذبة خمسون فرسخاً ومن المسقط إلى رأس الجُمجُمة(٣)، خمسون فرسخاً وهذا آخر بحر فارس وطوله أربعمائة فرسخ (٤)

(٧)

التنبيه والاشراف — المسعودى (ت — ٣٤٦هـ)

ليدن — ١٩٦٧ م

حدّ السواد :

وقد حدّ كثير من الناس السواد وهو العراق فقالوا حدّه ممّا يلى المغرب

(١) ج ١ ، ص ٩١ ؛

(٢) سنجار : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ثم جيم ، وآخره راء: مدينة مشهورة من نواحى الجزيرة ، بينها وبين الموصل ثلاثة أيام ، وهى فى لحف جبل عال (معجم البلدان) ؛

(٣) وفى الاصل (رأس الجمعة) (وقد ذكرها ياقوت) ؛

(٤) ج ١ ، ٩١، ٩٣

وأعلى دجلة من ناحية أثور[١] وهى الموصل القريتان المعروفة إحداهما بالعَلْث من الجانب الشرقىّ من دجلة وهى من طسوج بزُرْجسابور والأخرى المعروفة بحربى وهى بإزائها فى الجانب الغربىّ من طسوج مسكن ومن جهة المشرق الجزيرة المتصلة بالبحر الفارسىّ المعروفة بميان رُوذان من كورة بهمن أردشير وراء البصرة ممّا يلى البحر طول ذلك مائة وخمسة وعشرون فرسخًا والحدّ الشمالى من عقبة حلوان إلى الموضع المعروف بالعُذَيب وراء القادسيّة من جهة الجنوب مسافة ما بين هذين الموضعين وهو عرض السواد ثمانون فرسخًا يكون ذلك مكسّرًا عشرة آلاف فرسخ والفرسخ اثنا عشر ألف ذراع بالذراع المرسلة يكون بذراع المساحة وهى الذراع الهاشميّة تسعة آلاف ذراع وهو مائة وخمسون أشلاً[٢] يكون ذلك جريبانًا اثنين وعشرين ألفًا وخمس مائة جريب[٣]

(٨)

البدء والتاريخ — ابن طاهر المقدسى (ت ٣٥٥ هـ)

باريس — ١٩٠٧ م

ذكر المعروف من البحار :

قال القدماء البحار المعروفة العظام خمسة : أحدها بحر الهند وفارس والصين والثانى بحر الروم وأفريقيّة والثالث بحر أوقيانوس وهو بحر المغرب

---

(١) ويقال : « أقور » بالقاف (أنظر معجم البلدان) .

(٢) الأشل : بالفتح ، مقدار معلوم من الذرع بلغة أهل البصرة ، يقولون : كذا وكذا أشلا . (أقرب الموارد) .

(٣) ص ٣٨ ، ٣٩ .

والرابع بحر بُنْطُس(١) والخامس بحر جرجان. وفى رسالة أرسطاطاليس إلى الإسكندر التى تُسمّى بيت الذهب أن بحر أوقيانوس بحر محيط بالأرض كالإكليل وينفجر منه خُلُجَان هى سائر البحار وقد وصفوا طول هذه البحار وعرضها وجزائرها وسواحلها وما يخرج منها من الأرجل والخاجان ويسمّون بحر فارس الخليج الفارسى طوله مائة وخمسون فرسخًا وعرضه مائة وخمسون فرسخًا ويسمّون بحر اليمن خليجًا وكذلك سائر البحار وقالوا وفى البحر الهندىّ ألف وثلثمائة وسبعون جزيرة وربّما بلغ طول الجزيرة مائة فرسخ فى مائة فرسخ ومائتين وثلثمائة وفيها من المدن والقرى والأنهار والعيون والجبال والمفاوز والممالك قالوا وفى البحر الرومىّ مائة ونيّف وستون جزيرة عامرة وبحر جرجان يقال له عابسكن وبحر باب الأبواب وهو أصغر البحار طوله من المشرق إلى المغرب ثلثمائة ميل وكانت فيه جزيرتان عامرتان فخربتا وبحر بنطس يمتدّ من اللازقة إلى خلف قسطنطينيّة فيجرى كهيأة النهر وينصبّ فى بحر مصر وعرض الخليج ثلاثة أميال وبحر الروم طوله من المشرق من صُور وصيدا إلى الخليج الذى يخرج من بحر المغرب وطوله خمس مائة ميل وعرضه فى بعض المواضع ثمانى مائة ميل وفى بعضها ست مائة ميل وبحر الهند طوله من المشرق من أقصى الهند إلى أقصى الحبش ثلاثة آلاف ميل وعرضه ألفان وسبع مائة ميل يخرج منه خليج إلى ناحية البربر يُسمّى الخليج الفارسىّ طوله ألف وأربع مائة ميل وعرضه خمس مائة ميل وفيما بين هذين الخليجين ، خليج فارس وخليج أيْلَة ، أرض الحجاز واليمن . وأمّا بحر أقْيَانُوس فإنّه لا يُعرف منه إلاّ ما يلى شمال المغرب من أقصى بلاد الحبش وإلى برطانيّة(٢) وهو بحر لا تجرى فيه السُفن ويبعد عن العُمْران وفيه جزائر مقابل

---

(١) هكذا فى الأصل ؛ وفى التقويم : نبطش و بنطش وقد جاء فى المنجد بحر البنطس PontEuxin : البحر الأسود ؛ وهو بحر داخلى شمالى تركيا . وذكره ياقوت فقال : فى وسط المعمور فى أرض الصقالبة والروس ؛ بحر يعرف ببنطس عند اليونانيين ؛ وعندنا يعرف ببحر طرابزندة ؛ لأنها فرضة عليه .

(٢) لعل المقصود : برطلى (وقد ذكرها ياقوت).

الأندلس وطنجة وأمّا البحيرتان الجاريتان اللتان بهما تمّ سبعة أبحر كما ذكر الله عزّ وجلّ فإنّهم يزعمون خلف خطّ الاستواء فوق النّوبة وهما مادتا النيل. وأمّا البحر الزنجيّ فإنّه لا يكون فيه شيء من الحيوان لحرارة مآئه وحرارته وليس يوجد اللؤلؤ والجوهر فى عذاب البحور إلا فى بحر الصين فإنّ مآءه عذب ويوجد فيه اللؤلؤ قال الله عزّ وجلّ يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللؤلؤ وَالمَرْجَانُ. (١) وأمّا البحار الصغار فلا تُعدّ لأنّها مستنقعات المياه كما لا تُعدّ العيون والأنهار فمنها بالشام بحيرة زُغَر وبحيرة طَبَرِيّة وبآذَرْبيجان بحر أرْمينيّة وإسفل خوارزم بحيرة سِياكُوه وبدماوند بحيرة(٢)

ذكر المعروف من الأنهار :

نهر الكنك(٣) بأرض الهند ينبعث من جبال قشمير ويجرى فى أعالى الهند من ناحية الجنوب حتّى ينصبّ فى البحر الهنديّ ونهر مِهْرَان بأرض السند ينبعث من جبال اشغنان وينصبّ فى البحر الهنديّ وأمّا الأنهار الّتى تنصبّ فى بحر فارس فهى دجلة تخرج من جبال فوق أرمينيّة فأعذامها تقع فى دجلة بالحديثة وأصغرها تقع فى دجلة بالسن(٤) ويخرج النَهْرَوَان من أرمينيّة فإذا مرّ بباب صَلْوَى(٥) يسمّى ثامَرّا ويستمدّ من المواطل فإذا صار ببا جِسْرِىّ سمّى النهروان وينصبّ فى دجلة أسفل من جَبُّل(٦) ويخرج

---

(١) سورة الرحمن (٥٥) ، الآية : ٣٣ :

(٢) ج ٤ — ص ٥٤ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ٥٧ :

(٣) ذكره أبو الفداء فقال : نهر الكنك ويقال بالهندية كانكود وفى المنجد : الغانج Gange : نهر فى شمال شرقى الهند ٣٫٧٠٠ كم :

(٤) ويقال لها : « سن بارما » ، وهى مدينة على دجلة فوق تكريت (أنظر ياقوت) .

(٥) يقال أيضاً : صولى وصلوى (Salwa) وباصلوى (أنظر بلدان الخلافة الشرقية) :

(٦) جبل : بفتح الجيم ، وتشديد الباء وضمها ، ولام : بليدة بين النعمانية وواسط فى الجانب الشرقى (معجم البلدان) :

الفرات من أرض الروم من جبال بها من موضع يقال له أبريق صخر ويمرّ بالجزيرة والرقّة وينحدر إلى الكوفة ثم يمرّ حتى ينصبّ فى البطائح فيختلط بدجلة ومخرج الخابور من رأس العين ويستمدّ من الهِرْماس (١) وينصب فى الفرات أسفل قِرْقيسيا وتجتمع هذه الأنهار كلها فى دجلة ويمرّ دجلة بالأبُلّة إلى عبّادان فينصبّ فى الخليج الفارسىّ ومخرج نهر الأهواز جندى سابور من جبال إصبهان ويجتمعان فى دُجَيْل الأهواز ثم يفيض فى بحر فارس (٢)

(٩)

صورة الارض — ابن حوقل (ت ٣٦٨ هـ)

بيروت — دار مكتبة الحياة

بلاد الإسلام :

وقد فصّلتُ بلاد الإسلام إقليماً إقليما وصُقْعاً صقعاً وكورةً كورةً لكلّ عمل ، وبدأتُ بذكر ديار العرب فجعلتُها إقليماً واحداً لأنّ الكعبة فيها ومكّة أمّ القرى ، وهى واسطة هذه الأقاليم عندى .

وأتبعتُ ديار العرب بعد أن رسمتُ فيها جميع ما تشتمل عليه من الجبال والرمال والطرق وما يجاورها من الأنهار المنصبّة إلى بحر فارس ببحر فارس ، لأنّه يحتفّ بأكثر ديارها وشكلّتُ عطفه عليها ولأنّ بحر فارس يعطف من جزيرة مَسْقَط مغرّباً إلى مكّة وإلى القازم عن خمسين فرسخاً من عُمَان ويُدعى ذلك الموضع رأس الجُمْجُمَة (٣) ، ثم ذكرتُ المغرب

(١) (Hirmâs) :

(٢) ج ٤ ، ص ٥٧ ، ٥٨ :

(٣) وفى كتاب نخبة الدهر : « رأس الجمجمة » ، وأما ياقوت فقال : الجمجمة : بالضم ثم السكون وحاء مهملة : سن خارج فى البحر بأقصى عمان بينها وبين عدن ، يسميه البحريون « رأس الجمجمة » ، له عندهم ذكر كثير ، فإنه مما يستدل به راكب البحر إلى الهند والآتى منه :

ورسمته في وجهين وبدأتُ بشكل ما حاز منه أرضَ مصر إلى المَهْدِيَّة والقَيْرَوَان ، وما في براريها من المدن وإن قلَّت ، وأعقبتُها بباقي صورته من القَيْرَوَان والمَهدِيَّة إلى أرض طَنْجَة وأزيلَى ، ورسمتُ على بحره مدنَه الساحليَّة وشكَّلتُ طُرقه إلى جميع أنحائها وكيفيَّتَها مُغَرّبَةً ومُشَرّقَةً في سائر جهاتها (١)

حدود مملكة الإسلام :

فأمَّا مملكة الإسلام فإنَّ شرقيها أرض الهند وبحر فارس ، وغربيها مملكة السودان السكَّان على البحر المحيط المتصلين ببراريّ أُودَغُسْت (٢) وصحاريها تجاه أوليل ، وشماليَّها بلاد الروم وما يتَّصل بها من الأرمَن واللاّن والرّان والسَّرير والخَزَر والرُوس والبُلْغَار والصَقَالبة وطائفة من الترك ومن شمالها بعض مملكة الصين وما اتَّصل بها من بلاد الأتراك وجنوبيها بحر فارس .

حدود الهند :

وأمَّا أرض الهند فإنَّ شرقيَّها بحر فارس وغربيَّها وجنوبيَّها بلاد خراسان وشماليَّها مملكة الصين .

أشهر البحار وأعظمها :

وأمَّا البحار فأشهرها اثنان وأعظمها بحر فارس ثم بحر الروم وهما خايجان متقابلان يأخذان من البحر المحيط ، وأفسحهما طولاً وعرضًا بحر فارس »

(١) ص ١٥ ، ١٦ :

(٢) ويقال : أوذغشت : بالفتح ثم السكون ، بالفتح الذال المعجمة ، والغين المعجمة ، وسكون السين والتاء (أنظر ياقوت) ء

والذى يقترى بحر فارس من الأرض فمن حدّ الصين إلى القُلْزُم ، فإذا قطعتَ من القلزم إلى الصين على خطّ مستقيم كان مقداره نحو مائتى مرحلة[١] »

بحر الروم :

وأمّا بحر الروم فإنّه يأخذ من البحر المحيط فى الخليج الذى بين المغرب والأندلس حتّى ينتهى إلى الثغور التى كانت تُعرَفُ بالشاميّة ، ومقداره فى المسافة نحو أربعة أشهرُ وهو أحسن استقامةً واستواءً من بحر فارس ، وذلك أنّك إذا أخذت من فم هذا الخليج أدّتك ريحٌ واحدةٌ إلى أكثر هذا البحر . وبين القلزم الذى هو لسان بحر فارس وبين بحر الروم على سَمْت الفَرَمَا ثلاث مراحل ، ويزعم بعض المفسرين فى قول الله تعالى « بَيْنَهُمَا بَرْزَخ لاَ يَبْغِيَان[٢] » أنّه هذا الموضع ويزعم أهل التأويل غير ذلك[٣] .

التغزغز والصين :

فأمّا التَغَزْغُزْ فقبيل عظيم لهم دار واسعة ما بين التُبّت وأرض الخَرْلِخيّة[٤] وخَرْخيز ومملكة الصين ، والصين ما بين البحر المحيط والتَغزْغُز والتُبت والخليج الفارسى ، وأرض الصَقَالبة عريضة طويلة نحو شهرين فى مثلها »

التّبت :

والتُبّت بين أرض الصين والهند وأرض الخَرْلِخيّة والتَغَزْغُز وبحر فارس ، وبعضهم فى مملكة الهند وبعضهم فى مملكة الصين ، ولهم ملك قائم بنفسه يقال : إن أصله من التبابعة ، والله أعلم[٥].

---

(١) ص ٢٠ :
(٢) سورة الرحمن (٥٥) ، الآية : ٢٠ :
(٣) ص ٢١ :
(٤ يقال : « الخزلجية » بالزاء والجيم (أنظر مسالك الممالك للإصطخرى) :
(٥) صورة الأرض : ص ٢٤ :

الحبشة والهند :

وأمّا الحبشة فإنّها على بحر القلزم ، وهو بحر فارس ، فينتهى حدّ لها إلى بلاد الزنج وحدّ لها إلى البرّيّة التى بين النُوبة وبحر القلزم ، وحدّلها إلى البُجة والبرّيّة التى لا تسلك ، وأرض الزنج أطول أراضى السودان ولا تتّصل بمملكة غير الحبشة ، والحبشة ناحية ومملكة عريضة لهم فى وقتنا هذا مملكة لها عليهم نحو ثلاثين سنة ، وأخبارها من طرائف الأخبار وهى تجاه اليمن وفارس وكرمان إلى أن تحاذى بعض أرض الهند ، وأرض الهند تجاه بلاد الزنج من جانب بحر فارس الشرقى ، وطولها من عمل مكران فى أرض المنصورة والسند هند وهم البُدْهة وسائر بلدان السند إلى أن تنتهى إلى قَنُّوج[1] ، ويحوزها إلى أرض قَنُّوج ، ويجوزها إلى أرض التبّت نحو أربعة أشهر ، وعرضها من بحر فارس على أرض قنُّوج نحو ثلاثة أشهر[2] .

مملكة الإسلام ، وسعتها :

ومملكة الإسلام فى حيننا هذا ووقتنا فإن طولها من حدّ فَرْغانة حتّى يقطع خراسان والجبال والعراق وديار العرب إلى سواحل اليمن فهو نحو خمسة أشهر ، وعرضها من بلد الروم حتّى يقطع الشام والجزيرة والعراق وفارس وكرمان إلى أرض المنصورة على شطّ بحر فارس نحو أربعة أشهر وإنّما تركت فى ذكر طول الإسلام حدّ المغرب إلى الأندلس لأنّه كمّ فى الثوب ، وليس فى شرقى المغرب ولا فى غربيه إسلام لأنّك إذا جاوزت مصر فى أرض المغرب كان جنوبى المغرب بلاد السودان ، وشماله بحر الروم ثم أرض الروم[3] » .

---

(١) وفى التقويم : قنوج بكسر القاف وفتح النون المشددة وفى المعجم ومسالك الممالك « قنوج » ، بفتح أوله وتشديد ثانيه . والذى فى ياقوت والاصطخرى ، هو الصواب ؛

(٢) ص ٢٥ ؛

(٣) ص ٢٥ ، ٢٦ .

ديار العرب :

فابتدأت بديار العرب لأنّ القبلة بها ومكة فيها وهى أم القرى وبلد العرب وأوطانهم الّتى لم يشركهم فى سكناها غيرهم .

١ — والذى يحيط بها بحر فارس من عبّادان وهو مصب ماء دجلة فى البحر ، فيمتدّ على البحرين حتّى ينتهى إلى عمان ثمّ يعطف على سواحل مَهَـرَة[1] وحَضْرَمَوْت وعدن ، حتّى ينتهى على سواحل اليمن إلى جُدّة ثمّ يمتدُّ على الجار ومَدْيَن حتّى ينتهى إلى أيْلَة ، ثم قد انتهى حينئذ حدُّ ديار العرب من هذا البحر[2] وهذا المكان من البحر لسان ويعرف ببحر القلزم والقُلْزُم مدينة على طرفه وسيفه ، فإذا استمرّ على تاران وجُبَيْلاَن[3] وصل إلى القلزم وينقطع حينئذ ، وهو شرقى ديار العرب وجنوبيها وشىء من غربيها[4] .

٢ — وهذا الذى يحيط بديار العرب فما كان من عبّادان إلى أيْلة فإنّه بحر فارس ويشتمل على نحو ثلاثة أرباع ديار العرب ، وهو الحدّ الشرقى والجنوبى وبعض الغربى وما بقى من حدّ الغربى من أيلة إلى بالس فمن الشام ، وما كان من بالس إلى عبّادان فهو الحدُّ الشمالى ومن بالس إلى أن تجاوز الأنبار إلى عبّادان فمن حدّ العراق[5] .

٣ — وديار العرب هى الحجازُ الّتى تشتمل على مكّة والمدينة واليَمَامَة ومخاليفها ، ونجدُ الحجاز متّصل بأرض البحرين وبادية العراق وبادية الجزيرة وبادية الشام ، واليمنُ المشتملة على تِهَامَة ونَجْد اليمن وعُمَان

---

(١) ويقال « مهرة » ، بسكون الهاء (وقد ذكرها الاصطخرى) .

(٢) وهو البحر الفارسى .

(٣) وفى مسالك الممالك ، للإصطخرى : جبيلات » بالتاء ولم نعثر على هذه الكلمة فى المعجم .

(٤) ص ٢٧ .

(٥) ص ٢٩ .

ومَهره وبلاد صنعاء وعدن وسائر مخاليف اليمن: فما كان من حدّ السِرَّيْن حتّى ينتهى على ناحية يَلَمْلَمَ(١) ثم على ظهر الطائف ممتداً على نجد اليمن إلى بحر فارس مشرقًا فمن اليمن ، ويكون ذلك نحو الثُلثين من ديار العرب ، وما كان من حدّ السِريْن على بحر فارس إلى قرب مَدْيَن راجعًا فى المشرق على الحجْر إلى جبلى طيء ، ممتداً على ظهور اليمامة إلى بحر فارس فمن الحجاز ، وما كان من اليمامة إلى قرب المدينة راجعًا على بادية البصرة حتّى يمتدّ على البحرين إلى البحر فمن نجد . وما كان من حدّ عبَّادان إلى الأنبار مواجهًا لنجد والحجاز على ديار أسد وطيّء وتميم وسائر قبائل مضر فمن بادية العراق وما كان من حدّ الأنبار إلى بالس ، مواجهًا لبادية الشام على أرض تَيْماء وبريةخُسَف إلى قرب وادى القرى والحجْر فمن بادية الجزيرة . وما كان من بالس إلى أيلة مواجهًا للحجاز على بحر فارس إلى ناحية مَدْيَن معارضًا لأرض تَبُوك حتّى يتّصل بديار طيّء فمن بادية الشام . على أنّ من العلماء بتقسيم هذه الديار من زعم أنّ المدينة من نجد لقربها منها ، وأنّ مكّة من تهامة اليمن لقربها منها(٢) .

البحرين :

والبحرين فى ناحية نجد وأكبر أعمالها ومدنها هَجَرُ وهى أكثر تموراً ، وليست من الحجاز ، وهى على شطّ بحر فارس ومُقَام القَرَامِطَة(٣) بها وهى

(١) ويقال : ألملم أيضاً (أنظر ياقوت) .

(٢) ص ٢٩ ، ٣٠ .

(٣) القرامطة : حركة دينية سياسية اجتماعية لا تزال حقيقتها على كثير من الغموض لانقراض اتباعها : تنسب إلى داعيها الأول حمدان قرمط فى العراق . أظهرها قوية فى البحرين أبو سعيد الجنابى ٢٨٥هـ — ٨٩٩ م ، ثم سيطرت على كثير من البلاد الإسلامية (المنجد فى الأعلام) .

دارهم ، ولها قرىً كثيرة وقبائل من مضر ذوو عُدّة وعدد اغتُصبت لضعف السلطان من أربابها(١).

عُمَان :

وعمان ناحية ذات أقاليم مستقلة بأهلها فسيحة كثيرة النخل والفواكه الجُرُومِيَّة من الموز والرُّمَّان والنَّبِق ونحو ذلك وقصبتها صُحَار وهى على البحر ، وبها من التجّار والتجارة مالا يحصى كثرةً ، وهى أعمر مدينة بعمان وأكثرها مالاً ولا يكاد يُعرف على شطّ بحر فارس بجميع الإسلام مدينة أكثر عمارة ومالاً من صُحَار ، ولها مدن كثيرة ويقال إن حدود أعمالها ثلاثمائة فرسخ (٢).

بحر فارس :

والذى يجب أن يُذكرَ بعد ديار العرب بحر فارس ، لأنّه يشتمل على أكثر حدودها ، وتتّصل ديار العرب به بكثير من بلدان الإسلام وتعتوره ، ثم أذكر جوامعَ ممّا يشتمل عليه هذا البحر . وابتدئ بالقلزم وساحله ممّا يلى المشرق فإنّه ينتهى إلى أيْلَة ، ثم يطوف بحدود ديار العرب التّى ذكرتُها وأثبتها قبل هذا من هُنا إلى عبّادان ، ثم يقطع عرض الدجلة وينتهى على الساحل إلى مَهْرُوبَان ثم إلى جنّابة ، ثم يمرّ على سيف فارس إلى سيراف ثم يمتدّ إلى سواحل هُرْمُوز من وراء كرمان إلى الدَّيْبُل ، وسواحل المُلْتَان(٣) وهو ساحل السند وقد انتهى حدُّ بلد الإسلام . ثم ينتهى إلى سواحل الهند

(١) ص ٣٨ .

(٢) ص ٤٤ .

(٣) وفى التقويم « مولتان » ، ويقال أيضاً : ملتان وهى مدينة من نواحى الهند قرب غزنة (أنظر ياقوت ، ج ٦ — ص ١٨٩ ، ٢٢٧) .

ماضياً إلى سواحل التبّت فيقطعها إلى أرض الصين : وإذا أخذتَ من أرض القُلزُم من جانب البحر الغربي على ساحله سِرْتَ في مفاوز من حدود مصر حتّى تنتهي إلى جزائر تعرف ببني حدان ، وكان بها مراكب لمن أثر الحج تخطف بالحُجّاج إلى الجار وجُدة ، ثم تمتدّ في مفاوز للبُجّة كان بها معدن الزمرُّد وشيء من معادن الذهب إلى مدينة على شطّ البحر يقال لها عَيْذَاب وهي محاذية للجار ثم يتّصل السيف إلى سواكن ، وهي ثلاث جزائر يسكنها تجّار الفُرس وقوم من ربيعة ، ويُدعى فيها لصاحب المغرب ، وهي محاذية لجُدّة . وبين سَواكن وعَيْذاب سُنُجلَةُ جزيرة بين رأس جبل دَواي وجبل ابن جَرشم وهي لطيفة ، وبها مغَاص للؤلؤ ويُقصَد في كل حين بالزاد والرجال ، وبينها وبين جُدّة يوم واحد وليلة ، والمتسحِل[1] منها يصل إلى جزيرة باضع وبينهما مجراوان : ثم يخطف المُسْتحِلَ عنها إلى دَهْلَك أربعة مجار : ومن دَهْلَك إلى زَيلع ستة مجار ، وباضع جزيرة ذات خَيْر ومَيْر[2] وماشية وهي محاذية لِحلْي وجزيرة دَهْلَك محاذية لعَثْر وجزيرة زَيلع ، فكأنها بين غلافته . وعَدَن وجزيرة نجه وبربرة محاذية لأعمال عدن ، ومن هذه الجزائر أكثر جلود الدباغ بعدن واليمن من البقريّ والمُلَمّع والأدَم الثقيل . ثم يمتدّ البحر على بحر الحَبَشة ويتّصل بظهر بلد النُوبة حتّى ينتهي إلى بلدان الزَنْج ، وهي من أوسع تلك الممالك فيمضي السيف محاذياً لجميع بلدان الإسلام ، وقد انتهت مسافة هذا البحر[3] من

---

(١) والصحيح هو المستحل ، وهذا غلط مطبعي .

(٢) المير : (مص) : الطعام ، يقال «ما عنده خير ولا مير» أي لا عاجل ولا آجل .

(٣) والمقصود هو البحر الفارسي .

شرقه وغربه ، وقد تعترض فيها جزائر وأقاليم تختلف لا يعلمها إلا من سافر في البحر إلى أن يُحاذى أرض اليمن(١) ؛

صفة بحر فارس :

فإذا قابل بطن اليمن يسمى بحر عَدَن إلى أن يحاذى عدن ، ثم يسمى بحر الزنج إلى أن يحاذى عُمَان عاطفاً على بحر فارس . وهو بحر بعرض حتى يقال أن عبره إلى بلد الزنج سبعمائة فرسخ ، وهو بحر مظلم أسود لا يرى مما فيه شيء ، وبقرب عدن معدن لؤلؤ يخرج ما يقع منه إلى عدن . فإذا جزت عمان إلى أن تخرج من حدود الإسلام وتتجاوز إلى قرب سرنديب فيسمى بحر فارس ، وهو عريض البطن جداً وفي عدوته بلدان الزنج : وفي هذا البحر هوارات كثيرة ومعاطف صعبة وأجوان مختلفة ، وأشدها ما بين جَنَّابة والبَصْرَة فإنه مكان يسمى هَوْرَ جنَّابة ، وهو مكان مخوف لا يكاد تسلم منه سفينة في هيجان البحر . وفيه مكان يُعرف بالخشبات من عبَّادان على نحو ستة أميال على جرى ماء دجلة إلى البحر ، وربما يرقُّ الماء حتى يخاف على السفن الكبار أن تَسْلُكَهُ خشيةَ أن تجلس على الأرض إلاَّ في وقت المد وبهذا الموضع أربع خشبات منصوبة قد بني عليها مَرْقَب يسكنه ناظور يوقد بالليل ليُهْتَدَى ، ويُعْلَمَ به المدخلُ إلى الدجلة ، وإذا ضلت السفينة فيه خيف انكسارها لرقّة الماء ، وتجاه جنَّابة مكان يُعرف بخارَك ، وبه موضعُ اللؤلؤ يخرج منه الشيء اليسير ، إلا أنّ النادر إذا وقع من هذا المكان فاق في القيمة غيرَه ، ويقال إنّ الدُرَّة اليتيمة وقعت من هذا المعدن ، وبعُمان وبسَرَنديب في هذا البحر معدنان للؤلؤ ولا أعلم معدناً للؤلؤ إلا ببحر فارس ، ولهذا البحر مدٌّ وجزرٌ في اليوم والليلة مرتان من حد القُلزُم

---

(١) ص ٤٨ ، ٤٩ .

إلى حدّ الصين حيث انتهى ، وليس لبحر المغرب من جانب المغرب ولا لبحر الروم من الجانب الشرقى مدّ ولا جزر إلاّ ما بالبحر المحيط فى شمال الأندلس ، فإنّه من ناحية جبل العيون إلى لُبْ إلى اكشنبه(١) إلى نواحى شَلنْب وقصر بنى وردين إلى المعدن ، ونواحى لَشبونة(٢) وشَنْتَرين وشَنْتَرة فإنّ فيه مدّاً وجزراً وزيادة تظهر ، ويرتفع الماء هناك فوق العشر الأذرع كارتفاعه بالبصرة ، ثم ينضب حتّى يرجع إلى قدره الأول وفى هذا البطن الذى نسبته خصوصًا إلى فارس جزائر منها : لافت وأوال وخارك وغيرها من الجزائر المسكونة التى ذكرتها وعددتها أيضًا فى غربى بحر القلزم ، فيها مياه عذبة وزروع وماشية وضرع ، وهذه جملة من صفة هذا البحر(٣) فى حدود الإسلام(٤).

العراق :

وأمّا العراق فإنّه فى الطول من حدّ تَكْريت إلى عبّادان ، وعبّادان مدينة على نحر بحر فارس ، وعرضه من القادسيّة على الكوفة وبغداد إلى حُلوان ، وعرضه بنواحى واسط من سَواد واسط إلى قرب الطيب ، وبنواحى البصرة من البصرة إلى حدود جُبّى : والذى يطيف بحدوده من تكريت فيما يلى المشرق حتّى يجوز بحدود سُهْرَوَرْد وشَهْرَزور ثمّ يمرّ على حدود حلوان وحدود السيروان والصَيْمَرة وحدود الطيب والسوس(٥) ، حتّى ينتهى إلى حدود جُبّى ، ثمّ إلى البحر فيكون فى هذا الحدّ من تكريت إلى البحر تقويس ، ويرجع على حدّ المغرب من وراء البصرة فى البادية على سواد البصرة وبطائحها إلى واسط ، ثمّ على سواد الكوفة وبطائحها إلى الكوفة ثمّ على

(١) لعل المقصود أكشونية : (وقد ذكرها ياقوت) .
(٢) ويقال : « أشبونة » أيضاً . (أنظر التقويم والمعجم) .
(٣) وهو البحر الفارسى .
(٤) ص ٥١ ظ ، ٥٢ .
(٥) قال حمزة : السوس تعريب الشوش ، وهى بلده بخوزستان (أنظر ياقوت) .

ظهر الفرات إلى الأنبار ، ثم من الأنبار إلى حد تكريت بين الدجلة والفرات وفي هذا الحد من البحر على الأنبار إلى تكريت تقويس أيضاً[١].

مياه خوزستان :

ومياه خوزستان من الأهواز والدورق وتستر[٢] وغير ذلك مما يصاقب هذه المواضع كلها تجتمع عند حصن مهدى فيفيض هناك بعد أن يغزر ويكثر ويصير له عرض ما يقارب الفرسخ وينتهى إلى البحر[٣] وليس بخوزستان بحر إلا ما ينتهى إليها من زاوية من حد مهروبان إلى قرب سليمانان بحذاء عبادان ، وهو شيء يسير من بحر فارس[٤] .

(١٠)

احسن التقاسيم فى معرفة الاقاليم

لشمس الدين أبي عبد الله الشامي المقدسي (ت : ٣٨٣)

طبع ليدن ١٩٦٧.

ذكر البحار والأنهار :

أعلم أنا لم نر فى الإسلام إلا بحرين حسب : أحدهما يخرج من نحو مشارق الشتاء بين بلد الصين وبلد السودان . فإذا بلغ مملكة الإسلام دار على جزيرة العرب كما مثلناه . وله خلجان كثيرة وشعب عدة ، وقد اختلف الناس فى وصفه والمصورون فى تمثيله . فمنهم من جعله شبه طيلسان يدور ببلد الصين والحبشة ، وطرف بالقلزم وطرف بعبادان.

---

(١) ص ٢٠٨ .

(٢) يقال إنه معرب شوشتر (وقد ذكره ياقوت) .

(٣) المقصود بحر فارس .

(٤) ٧٣ ظ ، ٣٥٣ (طبع ليدن سنة ١٩٦٧).

وأبو زيد جعله شبه طير منقاره بالقلزم ، ولم يذكر شعبة وَيْلَة ، وعنقه بالعراق وذنبه بين حبشة والصين . ورأيته ممثلا على ورقة فى خزانة أمير خراسان وعلى كرباسة عند أبى القاسم بن الأنماطى بنيسابور وفى خزانة عضد الدولة والصاحب . وإذا كل مثال يخالف الآخر ، وإذا فى بعضهن خلجان وشعب لا أعرفها . وأما أنا فسرت فيه نحو ألفى فرسخ*، ودرت على الجزيرة كلها من القلزم إلى عبادان سوى ما توّهت بنا المراكب إلى جزائره ولججه . وصاحبت مشايخ فيه ولدوا ونشأوا من رُبانيين وأشاتمة ورياضيين ووكلاء وتجار : ورأيتهم من أبصر الناس به وبمراسيه وأرياحه وجزائره فسألتهم عنه وعن أسبابه وحدوده ، ورأيت معهم دفاتر فى ذلك يتدارسونها ويعولون عليها ويعملون بما فيها فعلقت من ذلك صدراً صالحاً بعدما ميزت وتدبرت ثم قابلته بالصور التى ذكرت .

: : : وأنا أصوره ساذجاً وأدعُ الشعب والخلجان إلا شعبة وَيْلة لشهرتها وشدة الحاجة إلى معرفتها وكثرة الأسفار فيها ، وأدع ما اختلفوا فيه وأرسم ما اتفقوا عليه . وعلى الأحوال كلها لاشك أنه يدور على ثلاثة أرباع جزيرة العرب ، وأن له لسانين من نحو مصر يفترقان على طرف الحجاز بموضع يسمى فاران . وعظم هذا البحر وامتناعه بين عدن وعمان حتى يصير اتساعه نحو ستمائة فرسخ ، ثم يصير لسان إلى عبادان : : :

والبحر الآخر خروجه من أقصى المغرب بين السوس الأقصى والأندلس : يخرج من المحيط عريضاً ثم ينخرط ثم يعود فيعظم إلى تخوم الشام : : :

: : ولا أدرى أهذان البحران يقلبان فى المحيط أم يخرجان منه. وقرأت فى بعض الكتب أنهما يخرجان منه : وهما إلى القلب فيه أقرب . لأنك

إذا خرجت من فرغانة لاتزال تنحدر إلى مصر ثم إلى أقصى المغرب ؛ وأهل العراق يسمون العجم « أهل فوق » وأهل المغرب « أهل أسفل » . فهذا يؤيد ما ذهبنا إليه ، ويدل على أنها أنهار اجتمعت فصبت في المحيط والله أعلم ؛

وجعل أبو زيد البحار ثلاثة زاد المحيط ولم ندخله نحن في الجملة لأنه كما يقال مستدير بالعالم كالحلقة لا يعرف له غاية ولا نهاية ، وأمّا الجيهانيّ فإنّه جعلها خمسة زاد بحر الخزر وخليج القسطنطينيّة ونحن اقتصرنا على ما أنبأ الله في كتابه حيث يقول : « مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ ، بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لاَ يَبْغِيَانِ ، يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ[(١)] » ، والبرزخ من القَرَمَا إلى القُلْزُم مسيرة ثلاثة أيّام ، فإن قيل إنّما أراد الله تعالى بالبحرين العذب والمالح لأنّهما لا يختلطان كما قال : وهو الذي مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ[(٢)] الآية ، فالجواب أنّ اللؤلؤ والمرجان لايخرجان من الحلو والله يقول«مِنْهُمَا» ولا خلاف بين أهل العلم أنّ اللؤلؤ يخرج من الصينيّ والمرجان من الروميّ ، فعرفنا أنّه إنّما أراد هذين البحرين ، فإن قيل البحار سبعة لأن الله تعالى قال عزّ وجلّ : « وَلَوْ أَنَّ مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلاَمٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ[(٣)] » ، وزاد المتاولة والخوارزميّة ، فالجواب لم يقل الله تعالى إنّ البحار سبعة وإنّما ذكر بحر العرب وقال ولو انّ سبعة مثله جعلت أيضًا مدادًا كما قال :

---

(١) سورة الرحمن (٥٥) ، الآية : ١٩ ، ٢٠ ، ٢٢ ؛

(٢) ويقال أن المراد من كلمة « البحرين » في تلك الآية : بحر فارس وبحر الروم (أنظر كتاب البلدان ، لابن الفقيه ، ص ٩) ؛

(٣) سورة لقمان (٣١) ، الآية : ٢٧ ؛

« ولَوْأنَّ للذين ظَلَمُوا ما فى الأرْض جَمِيعًا ومِثْلَهُ مَعَهُ(١)» ، مع أنَّه يجب بهذا الدعوى أن تكون ثمانيةوأيضًا فإنَّا نلتزم هذا السؤال وننتصب فيه فنقول : إن البحر هو بحر الحجاز والسبعة بحر القُلزُم وبحر اليمن وبحر عُمَان وبحر مكْرَان وبحر كرمان وبحر فارس وبحر هجر ، فهذه ثمانية كما نطقت الآية فإن قيل يلزمك بهذا التأويل أن تكون أكثر من عشرة لأنَّك تركات بحر الصين وبحر الهند وبحر الزنج ، فالجواب من وجهين أحدهما إن الله تعالى خاطب العرب بما يعرفونه ويعاينونه ليؤكِّد عليهم الحجَّة وما كانت أسفارهم إلاَّ فى هذه البحار ، ألا ترى أن هذا البحر بهذه الأسامى يدور على ديار العرب من القُلزُم إلى عبَّادان؟ والوجه الآخر لا ننكر أن تكون البحار كثيرة وذكر الله تعالى منها فى هذه الآية ثمانية فإن قيل هذا يرجع عليك ويلزمك إنَّ البحار تجوز أن تكون سبعة وإنَّما ذكر الله منها فى تلك الآية بحرين ، فالجواب هذا لا يشبه ذاك لأنَّ الله تعالى قال فى تلك : مَرَجَ الْبَحْرَيْن يَلْتَقِيان ، فأشار إلى بحرين معهودين والألف واللام إذا لم يكونا للجنس فإنَّما هما للتعريف وقال فى هذه يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِه سَبْعَةُ أبْحر ، ولم يدخل فيه حرف التعريف فيجوز فيه أن يكون أراد به سبعة من جماعة كما قال : « سَخَّرَها عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَال وثَمَانيةَ أيَّام حُسُومًا(٢)» ، وأيَّام الله كثيرة وقال فى آية أخرى : « وعَلَى الثَّلثَة الَّذين خُلِّفُوا (٣)» ، فلا يجوز أن يقال إنَّهم كانوا أكثر فإن قيل لمَّا وقع الاختلاف فى تفسير هذه الآية ورأينا بحر الصين لا يلقى الرومىَّ سقط الاحتجاج بها وسلمت الآية الأخرى ، فوجب أن تكون البحار سبعة ، فالجواب قد ارتفع الاختلاف بقوله : « يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ

(١) سورة الزمر (٣٩) ، الآية : ٤٧ .

(٢) سورة الحاقة (٦٩) ، الآية : ٧ .

(٣) سورة التوبة (٩) ، الآية : ١١٨ .

وأمّا الالتقاءُ فحدثني جماعة من مشايخ مصر أن النيل كان يفيض في بحر الصين إلى قريب فإن قيل تأويلك يوجب التناقض لأن فيه أنهما يلتقيان وأن بينهما على ما ذكرتَ ثلاثة أيّام وحاشى كتاب الله من التناقض وما تأولناه مستقيم لأن التقاءَهما جريان الحلو فوق المالح والبرزخ المانع من اختلاطهما ، فالجواب تأويلنا أيضًا مستقيم لأنا أعطينا كلّ معنى حقّه فقلنا الإلتقاءُ ما ذكرناه من صبّ النيل في الصينيّ وطرف النيل اليوم يفيض في الرومي فبالنيل التقيا ويقال إن أم موسى (عم) إنّما طرحت تابوته في بحر القازم فخرج في النيل إلى مصر مع أن الالتقاءَ غير الاجتماع لأن الملتقيين يكون بينهما فصل ومسافة وما ذهبوا إليه يسمّى اختلاطًا لا التقاءً ، فإن قيل لِمَ جعلتَ بحار الأعاجم من السبعة بعد ما قلتَ إن الله خاطبهم بما يعرفونه ، فالجواب فيه من وجهين أحدهما إنّ العرب قد كانت تسافر إلى فارس ألا ترى أنّ عمر بن الخطّاب قال إني تعلّمت العدل من كسرى وذكر خشيته وسيرته والآخر أن من سار إلى هجر وعبّادان لا بدّ له من بحر فارس وكرمان وتيزمكران أولا ترى إلى كثير من الناس يسمونه إلى حدود اليمن بحر فارس وأنّ أكثر صنّاع المراكب وملاحيها فرس. وهو من عمان إلى عبّادان قليل العرض لا يجهل المسافر فيه جهة . فإن قيل : فهلا قلت هذا في بحر القلزم إلى موضع الاتساع؟ فالجواب قد قلنا من القلزم إلى عيذاب وما وراءها مفاوز خالية لم يسمع أن هذا البحر ينسب إلى شيء منها مع أنّا قد انفصلنا عن هذا في بعض الجوابات ، فإن قيل كيف يجوز أن تجعل بحراً واحداً ثمانية أبحر؟ فالجواب إنّ هذا مشهور عند كلّ من ركب البحر ألا ترى كيف سمّى الله بحر الروم بحرين حيث يقول : «وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ لاَ أَبْرَحُ حَتَّى أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا ، فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا . . .(١)» الآية وكان هذا كله بسواحل الشام وأعلام ذلك ظاهرة وصخرة موسى ثم

---

(١) سورة الكهف (١٨) ، الآية : ٦٠ ، ٦١ .

بيّنة ، فإن قيل فلِمَ لا قلتَ إن معنى قوله : مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ ، هو بحر واحد أيضًا ، فالجواب هذا لا يجوز لأنّ الله تعالى قال : بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ والبرزخ حاجز مع إنّا نقول لهذا المخالف إن كان الأمر على ما تزعم فأرنا ثمانية بحار فى الإسلام فإن ذكر المحيط قيل له ذلك على تخوم العالم بغير نهاية تعرف وإن ذكر القسطنطينى قيل ذلك خليج من الرومى يخرج خلف إصقليّة ألا ترى أنّهم أبداً يغزون فيه فإن ذكر الخزرىّ قيل له تلك بحيرة ألا ترى أنّ أكثر الناس يسمونها بحيرة طبرستان أو لم تر إلى قرب أطرافها فإن قال المقلوبة والخوارزميّة قيل له من جعل هاتين من هذه الجملة لزمه إن يجعل بحيرات الرحاب وفارس وتركستان فيجاوز العشرين. فإن أنصف رجع إلى قولنا ، والله أعلم(١).

(١١)

تحقيق ما للهند ــ البيرونى (ت ــ ٤٤٠ هـ)

في معارف شتّى من بلاد الهند :

فإن العمارة تنتهى إلى ساحل البحر المتّصل بالمحيط فى الجانبين وهو مسلوك والعمارة غير منقطعة عنده وإنّما هو مملوّ من الجزائر العظام والصغار وهذا البحر مع البرّ يتنازعان الوضعَ حتّى يلج (٢)أحدهما فى الآخر ، أمّا البرّ فإنّه يدخل البحرَ فى النصف المغربى ويبعد ساحلُه فى الجنوب فيكون فى تلك البراريّ سودان المغرب الذين يُجْلَبُ الخدمُ من عندهم وجبالُ القمر التى منها منابع نهر النيل وعلى الساحل والجزائر أجناسُ الزنج ويدخل فى هذا

---

(١) ص ١٦ ، ١٧ ، ١٨ ، ١٩ ؟

(٢) يلج : يدخل .

النصف المغربي من البحر خلجان في البر كخليج بربرا وخليج قُلْزُم وخليج فارس(١).

(١٢)

تحديد نهايات الاماكن — البيروني (ت — ٤٤٠ هـ)

القاهرة — ١٩٦٣ م

هبوب الرياح :

وذكر ابن العميد : أنّه لو كان الجنوب يابسًا وهبت منه رياح لكانت سمائم مهلكة ، فلمّا جُعل رطبًا أزالت الرطوبة ذلك الفساد . يدلّك على ذلك ما يهبّ من الرياح من جهة المفاوز والبوادى ، فإنّها تكون محرقة مهلكة ، ولهذا صارت مصر جُرُومًا(٢) وشيراز صُرُودًا ، لأنّ برارى السودان على جنوب مصر ، وبحر فارس على جنوب شيراز (٣)،(٤).

(١٣)

أنس المهج وحدائق الفرج — الشريف الادريسى (ت — ٥٦٠ هـ)

ذكر المسافات فى بحر فارس :

من الخشبات إلى البحر (٥) وعرضه هناك سبعون فرسخًا ومن الخشبات إلى مدينة البحرين فى شاطىء العرب تسعون فرسخًا وبين الخشبات التى فى ساحل

---

(١) ص ٩٦ :

(٢) الجرم ج جروم : الأرض الشديدة الحر : و « الجروم من البلاد » : الأرض الشديدة الحر ويقابلها الصرود . وهى الأراضى المرتفعة الباردة (المنجد فى اللغة) :

(٣) مدينة فى منطقة فارس فى جنوب إيران ، وهى موجودة الآن بنفس الاسم :

(٤) ص ٦٠ ، ٦١ :

(٥) وهو البحر الفارسى .

فارس إلى جزيرة خارك خمسة وثلثون فرسخاً ومن أوال جزيرة إلى جزيرة أبرون(١) سبعة عشر فرسخاً ومنها إلى شط بحر فارس عشرون ميلاً ومن أبرون إلى جزيرة جنز سبعة فراسخ ثم إلى جزيرة كيش سبعة فراسخ ومن جزيرة كيش إلى بر العرب مجرى إلا قليلاً ومنها إلى بر فارس مجرى(٢) .

الطريق من شيراز إلى جنابة :

من شيراز إلى جنابة على البحر الفارسى ، من شيراز إلى خان الأسد على نهر السكان ست فراسخ ، إلى دشت أرزن أربعة فراسخ ، إلى مدينة كازرون ستة فراسخ ، إلى توخ(٣) إثنى عشر فرسخاً ، إلى جنابة إثنى عشر فرسخاً(٤) .

(١٤)

معجم البلدان — ياقوت الحموى (ت — ٦٢٦ هـ)

بيروت — ١٩٥٧ م

بحر فارس :

هو شعبة من بحر الهند الأعظم واسمه بالفارسية كما ذكره حمزة ، ذراه كامسير ، وحده من التيز من نواحى مكران على سواحل بحر فارس إلى عبادان وهو فوه دجلة التى تصب فيه وأول سواحله من جهة البصرة وعبادان

---

(١) ويقال : أبرين ، يبرين ، يبرون أيضاً (أنظر معجم البلدان ، ج ١ — ص ٧١ ، ٧٢) :

(٢) ص ١٠٣ :

(٣) وفى التقويم توح ، أما ياقوت فقال : إنها توج وهى توز بالزاى ، وهى مدينة بفارس قريبة من كازرون . والذى فى ياقوت هو الصواب ، كما يؤخذ من « لباب الألباب » للسيوطى :

(٤) ص ١٠٧ .

إنّك تنحدر فى دجلة من البصرة إلى بُلَيْدَة تسمّى المُحَرَّزة فى طرف جزيرة عبّادان تتفرّق دجلة عنده فرقتين إحداهما تأخذ ذات اليمين فتصب فى هذا البحر(١) عند سواحل أرض البحرين وفيه تسافر المراكب إلى البحرين وبرّ العرب وتمتدّ سواحله نحو الجنوب إلى قَطَر وعُمَان والشِحْر ومِرْباط إلى حَضْرَمَوْت إلى عدن وتأخذ الفرقة الأخرى ذات الشمال وتصب فى البحر من جهة برّ فارس وتصير عبّادان لانصباب هاتَيْن الشعبتين فى البحر جزيرة بينهما ، وعلى سواحل بحر فارس من جهة عبّادان من مشهورات المدن مَهْرُوبَان قال حمزة : وما هَاهُنا يسمّى هذا البحر بالفارسيّة ، زراه أفرنك قال وهو خليج منخلج من بحر فارس متوجهـًا من جهة الجنوب صُعُداً إلى جهة الشمال حتّى يجاوز جانب الأبُلّة فيمتزج بماء البطيحة آخر كلامه ، ثم يمرّ مَهْرُوبَان نحو الجنوب إلى جَنَّابَة بلدة القَرَامِطَة ومقابلها فى وسط البحر جزيرة خارك ثم يمرّ فى سواحل فارس بسينيز وبوشهر ونَجَيْرَم وسيراف ثم بجزيرة اللار إلى قلعة هُزُو ومقابلها فى البحر جزيرة قيس(٢) ابن عميرة تظهر من برّ فارس وهى فى أيّامنا هذه أعمَرُ موضع فى بحر فارس وبها مقام سلطان البحر والملك المستولى على تلك النواحى ثم هُرْموز فى برّ فارس ومقابلها فى اللُجّة جزيرة عظيمة تعرف بجزيرة الجَاسَك ثم تيزمكران على الساحل ، فبحر فارس وبحر البحرين وعُمَان واحد على ساحله الشرقى بلاد الفُرْس وعلى ساحله الغربى بلاد العرب وطوله من الشمال إلى الجنوب(٣) .

جنّابة :

بالفتح ثمّ التشديد ، وألف وباء موحدة : بلدة صغيرة من سواحل فارس قال المنجمّون هى فى الإقليم الثالث ، طولها من جهة المغرب سبع وسبعون

---

(١) وهو البحر الفارسى .

(٢) وهى جزيرة كيش أيضاً (وقد ذكرها أبو الفداء)

(٣) ج ١ – ص ٤٤٣ ، ٣٤٤ .

وسبعون درجة وعرضها من جهة الجنوب ثلاثون درجة ، وبين جنّابة وسيراف أربعة وخمسون فرسخًا ، قرأت فى الكتاب المتنازع بين أبى زيد البلخى وأبى إسحاق الإصطخرى فى صفة البلدان فقال وهو يذكر فارس : ومنها أبو سعيد الحسن الجنّابى القرمطى الذى أظهر مذهب القرامطة ، وكان من جنّابة بلدة بساحل بحر فارس ، وكان دقّاقًا [١] فنُفِى عن جنّابة فخرج إلى البحرين فأقام بها تاجرًا [٢] .

خارَك :

بعد الألف راء وآخره كاف : جزيرة فى وسط البحر الفارسى ، وهى جبل عال فى وسط البحر إذا خرجت المراكب من عبّادان تريد عُمَان وطابت بها الريح وصلت إليها فى يوم وليلة ، وهى من أعمال فارس، بقابلها فى البرّ جنّابة ومَهْرُوبَان ، تنظر هذه من هذه للجيد النظر [٣] .

كرمان :

بالفتح ثم السكون ، وآخره نون ، وربّما كسرت والفتح أشهر بالصحة ، وكرمان فى الإقليم الرابع ، طولها تسعون درجة ، وعرضها ثلاثون درجة : وهى ولاية مشهورة وناحية كبيرة معمورة ذات بلاد وقُرى ومُدُن واسعة بين فارس ومكران وسجستان وخراسان ، فشرقيها مُكْران ومفازة ما بين مكران والبحر من وراء البلوص [٤] ، وغربيها أرض فارس ، وشماليها مفازة خراسان وجنوبيها بحر فارس ولها فى حدّ السيرجان دَخْلَة فى حدّ فارس مثل الكُمّ وفيما يلى

---

(١) الدقاق : الكثير الدقيق و — بائع الدقيق أى الطحين :

(٢) ج ٢ — ص ١٦٥ ، ١٦٦ .

(٣) ج ٢ — ص ٣٣٧ ؛

(٤) بلوص : بضم اللام ، وسكون الواو ، وصاد مهملة : جيل كالأكراد ، ولهم بلاد واسعة بين فارس وكرمان تعرف بهم فى سفح جبال القفص (معجم البلدان) .

البحر تقويس وهي بلاد كثيرة النخل والزرع والمواشى والضرع تشبّه بالبصرة فى كثرة التمور وجودتها وسعة الخيرات (١).

(١٥)

الكامل فى التاريخ ــ ابن الأثير (ت ــ ٦٣٠ هـ)

بيروت ــ ١٩٦٥ م

الدعوة إلى الطاعة :

وكان فى سواحل بحر فارس ملك اسمه اسيون يعظم فسار إليه أردشير فقتله وقتل مَن معه واستخرج له أموالاً عظيمة .

وكتب إلى جماعة من الملوك ، منهم : مِهْرَك صاحب ابرساس من أردشير خرّه ، يدعوهم إلى الطاعة ، فلم يفعلوا ؛ فسار إليهم فقتل مهرك ثم إلى جور فأسّسها وبنى الجوسق المعروف بالطِرْبال (٢) وبيت نار هناك (٣).

(١٦)

تذكرة نصيرية ــ نصير الدين الطوسى (ت ــ ٦٧٣ هـ)

خليج فارس :

خليج فارس مثلث الشكل عند الأكثرين طوله من الجنوب إلى الشمال أربعمائة وستون فرسخًا وعرضه أعنى قاعدته قريب مائة وستين فرسخًا وعرض رأسه عند الأقلين أربعة وخمسون فرسخًا وعلى رأسه عبّادان وليس بين عبّادان إلى البحر عمارة ولهذا قيل فى المثل السائر : ليس وراء عبّادان قرية وهناك مصبّ دجلة والفرات (٤).

---

(١) ج ٤ ــ ٤٥٤ .

(٢) الطربال ، ج طرابيل : كل بناء عال .

(٣) ج ١ ــ ص ٢٨٢ .

(٤) ص ٣٤٨ .

بحر الهند :

والشرقيّة من بحر فارس يسمّى بحر الهند لكون بعض ولاياتهم على سواحله(١).

(١٧)

آثار البلاد وأخبار العباد — القزوينى (ت ٦٨٣ هـ)

بيروت — ١٩٦٠ م

جنّابة :

بليدة على ساحل بحر فارس سيئة الهواء رديئة الماء ، لا زرع بها ولا ضرع لأن أرضها سبخة ، وماءها مالح ، رأيتها ، ذكروا أنّهم إذا أرادوا ماء عذباً بها حفروا حفيرة كبيرة وطموها بالطين الحرّ يأتون به من غير أرضهم ، فإذا طمّوا الحفرة بالطين الحرّ حفروها بئراً فيها يكون ماؤها طيباً ، وأهلها لفيف متفرّق من الجور والبدو الفسق ، والفجور فيها أظهر من الصلاة والأذان فى غيرها(٢).

دورقستان :

جزيرة بين بحر فارس ونهر عَسْكَر مُكْرَم خمسة فراسخ فى خمسة فراسخ ترفأ إليها مراكب البحر الّتى تقدم من ناحية الهند ، لا طريق لها إلاّ إليها ، وبها الجزر والمدّ فى كلّ يوم مرّتين . وماؤها عذب ، فإذا ورد المدّ عنها يبقى ملحاً كثيراً(٣).

فارس :

الناحية المشهورة الّتى يحيط من شرقها كرمان ، ومن غربها خوزستان ،

---

(١) ص ٣٤٩ .

(٣) ص ١٨٠ .

(٣) ص ١٩٥ .

ومن جنوبها البحر(١)، سميّت بفارس بن الأشور بن سام بن نوح ، عليه السلام ، بها مواضع لا تنبت الفواكه لشدّة بردها كرستاق اصطخر ، وبها مواضع لا يسكنها الطير لشدّة حرّها كرستاق الأغرسان . وأمّا أهلها فذكروا أنهم من نسل فارس بن طهمورث ، سكان الموضع الّذى يسمّى إيرانشهر ، وهو وسط الإقليم الثالث والرابع والخامس ، ما بين نهر بلخ إلى منتهى أذْرَبِيجان(٢)وأرمينيّة إلى القادسيّة وإلى بحر فارس(٣).

قيس :

جزيرة فى بحر فارس دورها أربعة فراسخ ، ومدينتها حسنة مليحة المنظر ، ذات سور وأبواب وبساتين وعمارات ، وهى مرفأ مراكب الهند والفرس ومنقلب التجارة ومتجر العرب والعجم . شربها من الآبار ولخواص الناس صهاريج (٤)؛(٥).

الجزيرة :

بلاد تشتمل على ديار بكر ومضر وربيعة ، وإنّما سمّيت جزيرة لأنّها بين دجلة والفرات ، وهما يقبلان من بلاد الروم ، وينحطان متسامتين حتّى يصبّا فى بحر فارس ، وقصبتها الموصل وحرّان ، والجزيرة بليدة فوق الموصل تدور دجلة حولها كالهلال ، ولا سبيل إليها من اليبس إلاّ واحد ، قالوا : من خاصية هذه البلاد كثرة الدماميل(٦)؛(٧).

الفرات ودجلة :

وروى عن ابن عبّاس أنّ الله تعالى أوحى إلى دانيال ، عليه السلام ،

(١) وهو البحر الفارسى :

(٢) وقد فتح قوم الذال ، وسكنوا الراء ، ومد آخرون الهمزة مع ذلك (أنظر ياقوت) ؛

(٣) ص ٢٣٢ ، ٢٣٣ ؛

(٤) الصهريج والصهارج : حوض يجتمع فيه الماء ، ج صهاريج ؛

(٥) ص ٢٣٤ ؛

(٦) الدمل والدمل الواحدة « دملة » ج دمامل ودماميل : الخراج ؛

(٧) ص ٣٥١ ؛

أن فجّر لعبادى نهرين ، واجعل مصبّهما البحر ، فقد أمرت الأرض أن تعطيك ؛ فأخذ خشبة يجرّها فى الأرض والماء يتبعه، فكلّما مرّ بأرض يتيم أو أرملة أو شيخ ناشده الله فيحيد عنها ، فعواقيل دجلة والفرات من ذلك.
وبها نهر الفرات : يخرج الفرات من أرمينيّة ثم من قاليقلا ، ويدور بتلك الجبال حتّى يدخل أرض الروم ، ويخرج إلى ملطية ثمّ إلى سُمَيْسَاط ثم إلى قلعة نجم ثم إلى الرقّة ثم إلى عانة ثم إلى هيت ، فيصير أنهاراً تسقى زروع السواد وما فضل منها انصبّ فى دجلة ، بعضه فوق واسط وبعضه بين واسط والبصرة ، فيصير الفرات ودجلة نهراً عظيماً يصبّ فى بحر فارس[1].

(١٨)

عجائب المخلوقات ـ القزوينى (ت ـ ٦٨٣ هـ)

مصر

البحر الأبيض :

ينحرف نحو المشرق بين ساحله وبين أقصى أرض الترك أرضون وجبال مجهولة وخربة غير مسلوكة ثم يتشعب منه خليج من أعظم الخلجان يكون منه البحر الذى يسمّى فى كل موضع من الأرض الّتى تحاذيه باسمه فيكون أولا بحر الصين ثم بحر الهند ، ثم يخرج منه خليجان عظيمان أحدهما بحر فارس والآخر القُلْزُم ثم ينتهى إلى بحر معروف ببحر البربر ويمتدّ من عدن إلى سفالة[2] الزنج وهذا البحر لا يتجاوزه مركب لعظم المخاطرة ثم ينتهى إلى الجبال المعروفة بالقمر الّتى ينبع منها عيون نيل مصر ثم إلى أرض سودان المغرب ثم إلى بلاد الأندلس وبحر أوقيانوس[3].

---

(١) ص ٤٢٠ ، ٤٣١ .

(٢) ويقال : « سفالة » : آخر مدينة تعرف بأرض الزنج (وقد ذكرها ياقوت) .

(٣) ص ١٠٢ .

بحر الصين :

هو متصل بالبحر المحيط حدّه من المشرق إلى القلزم ومنه إلى المغرب وليس على الأرض بحر أكبر منه إلاّ المحيط ويقال له بحر الهَرْكَنْد وهو كثير الموج عظيم الاضطراب بعيد العمق : قال البحريون : جميع المدّ والجزر في [٣] بحر الهركند وما يتصل به كما في بحر فارس[١] .

بحر الهند :

هو أعظم البحار وأوسعها وأكثرها خيراً ولا يعلم أحد بكيفيّة اتصاله بالبحر المحيط لعظم اتصال الموضع وسعته وليس كالبحر الغربي فإن انفصال البحر الغربي عن المحيط ظاهر ويتشعب من الهندي خلجان وأعظمهما بحر فارس والقلزم فالآخذ منه نحو الشمال بحر فارس والآخذ منه نحو الجنوب بحر الزنج[٢] .

بحر فارس :

هو شعبة من بحر الهند الأعظم من أعظم شعبها وهو بحر مبارك كثير الخير لم يزل ظهره مركوباً واضطرابه وهيجانه أقل من سائر البحار ، قال محمّد بن زكريّا سئل عبد الغفّار الشامي البحري عن مدّ البحار وجزرها ، فقال لا يكون المدّ والجزر في البحر الأعظم في السنة إلاّ مرّتين ، مرّة يمد في شهور الصيف شرقاً بالشمال ستة أشهر فإذا كان ذلك طما الماء في مغارب البحر وانحسر عن مشارقه ، وأمّا بحر فارس فإنّه يكون على مطالع القمر وكذلك بحر الصين والهند وبحر طَرابَزَنْدَه[٤] .

---

(١) ص ١٠٣ .

(٢) ص ١٠٨ .

(٣) وهو بحر بنطس (وقد ذكره ياقوت) .

(٤) ص ١١٠ .

(١٩)

نخبة الدهر — شمس الدين الدمشقي (ت — ٧٢٨ هـ)

بطربورغ — ١٨٦٥ م

الإقليم الثاني :

والإقليم الثاني يبتدىء عرضه من العشرين درجة وإلى سبع وعشرين درجة وفيه من المشرق بلاد الصين وبلاد تبت وتاجه وجبال بلهرا وقامرون وكنوج وباراني(١) وأوجين وبحر المهراج وجزائره والبحر الكبير وبعض الهند الساحلي من تانه وصيمور وسندان وجزيرة سيلان وكنرمود وجاوه ومن بلاد السند المنصورة وديبل والمحمدية والملتان(٢) ونهر مهران ثم على بحر فارس إلى عمان ونجران وهجر والبحرين والبصرة واليمامة ومهرة وسبأ ونبا والطائف ومكة شرفها الله (تع) وحده والمدينة على ساكنها السلام ثم على بحر موسى وجزيرة دهلك وجزيرة سواكن وعيذاب ثم على أسوان وقوص والصعيد الأعلى ثم على الواحات من جنوبها ثم على صحاري البربر وشمال بلاد السودان ثم على بلاد الملثمين ثم على السوس الأقصى(٣) والبحر المحيط المغربي والظلال في هذا الإقليم جنوبا وشمالا وفصوله ثمانية والشمس تسامت الرءوس فيه مرتين وبجباله وصحاريه معادن الذهب وأنواع الأحجار الثمينة وعرضه من غاية الإقليم الأول في العرض إلى سبع وعشرين درجة واثنتي عشرة دقيقة(٤).

---

(١) وفي الأصل قنوج : موضع في بلاد الهند (أنظر ياقوت).

(٢) هكذا في الأصل وفي صورة الأرض بالتشديد وفي المعجم : الملتان والمولتان أيضاً.

(٣) وقيل : السوس بالمغرب كورة ، مدينتها طنجة ، وهناك السوس الأقصى (معجم البلدان).

(٤) ص ١٩ .

فى وصف الدر واللؤلؤ وكيفيّة توليده فى أصدافه وذات حيوانه :

قال أرسطو فى كتاب الأحجار : الدرّ واللؤلؤ حجر شريف وجوهر ثمين معدنىّ حيوانىّ وهو الجوهر المختصّ بتسمية الجوهريّة وما عداه فمن حيث عموم الجنس يسمّى جوهراً وهو من أجلّ الأحجار قيمةً وقدراً ونفعاً وحاية تلبين. وتكوينه مباين لسائر ما عداه من الجواهر الشفّافة لأنّها ترابيّة وهو حيوانىّ وذلك أنّ المطر يقع على ساحل البحر الفارسىّ فى فصل الربيع فيخرج حيوان صغير الجثّة من قعر البحر إلى سطحه فيفتح له أذنيه كالسقطيّن فيلتقف بهما من المطر الواقع فى ذلك المكان والأوان قطرات فإذا أحس بوقوعها وهو كالعطشان المتقف منها فإذا روى ضمّ عليها ضماً شديداً خوفاً عليها أن يختلط بشىء من ماء البحر ثم ينزل إلى قرار البحر كما كان ويقيم فيه إلى أن ينضج ذلك الماء وينعقد لؤلؤاً كبيراً أو صغيراً وذلك بحسب صفاء القطرات وكبرها(١) .

نهر الفرات :

قال المسعودى وقد كان الأكثر من ماء الفرات يصبّ وينتهى إلى بلاد الحيرة ثم يتجاوزها ويصب فى البحر الفارسى وعليه كانت قصور النعمان ابن المنذر وكانت مراكب الهند والصين تعبره إلى المدائن والموضع الذى كان يجرى فيه إلى آخر وقت يعرف بالعتيق وعليه كانت وقعة القادسيّة وطول الفرات من حيث يخرج عند ملطية(٢) إلى أن ينتهى حيث ينتهى منها إلى بغداد ستّمائة وثلاثة وعشرون فرسخاً(٣) .

---

(١) ص ٧٧ .

(٢) ويقال أيضاً : « ملطية » بسكون الطاء وتخفيف الياء . وهذا هو الصواب (أنظر ياقوت) .

(٣) ص ٩٤ .

نهر جيحون :

والنهر الثالث جيحون ويسمى بالفارسية رود، وهو نهر بلخ وإنباعه وانبعاثه من بحيرة فى بلاد تبت مقدارها عرضاً وطولا أربعون ميلا يجتمع من أنهار الختل ووخش فإذا خرج منها ببدخشان فيسمى نهر جرياب ويجرى من المشرق إلى المغرب من حدود بدخشان إلى أعلى حدود بلخ ثم يعطف إلى ناحية الشمال إلى أن يصير إلى الترمذ ثم منها إلى زم وآمل من بلاد خراسان ثم إلى بلاد خوارزم ثم يتجاوزها ويتشعب منه أنهار وخلجان ذات اليمين وذات الشمال ثم يخرج منها مياه تصير عموداً واحداً يجرى مقدار عشرين فرسخاً يصب فى بحيرة خوارزم ويكون مقدار جرى هذا النهر من مبدئه إلى منتهاه ثلاثمائة وستون فرسخاً وساحله يسمى بالفارسية الرودبار ، ويقال إنه يخرج منه خليج يأخذ سمت المغرب حتى يقرب من كرمان ثم يمضى حتى يصب فى بحر فارس وطوله أربعمائة ميل[١] .

نهر النهروان :

نهر النهروان يخرج من بلاد آرمينية ويمر بباصلوى[٢] ثم تمر دجلة بنجسر جسرايا والنعمانية ثم بواسط ثم إلى ناحية حلوان ثم إلى البطائح تتفرق فرقة إلى البصرة وفرقة إلى ناحية المذار وفرقة تمر إلى قرب الأهواز ويصب الفرق الثلاث فى بحر فارس .

البطائح :

قال المسعودى وكانت البطائح قرى عامرة ومزارع متصلة وكانت المراكب التى ترد من الهند تدخل فى دجلة من بحر فارس إلى المدائن[٣] .

(١) ص ٩٤ .

(٢) ويقال : صولى وصلوى « salwâ » وباب صلوى وباصلوى « Bâsalwâ » بأشكال مختلفة (أنظر بلدان الخلافة الشرقية) .

(٣) ص ٩٦ .

نهر إصفاهان :

ثم نهر إصفاهان(١) ويسمّى زندروذ منبعه من جبل لبعض رساتيقها ثم يتخلّل جميع ما هو مضاف إليها من الرساتيق فيعمها ويغمرها بالرى ثم يفيض فى رمل بعد أن يجرى سبعين فرسخًا ثم يخرج بكرمان بعد ستين فرسخًا فيسقى أرضها ثم يصبّ فى البحر الفارسى (٢) .

أنهار كبار :

ونهر طاب يجرى على باب كورة أرّجان وعليه قنطرة هى إحدى عجائب مبانى الدنيا . وانبعاث هذا النهر من جبال إصفهان وصبه فى بحر فارس وبفارس من الأنهار مالا تُحصى كثرة والأصل فيها عشرة أنهار كبار تحمل السفن . ونهر تيرتى ونهر المسرُقان نهران يجريان فى بلاد خوزستان ويصبّان فى بحر فارس . وبجبال الأكراد أربعة أنهار كبار تنبعث من جبال إصفهان وتمرّ بسوق الأهواز وتجرى وتصبّ فى بحر فارس(٣) .

فى وصف بحر فارس وحدوده وعمائره وجزائره وعجائبه :

قال أهل العلم بذلك بحر فارس مبارك مأمون كثير الخير لم يزل مركوبًا وهيجه واضطرابه أقلّ من سائر البحار وهو شعبة من بحر الهند ومن أعظم شعبه وإنّه وإن كان متّصلاً به مخالف له فى الهيج والسكون فإن فيه من الماء سبعين باعًا إلى ثمانين باعًا وفيه مغاص اللؤلؤ الصافى والدرّ الجيد وفيه معادن العقيق والبجادىّ والماذينى والذهب والفضة والحديد وفيه أنواع الطيب والبهار . ومدّه وجزره مع طلوع القمر ومع توسّطه بوتد الأرض وطوله أربع مائة فرسخ وستّون فرسخًا وعرضه مائة وثمانون فرسخًا وهو مثلّث الشكل على

---

(١) ويقال : إصفهان هى مدينة فى إيران ، بين شيراز وطهران .

(٢) ص ٩٨ .

(٣) ص ١١٤ ، ١١٥ .

هيئة القلع أحد أضلاعه من البصرة إلى رأس الجُمْحمَة من بلاد مُهَرَة والآخر من البصرة إلى تيزُمكران والثالث يأخذ من رأس الجُمحمَة ويمتد على سطح البحر طوله خمس مائة ميل وطول الضلعين الآخرين حيث يبتدىء من تيزمكران وإلى أن ينتهي إلى الحسا والقطيق(١) بالبصرة ثم ينعطف إلى رأس الجُمحمَة تسعمائة ميل ودُرْدُور فيه ممَّا يلي عبَّادان وفى . هذا البحر من الجزائر المشهورة على ألسنة التجّار تسعة منها أربعة عامرة وهي جزيرة خارك يحيط بها عشرون ميلاً وبها مدينة لها جامع حسن، وجزيرة كاس تسمى جزيرة قيس(٢)، يحيط بها إثنا عشر ميلاً وهي عامرة مأهولة بها بساتين كثيرة وهي لصاحب عمان وله فيها مراكب تغزو جزائر الهند، وبها وبجزيرة خارك مغاص اللؤلؤ، وجزيرة أوال وهي تجاه البحر بساحل بلاد البحرين وبينهما يوم وبها مدينة لها جامع أيضًا وجزيرة يافت(٣) تعرف بجزيرة بني كافان(٤) طولها إثنا عشر ميلاً وعرضها تسعة أميال وهي آهلة عامرة. وأوال اسم دابّة من دوابّ البحر يكون طولها مائة ذراع وأكثر وأقل، وهذا كثير الوجود بناحيتها وجزيرة فارس واغلة فيه بإزاء خوزستان مسكونة لقوم من السرّاق لهم جلادة على العوم وعلى القتال فى الماء يزعم أهل جزيرة قيس أنّ هؤلاء من نسل الجان وذلك أنّ بعض ملوك الهند أرسل تحفًا إلى ملك فارس وجواريَ حسانًا وأن المركب أرسى بساحل الجزيرة ولم تكن مسكونة وباتوا بسواحلها وأنّ الجوارى بتن بها عندما نزلن من المراكب فاختطفوهنّ الجانّ وأسروهنّ ووطئوهنّ حتّى حملن وولدن وأولاد هؤلاء من نسلهنّ هم وذريّاتهم أبداً . وبهذه الجزيرة من النخل مالا بغيرها فإنّه ينبت بنفسه . ومن المعبر الكبير يسار إلى

---

(١) وفى الأصل « الأحساء » و « القطيف » (وقد ذكرهما أبو الفداء) :

(٢) وهي جزيرة كيش :

(٣) وفى الأصل : لافت ، باللام (وقد ذكرها ياقوت) :

(٤) ويقال : جزيرة بني كاوان وابن كاوان وهي جزيرة لافت (انظر ياقوت) :

جزائر الوقواق وأهلها يتعاملون بالحديد كما يتعامل الناس بالذهب حتى إن أطواق كلابهم من الذهب وسلاسل دوابهم لكثرة الذهب ، والحديد عندهم أعز منه وأغلى كما أن أهل غانة يحبون القصدير ويستخيرونه على الذهب وكذلك أهل الحبشة العليا يختارون الصفر على الفضة ويتحلون به دونها ودون الذهب(١) .

بلاد السند :

فأما بلاد السند الساحلية فإنها متاخمة من جهة المشرق لآخر بلاد كرورا وهي مدينة مالوه وعمل نهاور ولأهل السند لسان يختصون به غير لسان الهند ومن بلاد السند الساحلية دَيْبُل يقال له ذَيْبُل ، لها خور يدخل إليه من بحر فارس تعبره المراكب (٢) .

أرض البصرة :

أرض البصرة محدودة من الشرق بخوزستان والأهواز ومن الغرب بالبرية المتصلة بنجد والحجاز ومن القبلة بحر فارس وبحر عُمان ومن الشمال البطائح والسيب من العراق وأوله مكان يعرف بمطارة(٣) .

(٢٠)

تقويم البلدان — ابو الفداء (ت : ٧٣٢ هـ)

باريس — ١٨٤٠ م

ذكر البحر الخارج من المحيط الشرقي إلى جهة الغرب إجمالا :

هو بحر ينبعث من البحر المحيط من عند أقصى بلاد الصين الشرقية

---

(١) ص ١٦٦ ، ١٦٧ .

(٢) ص ١٧٤ ؟

(٣) ص ١٧٨ ؟

التى ليس شرقيها غير البحر المحيط يأخذ مغربا إلى القلزم حيث الطول ست وخمسون درجة ونصف فيكون طول هذا البحر من طرف بلاد الصين إلى القلزم نحو مائة وأربع وعشرين درجة فإذا ضربتها فى اثنين وعشرين وتسعين وهو فراسخ درجة واحدة على رأى القدماء خرج طول هذا البحر بالفراسخ وهو الفان وسبع مائة وثمانية وأربعون فرسخا بالتقريب ويسمى هذا البحر بأسماء البلاد التى يسامتها(١) فطرفه الشرقى يسمى بحر الصين لأن بلاد الصين على ساحله ، ثم القطعة الغربية من بحر الصين تسمى بحر الهند ، لمسامتتها بلاد الهند ثم يصير منه بحر فارس ثم بحر البربر وهو المعروف بالخليج البربرى ثم بحر القلزم :

ذكر بحر فارس :

وهو بحر ينبعث من بحر الهند شمالا بين مكران وهى على فم بحر فارس من شرقيه وقصبة مكران تيز وهى حيث الطول ثلاثة وتسعون والعرض أربع وعشرون وخمس وأربعون دقيقة وبين عمان وهى على فم بحر فارس من غربيه حيث الطول أربع وسبعون والعرض تسع عشرة وخمس وأربعون دقيقة ثم يمتد البحر على ساحل عمان ويمر شمالا حتى يبلغ عبادان حيث الطول خمس وسبعون ونصف والعرض إحدى وثلاثون فقط ثم يمتد من عبادان إلى مهروبان مشرقا بميلة يسيرة إلى الجنوب وهى حيث الطول ست وسبعون والعرض ثلاثون ثم يمر إلى سينيز حيث الطول ست وسبعون والعرض اثنتان وثلاثون فقط ثم يمتد جنوبا إلى جنابة حيث الطول سبع وسبعون وثلث والعرض ثلاثون فقط ثم يمتد إلى سيف البحر وهو ساحل بلاد فارس فيه مينا للبحط والاقلاع وحواليها قرى ثم يتجاوز سيف البحر ويمتد مشرقا إلى سيراف حيث الطول تسع وسبعون ونصف والعرض تسع وعشرون ونصف ثم يمتد على جبال منطقة ومفاوز

---

(١) يسامتها : يقابلها ويوازيها :

ويأخذ مشرّقاً إلى حصن ابن عمارة حيث الطول أربع وثمانون فقط والعرض ثلاثون درجة وعشرون دقيقة ثم يمتدّ مشرّقاً حتى يصل إلى هُرْمُوز وهى فرضة كرمان حيث الطول خمس وثمانون والعرض ثلاثون ثم يمتدّ جنوبيّاً ومشرقاً إلى ساحل مُكْرَان وقصبتها تيز التى طولها وعرضها ما ذكر . . . . .
وعلى فم بحر فارس من بحر الهند الدُرْدُور وهى ثلاثة جبال يقال لأحدها كُسَيْر والآخر عُوَيْر والثالث ليس فيه خير[1] وماء البحر يدور هناك فإذا وقع فيه المركب كسره هناك قالوا وهذه الجبال غارقة فى البحر ويظهر منها القليل ويقع فى جميع البحر الشرقى وبحر فارس المذكور المدّ والجزر فى كلّ نهار وليلة مرّتان وهو أن يرتفع البحر نحو عشرة أذرع ثم يهبط حتى يرجع إلى مقداره الأول[2] .

ذكر جزيرة العرب :

الذى يحيط بجزيرة العرب من جهة الغرب بحر القلزم من أطراف اليمن التى تلى الحجاز إلى أيلة وأيلة من جزيرة العرب فى وسط الغرب وتمام الحدّ الغربى من أيلة ممتدّ على أطراف الشام ويحيط بها من جهة الشمال بعض الشام إلى بالس على الفرات إلى الرُحْبَة وعانة وهى فى وسط الجهة الشمالية وتمام الحدّ الشمالى يمتدّ من عانة على الفرات إلى نحو الكوفة ويحيط بها من جهة الشرق من حدود الكوفة ممتدّاً مع الفرات إلى البصرة وهى فى وسط الجهة الشرقية وتمام الحدّ الشرقى من البصرة يمتدّ على ساحل بحر فارس إلى البحرين وكذلك حتى يتجاوز عمان ويحيط بها من جهة الجنوب بحر الهند من وراء عمان إلى سواحل مَهَرَة من اليمن ويستدير على اليمن إلى عدن وهى وسط الجهة الجنوبية وتمام الحدّ الجنوبى من عدن يمتدّ على سواحل اليمن إلى

---

(١) ذكر ياقوت ، فقال : « يقولون كسير وعوير وثالث ليس فيه خير » .
(٢) ص ٢٢ ، ٢٣ .

آخر اليمن من جهة الحجاز إلى أوّل حدّ الجهة الغربية من حيث ابتدأناه(١) .

القطيف :

والقطيف بلدة بناحية الأحسآء وهى على شطّ بحر فارس ولها مغاص وهى فى شرقى الأحسآء بشمال على نحو مرحلتين منها ولها نخيل دون نخيل الأحسآء وعن بعض أهلها قال وللقطيف سور وخندق ولها أربعة أبواب والبحر إذا مدّ يصل إلى سور القطيف وإذا جزر ينكشف بعض الأرض وللقطيف خورٌ من البحر(٢) يدخل فيه المراكب الكبار الموسقة فى حالة المد والجزر وبين القطيف والأحسآء مسيرة يومين وبينهما وبين البصرة مسيرة ستة أيّام وبينهما وبين كاظمة أربعة أيّام وبينهما وبين عمان مسيرة شهر والقطيف قريب سلمية فى القدر وهى أكبر من الأحسآء .

صحار قصبة عُمان :

وصحار بليدة خراب والمعمور إنّما هو عمان وهى كثيرة النخل والفواكه وبلاد عمان بلاد حارّة جداً قال فى الصحاح وصحار قصبة عمان ممّا يلى الجبل قال وتُؤَامُ قصبة عُمان ممّا يلى الساحل وقال فى اللباب وعمان على البحر تحت البصرة قال فى العزيزى وعمان مدينة جليلة بها مرسى السفن من السند والهند والصين والزنج والقصبة بها اسمها صحار وليس على بحر فارس مدينة أجلّ وأعمالها نحو ثلاثمائة فرسخ وهى ديار الأزد .

آخر البحرين :

والبحرين فى ناحية نجد وهى كثيرة التمور وهى ناحية على شطّ بحر فارس وهى ديار القرامطة ولها قرى كثيرة وبلاد البحرين هى هجر

---

(١) ص ٧٧ .

(٢) وهو البحر الفارسى .

ونهايتها الشرقيّة الشماليّة حيث الطول والعرض المذكوران قال فى المشترك ونقله عن الأزهرى إنّما سمّيت هَجَر بالبحرين ببحيرة بها عند الأحساء وبالبحر الملح وهَجَر بفتح الهاء والجيم ثم رآء مهملة من الصحاح وينسب إليها هاجرى جرىّ على غير قياس. ومن المشترك أيضًا إن هَجر اسم يشمل جميع البحرين كالشام والعراق وليس هو مدينة بعينها(١).

ذكر العراق :

من اللباب بكسر العين وفتح الراء المهملتين ثم ألف وقاف قال فى صحاح الجوهرى العراق يذكّر ويؤنث قال أبو المجد إسماعيل الموصلى فى كتابه المسمى بالتمييز والفصل إنما سمّى عراقًا لأنّه سفل عن نجد ودنا من البحر أخذاً من عراق القربة وهو الخرز الذى من أسفلها لما فرغ من ذكر الجزيرة انتقل إلى العراق والذى يحيط بالعراق من جهة الغرب الجزيرة والبادية ومن الجنوب البادية وبحر فارس وحدود خوزستان ومن الشرق حدود بلاد الجبل إلى حُلْوَان ومن الشمال من حلوان إلى الجزيرة من حيث ابتدأنا والعراق على ضفّتى دجلة مثلما بلاد مصر على ضفّتى النيل ويجرى دجلة من الشمال بميلة إلى الغرب إلى الجنوب بميلة إلى الشرق وامتداد العراق طولاً شمالاً وجنوبا من الحديثة على دجلة إلى عبّادان على مصبّ دجلة فى بحر فارس وأمّا امتداده عرضا غرباً وشرقًا فمن القادسية إلى حُلْوَان(٢).

عبّادان :

عن ابن سعيد قال وعبّادان على بحر فارس وهو يدور بها فلا يبقى منها فى البرّ إلاّ القليل ويصبّ دجلة هناك فى جنوبى عبّادان وشرقيها وقال غيره عبّادان على مصبّ دجلة فى بحر فارس من الجانب الشرقى ومنها إلى الساحل

(١) ص ٩٩ .
(٢) ص ٢٩١ .

إلى مَهْرُوبَان نحو اربع مراحل وعبّادان عن البصرة مرحلة ونصف قال وفي جنوبي عبّادان وشرقيها الخشبات[١] وهي علامات في البحر للمراكب تنتهي إليها ولا تتجاوزها خوفاً من الجزر لئلا تلحق الأرض[٢] .

ذكر فارس :

لما فرغ من خوزستان وهي بلاد أهواز انتقل إلى فارس والذي يحيط ببلاد فارس من جهة الغرب حدود خوزستان وتمام الحد الغربي إلى جهة الشمال حدود إصفهان والجبال والذي يحيط بها من جهة الجنوب بحر فارس والذي يحيط بها من جهة الشرق حدود كرمان والذي يحيط ببلاد فارس من جهة الشمال المفازة التي بين فارس وخراسان وتمام الحد الشمالي حدود إصفهان وبلاد الجبال .

مكران وقصبتها التيز :

قال ابن حوقل ومُكْرَان ناحية واسعة عريضة والغالب عليها المفاوز والقحط والضيق قال وتيز هي فرضة مكران وتلك النواحي وهي على شط مهْرَان من غربية بقرب الخليج الذي ينفتح من مهران على ظهر المنصورة وقال في اللباب مكران بلدة من بلاد كرمان وبين تيز والبُدْهة نحو خمس عشرة مرحلة ، قال الإدريسي وبين تيز وجزيرة كيش في بحر فارس نحو مجرى وافر[٣] .

البيرون :

عن ابن حوقل والبيرُون اسم مدينة بين الديبُل وبين المنصورة على نحو

(١) والخشبات : علامات في البحر للمراكب تنتهي إليها وتحذر الأعاصير التي تحدث من مصب دجلة على عادة الأنهار فيرفع على هذه العلامات بالليل نار إشعاراً للمراكب (نفس المصدر ، ص ٣٠٩) .

(٢) ص ٣٠٩ .

(٣) ص ٣٢١ .

نصف الطريق وربّما هي إلى المنصورة أقرب ، وقال المهلّبي والبيرون مدينة أهلها مسلمون ومنها إلى المنصورة خمسة عشر فرسخًا قال ابن سعيد مدينة البيرون التي ينسب إليها أبو الريحان البيروني وهي من فرض بلاد السند التي عليها خليجهم المالح من بحر فارس . قال الإدريسي من البيرون إلى المنصورة ثلاث مراحل وبعض مرحلة وهي مدينة ليست بالكبيرة وعليها حصن حصين[١] .

ذكر الهند :

من الأنساب بكسر الهاء وسكون النون ودال مهملة لمّا فرغ من السند انتقل إلى الهند والذي يحيط بالهند من جهة الغرب بحر فارس وتمامه حدود السند وما يصاقبه[٢] ويحيط بالهند من جهة الجنوب البحر الهندى والذى يحيط بالهند من جهة الشرق المفاوز الفاصلة بين الهند والصين ويحيط بها من جهة الشمال بلاد طوآئف الأتراك[٣] .

جزيرة سُقُوطْرَة[٤] في بحر عُمان[٥] :

قال المهلّبي في العزيزى وجزيرة سُقُطْرَة طولها ثمانون فرسخًا أهلها نصارى نسطوريّة . قال ابن سعيد وهي جزيرة مشهورة وإليها ينسب الصبر السقطري المفضّل . قال الشريف الإدريسي وبينها وبين عدن أبين أربعة مجار وقيل ثلاثة .

---

(١) ص ٣٤٩

(٢) يصاقبه : يقاربه ويواجهه ؛

(٣) ص ٣٣ :

(٤) ويقال : سقطرى ، بضم أوله وثانيه ، وسكون طائه ، وراء ، وألف مقصورة ، ورواه ابن القطاع سقطراء ، بالمد (أنظر ياقوت) ؛

(٥) وهو شعبة من بحر فارس (وقد ذكره ابن الوردى في كتابه « خريدة العجائب » ، ص ٦٤) ؛

جزيرة أوَال(١) فى بحر فارس :

وعن بلدى العامرى قال هى جزيرة بالقرب من القطيف وهى فى البحر على مسيرة يوم للريح الطيب عن القطيف قال وبها مغاص مفضّل على غيره وقطار هذه الجزيرة مسيرة يومين من كلّ جهة وأمّا دورها فكان غير معلوم للناقل المذكور قال وبها تقدير ثلاثمائة ضيعة وما يزيد قال وبها كروم كثيرة إلى الغاية ونخيل وأترج وبها صحرآء ومراعى ومزدرعها (٢) على عيون بها وهى حارّة جدّاً(٣) .

جزيرة خارَك فى بحر فارس :

وجزيرة خارك بالقرب من عبّادان فى بحر البصرة(٤) وبجزيرة خارك مدينة وهناك مغاص اللؤلؤ وقال فى اللباب وجزيرة خارك فى بحر فارس قريبة من عمان قال ابن سعيد وجزيرة خارك مشهورة لمغاص اللؤلؤ وهى فى جنوبى جنّابة من مدن فارس وفى شرقيها جزيرة كيش قال وهى من الجزائر الصغار التى لا تبلغ عشرين ميلاً وسطها حيث الطول عج قال فى العزيزى وطولها فرسخ وهى عن البصرة خمسة وثلاثون فرسخاً وبينها وبين كيش خمسة وعشرون فرسخاً .

جزيرة كيس وبالعربى قيس(٥) فى بحر فارس :

وجزيرة كيش بين الهند والبصرة وبهذه الجزيرة مغاص لؤلؤ وبها نخيل

---

(١) وفى الأصل أوال ، بالضم (أنظر ياقوت) .

(٢) المزدرع : موضع الزرع .

(٣) ص ٢٧٠ ، ٣٧١ .

(٤) لم نعثر فى التقويم على « بحر البصرة » إلا فى هذا الموضع ولعل المقصود منه ، بحر فارس ، إذ عبادان مدينة فى غربى إيران على الخليج الفارسى أولا وثانياً كما ذكر ياقوت ، جزيرة خارك : جزيرة فى وسط البحر الفارسى . والذى فى ياقوت هو الصواب كما يؤخذ من اللباب وصورة الأرض .

(٥) وفى نخبة الدهر ، جزيرة كاس وقيس وذكرها ياقوت فقال قيس : جزيرة وهى كيش فى بحر عمان ، تعد من أعمال فارس .

محدث وأشجار جبليّة وشرب أهلها من الآبار وذورها مسيرة يوم للفارس المجدّ إذا أجهد نفسه ، حكى لى ذلك إنسان من أهل البصرة فقال إنّه دارها على فرسه فى يوم بعد أن تعب فرسه ، قال ابن سعيد ودورها إثنا عشر ميلا قال ياقوت فى المشترك وجزيرة كيس فى وسط البحر بين عمان وبين فارس قال وهى جزيرة حسنة مليحة المنظر كثيرة البساتين والنخيل ، قال وقد رأيتها مراراً ولقيت بها جماعة من أهل العلم والأدب .

جزيرة الّلار[١] فى بحر فارس :

وهى من جزائر بحر فارس[٢] .

جزيرة بنى كاوان فى بحر فارس قبالة كرمان :

قال ابن حوقل وجزيرة بنى كاوان هى جزيرة لَفْت وبها مدينة وهى بفتح اللام وسكون الفاء وفى الآخر مثناة فوقية وبعضهم يشبع حركة اللام فينشأ عنها ألف فتصير لافْت ، قال الشريف الإدريسى وجزيرة ابن كاوان مدارها اثنان وخمسون ميلاً فى تسعة أميال وأهلها شُراة[٣] وبها عمارة وزروع ونارجيل وغير ذلك وترى منها جبال اليمن وعندها الدُرْدُور والدُرْدورات ثلاث منها هذا والثانى بالقرب من جزيرة قِمار والثالث فى آخر الصين[٤] .

---

(١) اللار : آخره راء : جزيرة بين سيراف وقيس كبيرة فيها غير قرية وفيهامغاص على اللؤلؤ (معجم البلدان) .

(٢) ص ٣٧٢ ، ٣٧٣ .

(٣) الشراة : هم الخوارج .

(٤) ص ٣٧٢ ، ٣٧٣ .

نهاية الارب في فنون الادب — النويري (ت — ٧٣٢ هـ)

القاهرة — ١٩٣٩م

ذكر ما يتفرع من البحر المحيط :

يتفرع من البحر المحيط خليجان : أحدهما من جهة المغرب ، ويسمّى البحر الرومىّ ، والآخر من جهة المشرق ، ويسمّى البحر الصينىّ ، والهندىّ ، والفارسىّ ، واليمنىّ ، والحبشىّ ، بحسب ما يمرّ عليه من البلاد .

وهما المرادان بقوله تعالى : « مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ ، بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لاَ يَبْغِيَانِ[1] » .

أى لا يبغى هذا على هذا[2] .

بحر الهند :

وأمّا بحر الهند فمبدؤه من مشرق الصين فوق خط الاستواء ، ويجرى إلى جهة الغرب ، فيجتاز ببلاد الواق ، وبلاد سُفالة الزنج ، ثم ببلاد الزنج حتّى يصل إلى بلاد بربرا ، وهناك حجزه . وأمّا الشرق فمبدؤه من لوقين ، وهى أوّل مرافىء الصين ، ثم بخانقو فُرْضَة الصين العظمى ، ثم سَمَنْدُورُ من بلاد الهند ، ثم إلى حارتين ، إلى قندرينة[3] ، إلى تانة ، إلى سِنْدَابُور ، إلى بَرْوَص (ويقال بَرْوج ، وإليها ينسب القماش البَرْوَجى) ، إلى صَيْمُور[4] ، إلى سِنْدَان ، إلى سُوبَارة ، إلى كَنْبَاية .

---

(١) سورة الرحمن (٥٥) ، الآية : ١٩ ، ٢٠ .

(٢) ج ١ — ص ٢٢١ .

(٣) لعل المقصود : « قندابيل » (وقد ذكرها ياقوت) .

(٤) صيمور : وربما قيل صيمون بالنون فى آخره : بلد من بلاد الهند الملاصقة للسند قرب الديبل (معجم البلدان) .

(وإليها ينسب القماش الكنبايتي) ، إلى دَيْبُل (وهي أوّل مرافىء السند) ، ثم إلى سرون ، ثمّ إلى التيز من بلاد مُكْرَان ، وهي أحد ركني الخليج الفارسي [1] .

خليج فارس :

وأمّا خليج فارس ، فإنّه مثلث الشكل على هيئة القِلْع [2] أحد أضلاعه من تيز مُكْرَان ، فيمرّ في بلاد كرمان على هُرمُز ، ومن بلاد فارس على سيرَاف ، وتوج [3] ، وجيرَم ، وجنّابة ، ودَارين ، وسينيز ، ومهْرُوبان ، ومنها يُفضي البحر إلى عبّادان ، ومن عبّادان ينعطف الضلع الآخر فيمر بالخط ، وهو ساحل بلاد عُمان إلى صور ، وهي ساحل بلاد عمان ممّا يلي بلاد اليمن ، ثم يمتدّ إلى رَأس الجُمْجُمة من بلاد مهرة .

والضلع الآخر يمتدّ على سطح البحر من تيزمكران إلى رَأس الجُمْجُمة . وهذه الأضلاع غير متفاوتة في الطول ، فإنّ الضلع الّذي يمتدّ على سطح البحر [4] طوله خمسمائة ميل ، وطول الضلع الآخر من حيث يبتدىء من تيز مكران إلى أن ينتهي إلى عبّادان ثم ينعطف إلى أن يصلَ إلى رأس الجُمْجُمة ، تسعمائة ميل [5] .

---

(١) ج ١ – ص ٢٢٧ .

(٢) القلع : شراع السفينة .

(٣) هكذا في الأصل وفي أبي الفداء : وأما ياقوت فقال : إنها توج : بفتح أوله ، وتشديد ثانيه وفتحه أيضاً وجيم . ، وهي توز ، بالزاي ، وهي مدينة بفارس قريبة من كازرون شديدة الحر . والذي في ياقوت هو الصواب كما يؤخذ من « لب اللباب » للسيوطي ومن « لطائف المعارف » للثعالبي .

(٤) وهو البحر الفارسي .

(٥) ج ١ – ص ٢٣٤ ، ٢٣٥ .

دجلة العوراء :

وكانت المراكب التي ترد من الهند والصين تدخل في دجلة من بحر فارس إلى مدينة المدائن ، فاتفق أن انبثق في أسافل كسكر بثق(١) عظيم على عهد قباذ بن فيروز فأهمل حتى طغى ماؤه وغرق عمارات وضياعاً فصارت بطائح .

ويسمى هذا البثق دجلة العوراء(٢) ، لتحول الماء عنه : وصار بين دجلة الآن ودجلة العوراء مسافة بعيدة تسمى بطن جوخى ، وهو من حد فارس من أعمال واسط إلى نحو السوس من أعمال خوزستان .

ويقال إن كسرى أنفق أموالاً عظيمة على أن يحول الماء إليها فأعياه ذلك ورامه خالد بن عبد الله القسري فعجز عنه .

ومقدار مسافة جري نهر دجلة إلى أن يصب في البحر الفارسي ثلاثمائة فرسخ ، ومقدار البطائح ثلاثون فرسخاً طولاً وعرضاً وهي تفيض في كثير من الأوقات حتى يخشى على بغداد الغرق(٣).

(٢٢)

خريدة العجائب ـ ابن الوردي (ت ـ ٧٤٩هـ)

الخلجان الآخذة من المحيط :

وأما الخلجان الآخذة من المحيط فهي ثلاثة أعظمها وأهولها بحر فارس وهو البحر الآخذ من المحيط الشرقي من حد أرض بلاد الصين إلى لسان القلزم الذي أغرق الله فيه فرعون وضرب لموسى وقومه فيه طريقاً يبساً(٤).

(١) البثق ج بثوق : موضع الكسر من الشط .
(٢) وهي دجلة البصرة (أنظر ياقوت) .
(٣) ج ١ ـ ص ٢٥٨ .
(٤) ص ٦ .

التغرغر والصين :

وأمّا التغرغر (١) فقوم بين أطراف التبُتّ وأرض الصين والصين ما بين البحر المحيط والتغرغر والتبت والخليج الفارسي .

التبّت :

وأمّا التبُتّ فإنه بين أرض الصين والهند وأرض التغرغر والخزلجيّة(٢) وبحر فارس وبعض بلاده في مملكة الهند وبعضها في مملكة الصين ولهم ملك قائم بنفسه يقال إنّ أصله من التبابعة ملوك اليمن والله أعلم (٣) .

عبّادان :

وعبّادان هي مدينة عامرة على شاطىء البحر في الضفة الغربيّة من الدجلة وإليها مصبّ ماء الدجلة ويقال في المثل ما بعد عبّادان قرية ومن عبّادان إلى الخشاب وهي خشبات منصوبات في قعر البحر بأحكام وهندسة وعليها ألواح مهندسة يجلس عليها حرّاس البحر ومعهم زوارق وهو البحر الفارسي شاطئه الأيمن للعراق والأيسر لفارس (٤) .

أرض الزنج :

وهي مقابل أرض السند وبينهما عرض بحر فارس وهم أشدّ السودان سواداً وكلهم يعبدون الأوثان وهم أهل بأس وقساوة ويحاربون راكبين على بقر وليس في بلادهم خيل ولا بغال ولا جمال (٥) .

---

(١) ويقال التغزغز : بالزاء (أنظر صورة الأرض) .

(٢) وفي صورة الأرض « الخزلجية » وكلاهما مذكوران في التقويم .

(٣) ص ٨ .

(٤) ص ٢٧ ، ٢٨ .

(٥) ص ٣٤ .

أعظم الخلجان . .

ثمّ يتشعّب منه (أي من البحر المحيط) ، أعظم الخلجان وهو الخليج الفارسي المسمّى، في كلّ إقليم ومكان من المحيط باسم ذلك الإقليم والمكان المحاذاة له فيكون أولاً بحر الصين ثم بحر التبّت ثم بحر الهند ثمّ بحر السند، ثم بحر فارس[1].

فصل في بحر فارس :

ويسمّى البحر الأخضر وهو شعبة من بحر الهند الأعظم وهو بحر مبارك كثير الخير دائم السلامة وطىء الظهر قليل الهيجان بالنسبة إلى غيره قال أبو عبد الله الصيني : خصّ الله بحر فارس بالخيرات الكثيرة والبركات الغزيرة والفوائد والعجائب والطرف والغرائب منها مغاص الدرّ الّذى يخرج منه الحب الكبير البالغ . وربما وجدت الدرة اليتيمة فيه التي لاقيمة لها . وفي جزائره معادن أنواع اليواقيت والأحجار الملوّنة النفيسة ومعادن الذهب والفضّة والحديد والنحاس والرصاص والسُنْبَادَج والعقيق الطيب وأنواع الأفاويه[2].

فصل في بحر عمان :

وهو شعبة من بحر فارس عن يمين الخارج من عمان وهو بحر كثير العجائب غزير الغرائب وفيه مغاص اللؤلؤ ويخرج منه الحب الجيد وفيه جزائر كثيرة معمورة مسكونة، منها جزيرة خَارَك وجزيرة خَاسك[4] وجزيرة ساطى[5] .

---

(١) ص ٥٢ ؛

(٢) ويقال السنباذج ، بالذال : حجر مسن ، معرب سنباذه بالفارسية ؛ (أنظر قطر المحيط) ؛

(٣) ص ٦٣ ؛

(٤) ويقال أيضاً جاسك (وقد ذكرها لسترنج) ؛

(٥) ص ٦٤ ؛

اضطراب بحر فارس :

ولكان نوع من السمك يطفو على وجه البحر فى ثالث عشر كانون الثانى يدل ذلك على خروج ريح يضطرب لها البحر حتى يصل الاضطراب إلى بحر فارس ويشتد هيجانه ويتكدر لونه وتنعقد ظلمته بعد طفو هذا السمك بيوم واحد (١) .

(٢٣)

تحفة النظار — ابن بطوطة (ت — ٧٧٩هـ)

بيروت — ١٩٦٠ م

إلى مدينة قيس :

ثم سافرنا منها(٢) إلى مدينة قيس وتسمى أيضاً بسيراف (٣) ، وهى على ساحل بحر الهند المتصل ببحر اليمن وفارس ، مدينة لها انفساح وسعة ، طيبة البقعة ، فى دورها بساتين عجيبة فيها الرياحين والأشجار الناضرة ، وشرب أهلها من عيون منبعثة من جبالها ، وهم عجم من الفرس ، أشراف وفيهم طائفة من عرب بنى سفاف ، وهم الذين يغوصون على الجوهر (٤) .

(٢٤)

العبر وديوان المبتدا والخبر — ابن خلدون (ت — ٨٠٨هـ)

بيروت — ١٩٦١ م

جزيرة العرب :

وجزيرة العرب يحيط بها البحر من ثلاث جهاتها : فبحر الهند من الجنوب ،

---

(١) ص ٦٥ .

(٢) أى من خنج بال (نفس المصدر ، ص ٣٧٨) .

(٣) قيس وسيراف مدينتان مستقلتان وكما ذكر ياقوت ، قيس ، جزيرة وهى كيش فى بحر عمان وسيراف : مدينة جليلة على ساحل بحر فارس وليستا مدينة واحدة .

(٤) ص ٢٧٨ .

وبحر فارس الهابط منه إلى البصرة من المشرق ، وبحر السُوَيْس الهابط منه إلى السويس من أعمال مصر من جهة المغرب كما تراه فى مُصَوَّر الجغرافيا(١).

البحر الثانى من البحر الحبشى :

والبحر الثانى من البحر الحبشى ، ويسمَّى الخليج الأخضر(٢)، يخرج ما بين بلاد السند والأحقاف من اليمن ويمرُّ إلى ناحية الشمال مغرِّبًا قليلاً إلى أن ينتهى إلى الأُبُلَّة من سواحل البصرة فى الجزء السادس من الإقليم الثانى على أربعمائة فرسخ وأربعين فرسخًا من مبدئه ويسمَّى بحر فارس ، وعليه من جهة الشرق سواحل السند ومُكران وكرمان وفارس، والأُبلَّة عند نهايته ومن جهة الغرب سواحل البحرين واليمامة وعمان والشحْر والأحقاف عند مبدئه ؛ وفيما بين بحر فارس والقُلْزُم جزيرة العرب كأنَّها داخلة من البرّ فى البحر يحيط بها البحر الحبشى من الجنوب وبحر القلزم من الغرب ، وبحر فارس من الشرق ، وتُفضى إلى العراق فيما بين الشام والبصرة على ألف وخمسمائة ميل بينهما(٣).

نهر دجلة :

وأمَّا دجلة فمبدؤُه عينٌ ببلاد خِلاط من أرمينيَّة أيضًا ، وتمرُّ على سمت الجنوب بالموصل وأذْرَبيجان(٤) وبغداد إلى واسط ، فتتفرّق إلى خلجان كلها تصبّ فى بحيرة البصرة ، وتفضى إلى بحر فارس ، وهو فى الشرق على يمين الفرات(٥).

---

(١) ج ١ — ص ١٨ ؛

(٢) كما ذكر فى هامش الكتاب المذكور ، ج١ ، ص ٧٩ ، هو الخليج الفارسى ولكن ذكره أبو الفداء ، فقال : البحر الأخضر ، هو بحر الهند ؛

(٣) ج ١ — ص ٧٩ ، ٨٠ ؛

(٤) ويقال أيضاً « آذربيجان » بفتح الدال وسكون الراء ومد الهمزة (أنظر ياقوت) ؛

(٥) ج ١ — ص ٨١ ؛

الإقليم الأول :

فمن جهة بحر القلزم بلد زَبيد والمَهْجَم وتهامة اليمن ، وبعدها بلد صَعْدَة مقر الإمامة الزيدية ، وهي بعيدة عن البحر الجنوبي وعن البحر الشرقي . وفيما بعد ذلك مدينة عَدَن وفي شماليها صَنْعاء ، وبعدهما إلى المشرق أرض الأحقاف وظَفَار ، وبعدها أرض حضرموت ، ثم بلاد الشِحْر ما بين البحر الجنوبي وبحر فارس(١) .

الإقليم الثاني :

وفي الجزء السادس من غربيه بلاد نجد أعلاها في الجنوب وتَبَالَة وجُرَش إلى عُكَاظ من الشمال . وتحت نجد من هذا الجزء بقية أرض الحجاز ، وعلى سمتها في الشرق بلاد نَجران وخَيبر ، وتحتها أرض اليمامة وعلى سمت نجران في الشرق أرض سبأ ومأرب ، ثم أرض الشِحْر ، وينتهي إلى بحر فارس وهو البحر الثاني الهابط من البحر الهندي إلى الشمال(٢) .

الإقليم الثالث :

وفي الجزء السادس من أعلاه مَجَالات الأعراب تحت بلاد نجد واليمامة ما بين جبل العَرْج والصَمَّان إلى البحرين وهَجَر على بحر فارس . وفي أسافل هذا الجزء تحت المَجَالات بلد الحيرة والقادسية ومغايض الفرات . وفيما بعدها شرقاً مدينة البصرة . وفي هذا الجزء ينتهي بحر فارس عند عبَّادان والأُبُلَّة من أسافل الجزء من شماله . ويصب فيه عند عبَّادان نهر دجلة بعد أن ينقسم بجداول كثيرة وتختلط به جداول أخرى من الفرات ، ثم تجتمع كلها عند عبَّادان وتصب في بحر فارس(٣).

---

(١) ج ١ – ص ٩٧ ، ٩٨ :

(٢) ج ١ – ص ١٠٠ ؛

(٣) ج ١ – ص ١٠٧ .

قبيلة جديلة :

وأمَّا جديلة فمنهم عبدُ القَيْس وهَنْبٌ ابنا أقصى ابن دَعْمِىّ ابن جَديلة . فأمَّا عبد القَيْس وكانت مواطنهم بتهامة ، ثمَّ خرجوا إلى البحرين وهى بلاد واسعة على بحر فارس من غربيه ، وتتَّصل باليمامة من شرقيها ، والبصرة من شمالها ، وبعُمَان من جنوبها وتعرف ببلاد هَجَر (١).

إلى العراق :

ولمَّا فرغ خالد من أمر اليمامة بعث إليه أبو بكر فى المحرَّم من سنة اثنتى عشرة ، فأمره بالمسير إلى العراق ومرج الهند وهى الأيْلة منتهى بحر فارس فى جهة الشمال قرب البصرة ، فيتألف أهل فارس ومن فى مملكتهم من الأمم (٢).

بيعة المأمون :

وأمر المأمون عندها بأن يُخْطَبَ له على المنابر ، ويخاطب بأمير المؤمنين ، وعقد للفضل بن سهل على المشرق كله من جبل هَمَذان إلى البيت طولاً ، ومن بحر فارس إلى بحر الدَيْلَم وجُرجَان عرضًا ، وحمل له عمَّاله ثلاثة آلاف درهم . وعقد له لواء ذا شعبتين ولقَّبه ذا الرياستين يعنى الحرب والعلم ، وحمل اللواء على بن هشام ، وحمل العلمَ نعيم بن خازم ، وولى أخاه الحسن بن سهل ديوان الخراج (٣).

البحرين :

إقليم يسمَّى باسم مدينته ، ويقال هَجَر باسم مدينة أخرى منه وكانت حَضَرِيَّة فخرَّبها القَرَامِطَةُ وبناهُ الأحساء وصارت حاضرة ، وهذا

---

(١) ج ٣ — ص ٦٣٣ .

(٢) ج ٢ — ص ٨٨٧ .

(٣) ج ٣ — ص ٤٩٩ .

الإقليم مسافة شهر على بحر فارس بين البصرة وعُمَان شرقيها بحر فارس ، وغربيها متّصل باليمامة ، وشماليها البصرة وجنوبها بعدان ، كثيرة المياه بيطاونها على القامة والقامتين كثيرة البقل والفواكه ، مفرطة الحرّ ، منهالة الكثبان ، يغلب الرمل عليهم فى منازلهم وهى من الإقليم الثانى ، وبعضها فى الثالث : كانت فى الجاهليّة لعبد القيس ، وبكر بن وائل من ربيعة ، وملكها للفرس ، وعاملها من قِبَلِهم المنذرين ساوى التميمى(١) .

عمان :

وهى من ممالك جزيرة العرب المشتملة على اليمن والحجاز والشِحْر وحَضْرَمَوْت وعمان وهى خامسها ، إقليم ساطانىّ منفردٌ على بحر فارس من غربيه مسافة شهر ، شرقيها بحر فارس وجنوبيها بحر الهند ، وغربيها بلاد حضرموت ، وشماليها البحرين كثيرة النخل والفواكه ، وبها مغاص اللؤلؤ سُميت بعُمَان بن قحطان ،أوّل من نزلها بولاية أخيه يعرب ،وصارت بعد سيل العرم للأزْد . وجاء الإسلام وملوكها بنو الجلَنْدى ،والخوارج بها كثيرة . وكانت لهم حروب عُمَّال بنى بُوَيه وقاعدتهم تِروْى وملك عُمَان من البحر ملوك فارس غير مرّة ، وهى فى الإقليم الثانى ، وبها مياه وبساتين وأسواق ، وشجرها النخل(٢) .

زحف الخَوَارج :

وفى سنة اثنتين وأربعين ، ضعف ملك بنى مكرم ، وتغلّب عليهم النساء والعبيد فزحف إليها الخوارج وملكوها ، وقتلوا بقيّتهم وانقطع منها رسم الملك ، وصار فى حجاز من مدر هذا الإقليم تلهاة هى عرصة عُمَان على بحر فارس من الإقليم الثانى ، ومما يلى الشِحْر وحجاز فى شماليها إلى البحرين

(١) ج ٤ — ص ١٩٧ .
(٢) ج ٤ — ص ١٩٨ .

بينهما سبع مراحل ، وهى فى جبال منيعة فلَم تحتجْ إلى سور ، وكان ملكها سنة ثمان وأربعين زكريّا بن عبد الملك الأزدى من ذريّة رياسة . وكان الخوارج بترْوى مدينة الشُراة يدينون لهم ، ويرون أنَّهم من ولد الجَلَنْدى (١) .

(٢٥)

صبح الأعشى القلقشندى (ت — ٨٢١هـ)

مصر — ١٩٦٣ م

بحر فارس :

فأمّا بحر فارس ، فهو بحر ينبعث من بحر الهند المتقدّم ذكره من شماليه ، ويمتدّ شمالاً بميلة إلى الغرب غربيّ (مفازة السند) الفاصلة بينه وبين بحر الهند ، ثُم على غربيّ بلاد السند ، ثم على أرض (مَكْران(٢)) من نواحي الهند ، ويخرج منه من آخر مَكْرانَ خَوْرٌ يمتدّ شرقًا وجنوبًا على ساحل مكران والسند حتّى يصير السند غربيَّه ، ثمّ ينعطف آخره على (ساحل بلاد كرمان) من شماليها حتّى يعودَ إلى أصل بحر فارس ، فيمتدّ شمالاً حتّى ينتهي إلى مدينة (هُرْمُوز) وينتهي إلى آخر كرمان فيخرج منه خَوْر يمتدّ على ساحل كرمانَ من شماليها ، ثم يرجع من آخره على ساحل بلاد فارس من جنوبيها حتّى يتّصل بأصل بحر فارس(٣) .

حدود الحجاز :

أمّا حدوده فاعلم أنّ الحجاز عبارة عن مكّة والمدينة واليمامة ومخاليفها على خلاف فى بعض ذلك ، يأتى ذكره فى موضعه إن شاء الله تعالى، وهو

---

(١) ج ٤ — ص ١٩٩ :

(٢) ويقال مكران ، بضم الميم (وقد ذكرها أبو الفداء) :

(٣) ج ٣ — ص ٢٤٢ :

بجملته قطعة من جزيرة العرب ، وهي ما بين بحر القلزم وبحر الهند وبحر فارس والفُرات وبعض بادية الشام(١).

مملكة إيران :

وهي مملكة الفرس ، وتعرف بإيران بن أشور بن سام بن نوح (عليه السلام) وهو أوّل من ملكها وأضيفت إليه وعرفت به . وهي من الفرات إلى نهر جيحون حيث بلخ ، ومن البحر الفارسي وما صاقبَه من البحر الهندى إلى البحر المسمّى بالقلزم بحر طبرستان ، وهي المملكة الصائرة إلى بيت هوه كو(٢).

نهر شيرين :

وهو نهر يخرج من جبل دينار من ناحية بازرع(٣) ويخترق بلاد فارس ويقع فى بحر فارس عند جنّابة من بلاد فارس .

نهر تستر :

وهو نهر يخرج من وراء عسكر مكرم ، ويمرّ على الأهواز ، ثم ينتهى إلى نهر السدْرة إلى حصن مهدىّ ، ويصبّ فى بحر فارس .

نهر طاب :

ومخرجه من جبال إصفهان من قرب السرْج ، وينضم إليه نهر آخر ويسير حتى يمرّ على باب أرجّان ، ويقع فى بحر فارس عند شينيز .

نهر سكّان :

وهو نهر يخرج من رستاق الرونجان(٤) من قرية تدعى ساركرى (٥)

---

(١) ج ٤ — ص ٢٤٤ :

(٢) ج ٤ — ص ٣١٣ :

(٣) وفى التقويم ومسالك الممالك « نازرنج » ولم نعثر فى المعجم على كلا اللفظين :

(٤) وفى التقويم « الرويحان » ويقال إنه تصغير مثنى ريح وهو موضع بفارس (أنظر ياقوت) :

(٥) ويقال « ساذفرى » (وقد ذكرها أبو الفداء) :

ويسقى شيئًا كثيراً من كُوَر فارس، ثم يصب فى بحر فارس ، وعليه من العمارة ما ليس على غيره[١].

النفائس :

أمَّا النفائس فإن بها مغاص اللؤلؤ ببحر فارس بجزيرة كيش وعُمَان، وهما من أحسن المغاصات وأشرفها وأعلاها قدراً فى حسن اللؤلؤ[٢].

اليمن :

وهو قطعة من جزيرة العرب : يحدّها من الغرب بحر القُلْزُم ، ومن الجنوب بحر الهند ، ومن الشمال بحر فارس ، ومن الشرق حدود مكَّة حيث الموضع المعروف بَطَلْحة المَلِك ، وما على سمت ذلك إلى بحر فارس[٣] .

(٢٦)

الخطط المقريزية ــ تقى الدين المقريزى (ت ــ ٨٤٥هـ)

لبنـــــان

البحر المحيط :

ويخرج من هذا المحيط ستَّة أبحر أعظمها اثنان وهما اللذان عناهما الله تعالى بقوله « مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ[٤]»، وقوله وجعل بين البحرين حاجزاً فأحدهما من جهة الشرق والآخر من جهة الغربه، فالخارج من جهة الشرق يقال له البحر الصينىّ والبحر الهندىّ والبحر الفارسىّ اليمنىّ والبحر الحبشى بحسب ما يمرّ عليه من البلدان .

---

(١) ج ٤ ــ ص ٤٠١ :

(٢) ج ٤ ــ ص ٤٠٨ :

(٣) ج ٥ ــ ص ٦ :

(٤) سورة الرحمن (٥٥) ، الآية : ١٩ .

وأمّا الخارج من الغرب فيقال له البحر الرومىّ فأمّا البحر الهندى الخارج من جهة الشرق فإن مبدأ خروجه من مشرق الصين وراء خطّ الاستواء بثلاثة عشر درجة ويجرى إلى ناحية الغرب فيمرّ على بلاد الصين وبلاد الهند إلى مدينة كنبانة(١) وإلى التعبير من بلاد كَمَرَان فإذا صار إلى بلاد كَمَرَان ينقسم هناك قسمين أحدهما يسمّى بحر فارس والآخر يسمّى بحر اليمن فيخرج بحر اليمن من ركن جبل خارج فى البحر يسمّى هذا الركن رأس الجمجمة(٢) فيمتدّ من هناك إلى مدينة ظَفَار ويسير إلى المسجر وساحل بلاد حضرموت إلى عدن وإلى باب المَنْدَب(٣).

---

(١) ويقال : كنباية (أنظر تقويم البلدان وصورة الأرض) :

(٢) وفى الأصل رأس الجمحة (أنظر ياقوت) :

(٣) ج ١ — ص ٢٨ :

الفصل الثانى

منتخبات مؤلفى العرب

(منذ القرنين الأخيرين)

(١)

التعريبات الشافية — رافع الطهطاوى (ت — ١٢٩٠هـ)

القاهرة — ١٢٥٤ هـ . ق

خلجان آسيا :

يوجد ببلاد آسيا عشرة خلجان أصلِّية وتسمَّى بالأجْوان وهى الخليج العربى أو البحر الأحمر المسمَّى بحر القُلْزُم والخليج الفارسى وخليج عمان وخليج بِنْغَالة وهى جهة الجنوب وخارجة من البحر المحيط الهندى وفى جهة الشرق خليج سيام وخليج تنكين[1] وهما خارجان من بحر الصين وخليج بيجيلى وهو خارج من البحر الأصفر وخليج فمجتقا[2] وهو خارج من بحر اشتسك وخليج أنا دير الخارج من بحر بهرنغ وفى جهة الشمال خليج أوبى وهو خارج من البحر المنجمد الشمالى[3] .

جزائر آسيا :

وفى آسيا تسعة عشر جزيرة أو مجمع جزائر شهيرة : ثلاثة فى البحر الأبيض

---

(١) خليج تنكين أو تونكين :

(٢) كمتشكا

(٣) ص ٢٦ ه

المتوسط وهى جزائر أسبورادة وجزيرة ريدس وجزيرة قبرص، وجزيرة فى الخليج الفارسى وهى جزيرة البحرين ، وستة فى بحر الهند وهى جزيرة بُمْبَاى وجزائر لكَدِيوة وجزائر مَالْديوة وجزيرة سيلان وجزائر أندمَان وجزائر نيقُوبَار، واثنان فى بحر الصين وهما هينَان ومكاؤ، وستّة فى المحيط الأكبر وهى جزيرة قرمزه(١) وجزائر ليوكيو وجزائر بابونيا وجزيرة جوقا المسمّاة تراكائى وجزائر كورية وجزائر إليتيانة، ومجمع جزائر فى البحر المنجمد الشمالى وهو جزائر لياكف المسمّاة سبير الجديدة(٢).

أنهر كبيرة :

يعد ببلاد آسيا تسعة عشر نهراً وهى نهر أوبى(٣) ونهر ينيزية ونهر لنا وهى تصبّ فى البحر المنجمد الشمالى ونهر امور ويصب فى بحر أوشتسك(٤) وهو نهر هونغ هو ونهر كينغ(٥) وهما يصبان فى البحر الأصفر ونهر مياكنغ

---

(١) وهى جزيرة فرمز ويقال : فورموز أيضاً .

(٢) ص ٥٢٦

(٣) نهر أوبى أو أبى :

(٤) أشتسك أو أختسك ؛

(٥) Gange وهو غير نهر الكنك ؛

وميانام ويصبان فى بحر الصين ونهر طالوان ونهر إيراؤودى الشرقى وأراؤ ودى الغربى ونهر برهمبوتره ونهر الكنك[١]ونهر كستواك وكلها تصب فى خليج بنغالة[٢]ونهر السند المسمى هندوس وهو يصب فى خليج عمان ودجلة والفرات يصبان فى الخليج الفارسى وسيحون وجيحون يصبان فى بركة أرال المسماة بحيرة خوارزم[٣].

أوصاف عامة :

كلٌّ من الخليج الفارسى والخليج العربى مشحون من الدكات الرملية والمخاضات والجزائر فليس به للسفر إلا قليل من الطرق الخالصة المأمونة ومما يسهل الدخول بخليج العرب الذى هو البحر الأحمر ريح الموسون الذى يهب من جهة الشمال الشرقى من ابتداء خمسة عشر من شهر أقطوبر الإفرنجى إلى خمسة عشر من شهر أبريل ولا يمكن دخوله مع ريح الموسون المقابل للريح المتقدم وهذان الريحان الدَّوْريان يزيدان فى قوة الجزر والمد ويضعفانها فيمكن للإنسان بعض الأحيان أن يمشى فى اليبس فى طرف لسان الماء الذى يفصل السويس من بلاد العرب. وفى الخليج الفارسى تهب رياح الشمال الغربى من أقطوبر إلى يولية وبعض الأحيان ينقطع بالتلاقيح الشديدة ورياح الجنوب الشرقى التى تهب باقى السنة تناسب السفن الداخلة فى هذا الخليج[٤]وهى تحمل معها رطوبة كثيرة. وشطوط كل من الخليجين وخافاتهما مركبة فى الغالب

(١) قال أبو الفداء : نهر كنك ويقال له بالهندية « كانكو » وفى المنجد : الغانج — وهو نهر فى شمال شرقى الهند ٢٫٧٠٠ كم .

(٢) خليج بنغال أو بنغالة .

(٣) ص ٢٨ .

(٤) وهو الخليج الفارسى .

من صخور جيرية كثيرة الصدف وأعماقهما مفروشة بالمرجان المائل إلى الخضرة وهو دون مرجان البحر المتوسط الأبيض. وفى الخليج الفارسى فى عدة أماكن منه خصوصًا بقرب جزيرة البحرين تنبع عيون ماء عذبة فى وسط الأمواج المالحة(١).

مدينة جرّة (قطيف) :

وكانت مدينة جرّة على الخليج الفارسى مبنيّة بأحجار الملح وهى الآن مدينة قطيف ومن الأحجار النفيسة أيضًا ببلاد العرب الحجر الأزرق والطوباز وقد وجد المعلّم نيبهر فى اليمن عواميد من الرخام الأسود ومن الرخام الأزرق وحجر القمر وعدّة أصناف حجر السياط وهو الصوّان البراق(٢).

تقسيمات :

وسط بلاد العرب به إقليم عظيم أو صحارى متسعة تسمى نجداً والحجاز على البحر الأحمر وبه توجد مكّة المشرفة والمدينة المنوّرة واليمن هو فى الجنوب جهة بوغاز باب المندب وحضرموت وهى تمتد على سواحل البحر المحيط الهندى وعمان توجد فى جنوب مدخل الخليج الفارسى والأحسا أو هجَر على الشطّ من هذا الخليج (٣).

هجَر :

وإذا نزلت من هضبة بلاد العرب وصلت إلى بلاد هجَر وإقليم هجر ينتهى جهة الغرب بالخليج الفارسى وحكامه من قبيلة بنى خالد إلا أنّ الوهابيّة تغلبوا عليه ومدينة الأحسانى فى هذا الإقليم مدينة عظيمة على نهر

(١) ص ١٧٠ ، ١٧١ .

(٢) ص ١٧٤ .

(٣) ص ١٧٤ .

عطشان أو (غشطان) وهي بندره حتى إن إقليم هجر يقال له بعض الأحيان إقليم الأحسا ومن هذا الإقليم مدينة قطيف وجميع أهلها غواصون يستخرجون الدر من البحر فمنهم من يستخرجه لنفسه ومنهم من لا قدرة له على المطرف فيستخرجه لغيره من التجار بالأجرة ويشاهد في هذه المدينة آثار قلعة برتوغالية ومن مدن هجر مدينة قويط وأهلها غواصون وصيادون للسمك على شط جزائر البحرين ويقال إنهم عشرة آلاف . وأرضها كثيرة النخيل والأرز والقطن والسوسن والفاغية[1] ولكن يهب الريح فيتحرك الرمل ويضر ببقاع كاملة منها. ومن بلاد هجر جزائر البحرين الموضوعة في الخليج الفارسي بقرب بر العرب بسواحلها يكثر الدر وأرضها غير صالحة للزراعة وشجرة التمر هندي الصغيرة في غيرها تكون عظيمة فيها[2].

أوصاف عامة :

العجم تنتهي جهة الشمال والغرب بسلاسل جبال الوند وطوروس والجودي الذي هو جبل أرمينية ومنها جزء عظيم به سهول رملية مالحة محفوفة بجبال ولكن بها أيضاً أراضي خصبة ووديان شيراز وإصفهان معدودة من أعظم وديان المشرق وقطر بلاد العجم حار جداً جهة الجنوب طري جهة الشمال وبجبالها الحديد والنحاس والرصاص والرخام والنفط وأصول ما يخرج منها من النباتات الحنطة والأرز والعنب والفواكه والفستق والكتان والنيل[3] والقطن والدخان والخشخاش وعدة نباتات طبية وبها أيضاً يوجد الحرير ومن بلاد العجم نقل الأفرنج التين والرمان والتوت واللوز والخوخ والمشمش وزرعوها بأرضهم : وبها الخيول الجيدة والإبل والغنم ذوات الصوف الرفيع وغيرها من المواشي ومنها يستخرج الدر الظريف على ساحل بحر فارس.

---

(٢) الفاغية : نور الحناء .

(٣) ص ١٧٩ .

(١) النيل : نبات من فصيلة الخبازيات له أزهار صغيرة حمراء أو بيضاء .

بندر عباسي :

أهلها ٢٠٠٠٠ لها على الخليج الفارسى مينا قلت التجارة بها الآن عما كانت قبل ذلك[1].

(٢)

تاريخ التمدن الاسلامى — جرجى زيدان (ت — ١٣٣٢ هـ)
القــــاهرة

جغرافية مملكة الإسلام فى عصر المأمون ، حدودها :

يحدها من الشرق أرض الهند بما يلى حوض نهر السند شرقاً وبعض الصين وبحر فارس ، ومن الغرب مملكة الروم ، ويعبر عن تلك الحدود الآن بالبحر الأسود وآسيا الصغرى وبحر الروم والروس والبلغار ، ومن الشمال بلاد الخزر والخزر واللان فى آسيا وجبال البيرينية فى أوربا . وفى خريطة هذه الأيام بلاد سيبيريا وبحر قزوين[2] وبحر الروم ، ومن الجنوب بحر فارس وما يلى مصر من بلاد النوبة[3].

خوزستان :

هى شرق العراق بينها وبين فارس يحدها من الشمال كور الجبال ، ومن الشرق فارس وإصبهان ، ومن الغرب العراق ، ومن الجنوب خليج فارس عاصمتها مدينة الأهواز وإليها تنسب خوزستان فيقال لها الأهواز .. وتقسم

---

(١) ص ١٩٠ .
(٢) ويسمى أيضاً بحر الخزر (أنظر المنجد فى الأعلام) .
(٣) ج ٢ — ص ٤١ .

إلى كور أولها كورة الأهواز. ثم جندى سابور والسوس(١)وتستر (٢) ورامهرمز وسرق وعسكر مكرم . وقصبة كل كورة المدينة المسماة باسمها .

بلاد فارس :

وهى واقعة بين خوزستان فى الغرب وكرمان فى الشرق ، ويحدها شمالاً إصفهان وبادية خراسان ، ومن الجنوب والغرب بحر فارس . وتقسم بلاد فارس إلى خمس كور أكبرها كورة إصطخر ، قصبتها إصطخر ثم كورة أردشيرخرة وقصبتها جور وفيها أيضاً مدينة شيراز وهى عاصمة بلاد فارس بها دواوينها ودار الأمارة . ثم كورة داراَبجرد وكورة أرجان قصبتها أرجان ثم كورة سابور وهى أصغر كور فارس وفيها مدينة كازرون(٣) .

كرمان :

هى أكبر من فارس واقعة بين فارس فى الغرب ومكران وسجستان فى الشرق ويحدها من الشمال مفازة خراسان ومن الجنوب بحر فارس ، وأشهر مدنها الشيرجان(٤) وبم وجيرفت وهرموز (٥) .

مكران :

هى شرق كرمان وإلى شرقيها طوران وبعض بلاد السند ، وفى الشمال

---

(١) السوس : بلدة بخوزستان ، فيها قبر دانيال النبى ، قال حمزة : السوس تعريب الشوش ومعناه الحسن والنزه (أنظر ياقوت) .

(٢) تستر : أعظم مدينة بخوزستان اليوم وهو تعريب شوشتر (معجم البلدان) .

(٣) ج ٢ — ص ٤٦ ؟

(٤) ويقال سيرجان أيضاً (وقد ذكرها ياقوت) .

(٥) ج ٢ — ص ٤٧ ؟

سجستان وبلاد الهند وفى الجنوب بحر فارس ، وهى أكبر من كرمان ومن مدنها القيز وكيزودرك[1] وراسك .

طوران :

هى أصغر من فارس واقعة بين مكران فى الغرب وبلاد السند فى الشرق والشمال وبحر فارس فى الجنوب وأشهر بلادها على وكيز كانان[2] وقصدار[3] . [4]

(٣)

حقائق الأخبار عن دول البحار — اسماعيل سرهنك (ت — ٣٤٣ هـ)
مصر — ١٣١٢ هـ . ق

اكتشافات شواطىء آسيا :

إنّ أسطول إسكندر المقدونى تحت إمارة نيارك[5] اكتشف شواطىء آسيا من نهر السند إلى الخليج الفارسى وقد أوقعت قرطاجنّة[6] الرعب فى قلوب روميّة بما كانت تحوزه من البحرية الشهيرة ولذلك شرعت روميّة فى إيجاد بحرية وسفن من جميع الأشكال والأنواع [7] .

---

(١) وفى الأصل : دزك كما ذكرها ياقوت ويقال أيضاً : دزك وهزك (أنظر صورة الأرض) .

(٢) وفى المعجم : « كيركابان » .

(٣) ويقال : « قزدار » بالزاء (وقد ذكرها أبو الفداء) .

(٤) ٢ — ص ٤٧ .

(٥) هو من قواد اسكندر الكبير اشتهر بالملاحة والاكتشافات التى أجراها على سواحل بحر الفرس بين نهرى السند وياسيفريس وكان مولده بجزيرة أقريطش فى النصف الأول من القرن الرابع قبل الميلاد : (نقلاً عن هامش الكتاب المذكور ، ص ٤٤) .

(٦) قرطاجنة : أنقاض مدينة قرطاجة الفينيقية فى تونس (ولاية تونس) . ينسب تأسيسها إلى ديدون الفينيقية أخت بغماليون ملك صور . القرن ٩ ق . م (المنجد فى الأعلام) .

(٧) ج ١ — ص ٧ .

الملاحة والبحرية فى دول الإسلام :

اعلم أنّ الملاحة كانت معلومة من قديم الأزمنة لكثير من القبائل العربيّة النازلة على سواحل خليج العجم (١) والبحر الأحمر وكانوا يتعاطون التجارة مع سكّان سواحل أفريقيّة الشرقيّة والجنوبيّة ، وكان لهم معرفة جيدة باستعمال الشراعات غير أنّ سفنهم كانت صغيرة الحجم (٢).

هجوم شيشاق على بلاد يهوذا :

وفى زمن العائلة الحادية والعشرين المصريّة هجم شيشاق أو شيشنق ملك مصر على بلاد يهوذا (٣) وذلك بعد وفاة سليمان (عليه السلام) بخمس سنوات ودخل بيت المقدّس سنة (٩٧٠ ق . م) ، واستولى على جميع خزائن سليمان (عليه السلام) ولم يكن لملك صور المحالف لملوك بنى إسرائيل أن يقاوم ملك مصر أصلاً وفى خلال ذلك كانت أسفار أهالى صور امتدت إلى الخليج الفارسى والهند وصاروا يتوسعون فى التجارة وينقلون من الهند جملة أصناف عالية القيمة إلى جميع الأقطار وكانت فلسطين تمدهم بالمحصولات الزراعيّة كالحبوب والزيت والخمر (٤).

السلطنة الفارسيّة :

كانت بلاد الفرس فى سالف الزمان عبارة عن الأرض الكائنة فيما بين

---

(١) وهو الخليج الفارسى :

(٢) ج ١ — ص ١٤ ؛

(٣) شيشانق : اسم لخمسة من فراعنة السلالة ٢٢ و ٢٣ المصرية (المنجد فى الأعلام) ؛

(٤) يهوذا ابن يعقوب : إليه ينسب أحد أسباط إسرائيل ومملكة يهوذا . دافع عن أخيه يوسف عندما حاول إخوته اغتياله (المنجد فى الأعلام) ؛

(٥) ج ١ — ص ٣٩ .

بلاد الميديين(١) المذكورة والخليج الفارسى من جهتى الجنوب والشمال وبين بلاد كرمان وبلاد بابل من جهتى الشرق والغرب ويحيط بها من جهتى الشمال والغرب جبال وعرة(٢) لايمكن الدخول منها إليها إلاّ بعد الجهد الجهيد(٣).

سلطنة دارا :

ولمّا بايع الفرس دارا أخذ يقوى أركان عرشه وكانت بابل أظهرت العصيان منتهزة حصول الفتن ببلاد الفرس فحاربها وفتحها بالحيل الحربيّة وقتل من أعيانهاثلاثة آلاف نسمة (٥١٧ ق.م) ثم زحف من سوسه عاصمة بلاده بجيش مؤلف من ٧٠٠,٠٠٠ محارب لاخضاع السيتيين( ) المنتشرين حول شطوط البحر الأسود الشماليّة فاجتاز البوسفور على جسر من السفن بناه رجل يونانى وعبر نهر الدانُوب أى الطُونه وطارد القبائل المذكورة ولكنه صادف صعوبات جمة وخسر أكثر جيشه فعاد وجيش جيشاً آخر استظهر به على قسم من الهند وعمل جملة أساطيل فى بحر أريثريا (خليج فارس) ورأس عليها الأميرال سيلاكس اليونانى الشهير فأخضع سواحل البحر المذكور واكتسب داريوس فى هذه الحروب مجداً بحريّاً(٥).

---

(١) ميديا : منطقة فى شمال غربى إيران : أقام فيها الميديون (الألف ١ ق : م) ؛ كانت عاصمتها أكبتانا (همدان) . احتلها قورش ٥٥٦ ق : م : جعلها داريوس ١ مرزبانة (المنجد فى الأعلام) ؛

(٢) وتصغيرها الوعيرة : وهى حصن من جبال الشراة قرب وادى موسى (أنظر ياقوت)

(٣) ج ١ – ٤٢ ؛

(٤) السيتيون : طائفة من فراعنة السلالة ١٩ : ١ – (١٣١٢ – ١٢٩٨ ق : م) ، (المنجد فى الأعلام) ؛

(٥) ج ١ – ص ٤٤ ؛

مدينة مسقاط[1] :

ومن ثغور بلاد العرب الشهيرة مدينة مسقاط وهى مدينة حصينة ببلاد عمان وربما كانت هى موسكا القديمة وهى ثغر مهم على جون صغير من الخليج الفارسى .

القطيف :

والقطيف وهى ببلاد الأحساء وبقربها فى الخليج العجمى[2] جزائر البحرين بها مغاص لؤلؤ ليس له مثيل فى العالم[3] .

المراسى للسفن الشراعية الصغيرة :

وبالسواحل العربية كثير من المراسى للسفن الشراعية الصغيرة خصوصاً فى خليج فارس وخليج عمان وبعد الدخول من مضيق هرمز تكون الأجوان[4] الصغيرة التى على ساحل جزيرة العرب صالحة لمرسى السفن الشراعية وكذا الحال بالجهات القريبة من جزائر البحرين[5] .

(٤)

مرآة الحرمين — ابراهيم رفعت باشا (بت — ١٣٥٣ هـ)
القاهرة — ١٩٢٥ م

شبه جزيرة العرب :

شبه جزيرة العرب أو « جزيرة العرب » كما يسميها العرب أو « الجزيرة »

---

(١) ويقال : مسقط ، أيضاً (وقد ذكرها ياقوت) .

(٢) وهو الخليج الفارسى .

(٣) ج ١ — ص ١٥٧ .

(٤) الجون ج أجوان : الخليج الصغير .

(٥) ج ١ — ١٥٧ .

فقط كما يسميها بعضهم هى ثالثة أشباه الجزائر الآسيويّة الكبيرة الواقعة فى جنوب آسيا . تحدها البحار من ثلاثة نواح فتفصلها عمّا فى هذه النواحى فصلاً تامًّا . يحدها البحر الأحمر غربًا ، والمحيط الهندى جنوبًا ، وبحر عمان والخليج الفارسى شرقًا : أمّا حدودها الشمالية العامة فمبهمة غير واضحة ، فقد يلحقون بها شبه جزيرة سيناء وبادية الشام والجزيرة والعراق وقد لا يفعلون(١) .

التقسيم السياسى الحاضر :

إنّ حال بلاد العرب السياسيّة مضطربة فى الوقت الحاضر اضطرابًا كبيراً ، وذلك نتيجة الحرب العالميّة الكبرى وزوال سلطة الدولة العثمانية عن هذه البلاد . غير أنّه يمكننا أن نقول فى تصوير الحال السياسيّة العامة لبلاد العرب إن بها اليوم من الإمارات ما يأتى :

١ — الإمارة الزيدنيّة فى القسم الجبلى من اليمن ؛

٢ — الإمارة الإدريسيّة فى أراضى الشافعيّة من تهامة اليمن وبعض تهامة عسير ؛

٣ — السلطنة السعوديّة الوهّابيّة فى جميع نجد بما فى ذلك إقليم عسير ؛

٤ — الحكومة الهاشميّة التى انحصرت فى جدّة ؛

٥ — إمارة آل الصباح بالكويت عند نهاية الخليج الفارسى ؛

٦ — مشيخة قطر ؛

٧ — مشيخة حضرموت وهى تحت الحماية الإنجليزية ؛

---

(١) ج ١ — ص ١٤٣ .

٨ — سلطنة عُمان المستقلة ويسكنها الخوارج الأباضية[١]. [٢]

(٥)

منجم العمران — محمد أمين الخانجي (ت — ١٣٥٨ هـ)
مصر — ١٩٠٧ م

سهل إيران الغربي :

أمّا سهل إيران الغربي فهو مستطيل ويبتدىء عند سبعين درجة من الشرق ممتداً إلى الجهة الغربيّة من الهندوكوش ومن جبال سليمان إلى أن يبلغ سواحل البحر المتوسط وهو البحر الأبيض ويمتدّ إلى الجهة الشماليّة من الجبال الواقعة عند خليج العجم إلى وهاد[٣] أرال وقزْبين[٤].

الأراضي والهضاب :

أمّا الأراضي الواقعة بين نهاية خليج العجم وساحل بحر قزبين الجنوبي فهي ضيقة وفي شرق ذلك وغربه أوسع أقسام الهضبة[٥].

نهر دجلة :

أمّا ينبوع نهر دجلة الأصلي فهو في جبال أرمينيّة في غربي بحيرة فان أو وان[٦] ويجري سريعاً في بداية الأمر ولا سيما بعد أن يصب فيه نهر

---

(١) الأباضية : فرقة من الخوارج تنسب إلى عبد الله بن إباض وتقابل الأزارقة والصفرية (المنجد في الأعلام) .

(٢) ج ١ — ص ١٤٨ ، ١٤٩ .

(٣) الوهدة ج وهاد ووهد : الأرض المنخفضة .

(٤) ج ١ — ص ٣٧ .

(٥) ج ١ — ص ٣٨ .

(٦) وان : بحيرة في شرق تركيا الشرقية (المنجد في الأعلام) .

الزاب : وجريه بطيء فى السهول ويقرب من الفرات بالقرب من مدينة بغداد حتّى تصبح المسافة الواقعة بينهما اثنى عشر ميلاً فقط ويجريان متقابلين من ذلك المكان أكثر من مائة ميل ، فيجتمعان بالقرب من البصرة ويصيران نهراً واحداً اسمه شط العرب يصب فى خليج العجم(١).

أمام مسقاط(٢) :

وإمام مسقاط أقوى حاكم فى بلاد العرب وسطوته نافذة فى كل عمان وجزائر خليج العجم وبلاد واسعة من شرقى أفريقيّة فطرد من كرسي الحكومة وخلفه رئيس الوهابيين إحدى فرق المسلمين الذين قد استولوا على قسم من أواسط بلاد العرب وقد ضمنت بلاد مسقاط إليه وأصبحت من أعظم الحكومات التى رأتها تلك الأقطار(٣).

إيران :

مساحتها :

وتبلغ مساحة سواحل إيران عند الخليج العجمى وجون عمان نحو ثمانمائة ميل وعند بحر الخزر أربعمائة ميل وأهم فرضها الجنوبيّة بوشير الواقعة فى عرض ٢٩ شمالاً وطول ٥٣ شرقاً.

هواؤها :

وهواؤها مختلف باختلاف مواقعها فى الهضاب والجبال العالية هو حار

---

(١) ج ١ - ص ٤٤ :

(٢) ويقال مسقط : بالفتح ، وسكون السين ، وفتح القاف ، وهى مدينة من نواحى عمان فى آخر حدودها مما يلى اليمن على ساحل البحر (أنظر ياقوت) :

(٣) ج ١ - ص ٧٤ :

جاف صحى وفى تلك الجهات الأمطار نادرة وفى سواحل بحر الجزر والخليج العجمى الهواء حار رطب ردىء مضر بالصحة(١).

بوشهر :

ومدينة بندر بوشهر وهى ميناء تجاريّة على خليج العجم رديئة الهواء(٢).

حضرموت :

ذكرها فى الأصل وقال غيره هى بلاد فى أرض العرب واقعة على شاطىء بحر عمان(٣) عرضها ١٢ درجة وطولها ٧١ درجة سميت باسم حضرموت ابن قحطان لأنّه أول من نزل بها وهى بلاد على شاطىء بحر عمان قليلة الخصابة والخيرات يحدها شمالاً صحراء الأحقاف وجنوبًا بحر عمان وشرقًا سلطنة مَسْقَط وغربًا ولاية اليمن(٤).

شط العرب :

شط العرب هو اسم لنهرى دجلة والفرات بعد التقائهما بأسفل العراق عند بلدة القُرْنَة فيؤلفان نهراً عظيمًا تمخره السفن البحريّة طول مجراه ١٢٠ ميلاً ويصب فى خليج العجم فى عرض ٣٠ درجة شمالاً وطول ٤٨ درجة و ٣٠ دقيقة غربًا(٥).

شبوشنّة :

ولاية قديمة متسعة فى بلاد فارس كثيرة الجبال وأكثرها سهول واقعة بين

---

(١) ج ٢ — ص ١٠٤ ؛

(٢) ج ٢ — ص ١٠٦ ؛

(٣) وهو شعبة من بحر فارس (وقد ذكره ابن الوردى) ؛

(٤) ج ٢ — ص ١٧٣ ؛

(٥) ج ٢ — ص ٢٦٦ ؛

جبال زَغْرُوس ودجلة يحدها شمالاً أرض مادس وجنوبيًا الخليج العجمى وتعرف الآن بولاية خوزستان[١].

مَسْقَط :

ذكرها فى الأصل أيضًا وقال غيره هي مملكة عربيّة واقعة فى شرق شبه جزيرة العرب يحدها شمالاً الخليج الفارسى وبوغاز هرمز وشرقًا وجنوبيًا خليج عمان وغربًا الصحراء الحالية وبلاد حضرموت [٢]

(٦)

التحفة النصوحية — حسن نصوح

مصر

مملكة الفرس أو حكومة إيران :

جبالها :

مملكة العجم عبارة عن هضبة عالية محاطة بجملة جبال شاهقة الارتفاع وأشهرها سلاسل البروز[٣] الكائنة فى شمال المملكة وتمتد موازية لسواحل بحر الخزر وسلاسل جبال كوردستان وهى الجبال العالية الكائنة فى غربى المملكة بين حدودها وحدود تركيّة آسيا وجبال فرسستان وهى ممتدّة فى الجهة الجنوبيّة الغربيّة على طول الخليج الفارسى وطبيعة الأرض قاحلة قفراء فيها سهول واسعة مُغْطّاة بالرمال المالحة[٤].

---

(١) ج ٢ – ص ٢٦٧ ؛

(٢) ج ٢ – ص ٣١٩ ؛

(٣) وفى الأصل سلاسل ألبرز وأعلى قمة فيها دماوند نحو ٦٠٠ر٠ م (أنظر المنجد فى الأعلام) ؛

(٤) ص ٢٧٤ ؛

طقسها :

هواؤها حار وجاف مفيد للصّحة فوق الهضاب والجبال العالية ولا تمطر هناك الأمطار إلاّ نادرد جداً وأمّا سواحل بحر الخزر فهواؤها حار رطب وخيم شديد الضرر بالصحة وشطوط الخليج الفارسى وبحر عمان مشهورة بشدة حرارتها المحرقة ولا يبرد الهواء هناك إلاّ على الجبال الشاهقة التّى تعلوها الثلوج فى الشتاء ؛

جنسيّتها وأخلاقها .

سكان العجم من أجناس وطوائف مختلفة من البشر فمنهم العجم الذين هم من نسل الفرس الأقدمين ولهم مهارة فى الصناعة والتجارة ونشاط فى الزراعة وسائر الأعمال وقد اشتهروا بالذكاء والفطنة من قديم الزمان . والعرب وهم قاطنون على سواحل الخليج العجمى وعددهم قليل جداً والأكراد وهم يتعيشون على جبال كُرْدستَان والتركمان وهم يقطنون البلاد الكائنة فى شمال المملكة ومنهم العائلة الحاكمة الآن . والأرمن وهم يقيمون فى الولايات الغربيّة من المملكة ولكن العنصر الغالب والأقوى من الأعاجم(١) .

تركيّة آسيا :

حدودها :

إنّ تركيّة آسيا عبارة عن الغرب الاقصى للقارة الآسيويّة، وتحد من الشمال بالبحر الأسود ومن الشمال الشرق بقفقاسيا ومن الشرق بحكومة إيران وخليج فارس ومن الجنوب ببلاد العرب والبحر الأبيض ومن الغرب بهذا البحر

---

(١) ص ٢٧٥ ؛

وبحر الأرخبيل(١) وبوغازى الدَرْدَنيل(٢) والبُوسفُور(٣).

العراق العربى أو الجزيرة :

يحد من الشمال الشرقى بالكردستان ومن الشرق بحكومة إيران وخليج العجم ومن الجنوب ببلاد العرب وسوريا ومساحتها ٧١ ألف ميل وسكانها مليون و٥٠ ألف نفس(٤).

ولاية البصرة :

يحدها شمالاً ولاية بغداد وجنوبًا الخليج الفارسى وشرقًا مملكة إيران وغربًا بلاد العرب ومساحتها ١٦٥٠٠ ميل مربع وعدد سكانها ٢٠٠ ألف نفس وأرضها خصبة منبسطة لا جبال فيها ولا غابات ويلتقى فيها نهر الفرات والدجلة عند مكان يعرف بالكورنة(٥)فيطلق عليهما بعدئذ اسم شط العرب الذى يصب فى خليج العجم وحاصلاتها الزراعية التمر ومحصوله وافر جداً ويصدر بمقادير عظيمة للخارج ثم الأرز والشعير. وهواؤها وخيم جداً وأهلها من العرب الرحل وتنقسم إلى ٤ متصرفيات و٢٢ قضاء و١٥ ناحية وبندرها البصرة وأشهر مدنها منتفك وكورنة وعمارة ثم القطيف والحفوف(٦)

---

(١) وهو بحر إيجه (أنظر المنجد فى الأعلام).

(٢) مضيق يقع بين شبه جزيرة البلقان وآسيا الصغرى ويصل البحر الأيجى ببحر مرمرة (المنجد فى الأعلام).

(٣) ص ٣١٩.

(٤) ص ٣٣١.

(٥) ويقال قرنة، كما ذكرها لسترنج وفى المنجد، القرنة : بلدة فى العراق. مركز قضاء القرنة (محافظة البصرة)، عندها يلتقى نهرا دجلة والفرات ويشكلان شط العرب.

(٦) وفى المنجد «الهفوف» : مدينة فى الأحساء.

وهما من بلاد الحصا(١)والبحرين فى بلاد العرب على الخليج الفارسى وبهما مغائص اللآلى(٢).

بلاد العرب :

حدودها :

هى البلاد الواقعة فى الجنوب الغربى من قارة آسيا وتحد شمالاً وشرقاً بسورية والعراق وخليج فارس وجنوباً ببحر عُمَان وغرباً بالبحر الأحمر وقَنَال السُوَيْس(٣).

(٧)

النخبة الازهرية — اسماعيل على

مصر — ١٩٠٣ م

أشهر خلجان آسيا بالمحيط الهندى :

وأشهر خلجان آسيا بالمحيط الهندى هى : خليج مَرْطَابان بالهند الصينى . وخليج أو بحر بِنْغَالة(٤) بين الهند والهند الصينى . وخليج مَنَار بالشمال الغربى من جزيرة سيلان . وخليجا كَمْبَاى(٥) وكاتش شمال وجنوب شبه جزيرة جوجرات غرب الهند . وخليج العجم أو الخليج الفارسى بين بلاد

---

(١) وفى الأصل : الحسا والأحساء (أنظر تقويم البلدان) :

(٢) ص ٣٣٢ ، ٣٣٣ :

(٣) ص ٣٣٦ :

(٤) ويقال بنغال أيضاً :

(٥) كمباى أو كامباى :

العجم وبلاد العرب . وخليج عدن بين بلاد العرب وأفريقا . وخليجا السُّوَيْس والعقبة شمال البحر الأحمر .

بوغاز هرمز :

وبوغاز هرمز بين بلاد العجم والعرب ويوصل خليج العجم ببحر عمان(١).

جزيرة هرمز وكشم والبحرين :

وجزائر هرمز وكشيم(٢) ببُوغَاز هُرْمُز وجزيرة البحرين الشهيرة تغاص اللؤلؤ بخليج العجم .

شبه جزيرة العرب :

وهى أعظم أشباه جزائر العالم اتساعًا ومحصورة بين الخليج الفارسى وبحر عَمَّان والبحر الأحمر(٣).

مجموعة جبال العرب :

وهى الممتدّة على طول البحر الأحمر إلى صحراء الشام وسواحل الخليج الفارسى وتشتمل هذه المجموعة على :

(ا) سلسلة جبال الحجاز (٣٠٠٠ متر) واليمن فى غرب شبه جزيرة العرب على طول البحر الأحمر .

(ب) هضبة جبال نجد (٣٠٠٠ متر) فى وسط شبه جزيرة العرب .

(ج) جبال عمان فى شرقها .

---

(١) ص ٤٥٩ ، ٤٦٠ .

(٢) لعلها جزيرة « قشم » الإيرانية المعروفة فى الخليج الفارسى وقد جاء فى المنجد ، كشم : جزيرة تقع فى مضيق عمان ، جنوب الخليج قرب الشاطىء الإيرانى ، تسمى الطويلة بالعرب منها صيد المرجان واللؤلؤ .

(٣) ص ٤٦١ .

(د) جبال سينا (٢٥٠٠ متر) بشمال غربي شبه جزيرة سينا(١)

تركيبة آسيا :

عموميات :

للدولة العلية بالقارة الأسيوية أملاك واسعة تبلغ مساحتها نحو الأربعة ملايين ونصف من الكيلومترات المربعة يسكنها نحو ١٨ مليونا من الأنفس. وهذه الأملاك واقعة في الغرب الأقصى من آسيا يحدها شمالاً البحر الأسود وبحر مرمرة وشرقاً بلاد القوقاز(٢) والعجم والخليج الفارسي وغرباً بحر الأرخبيل والبحر الأبيض المتوسط والبحر الأحمر وجنوبا بحر عمان(٣).

العراق العربي :

الموقع والحدود :

يشمل العراق العربي (سمي كذلك تمييزاً له عن العراق العجمي) الإقليم الممتد على ضفتي الدجلة والمجرى الأدنى لهذا النهر والفرات مع شط العرب. هذا هو اتساعه الطبيعي فيحده شمالاً الكردستان والجزيرة وشرقاً فارس وغرباً الصحراء وجنوباً الخليج الفارسي والصحراء

بلاد العرب :

الموقع والحدود :

بلاد العرب شبه جزيرة عظيم في الجنوب الغربي من آسيا يحدها شمالاً

---

(١) ص ٤٦٣ .

(٢) ويقال قفقاسيا : وهي منطقة في جنوب غربي الاتحاد السوفياتي تشغل القفقاس وأذربيجان وجيورجيا وأرمينيا السوفياتية (أنظر المنجد في الأعلام)

(٣) ص ٤٩١ .

(١) ص ٥١٤ .

الشام والجزيرة والعراق ، وغرباً قنال السويس والبحر الأحمر ، وجنوباً خليج عدن وبحر عمان وشرقاً بحر عمان والخليج الفارسى والعراق وتبلغ مساحة بلاد العرب نحو ٣ ملايين من الكيلومترات تقريباً .

المنظر العام :

أرض بلاد العرب عبارة عن هضبة قليلة الارتفاع تنخفض تدريجاً حتى تنعدم فى بادية الشام وسواحل الخليج الفارسى أمّا غرب وجنوب بلاد العرب ففيه الجبال المرتفعة منها فى الغرب جبال شبه جزيرة سينا (٣٦٠٠ متر) وجبال الحجاز والعسير واليمن (٢٠٠٠ متر) وفى الجنوب جبال حضرموت (٢٤٠٠ متر) لكن يقل ارتفاع هذه الجبال الأخيرة حتّى تساوى السهل على سواحل بحر عمان .

المعادن :

بأرض العرب قليل من الحديد والنحاس والملح الجبلى . وبشواطىء البحر الأحمر بعض من البترول ، وفى اليمن قليل من الأحجار الكريمة كحجر الجَزْع [1] والعقيق ، أمّا بالخليج الفارسى فمغاص للؤلؤ بنواحى عمان والحسا [2] والبحرين [3] .

سياسة الدول الأوربيّة فى تركية آسيا :

لم تزل تركيّة آسيا كباقى بلاد الشرق مطمع أنظار دول أوروبا فلكلّ دولة فيها مآرب . فأمّا الأناضول فإنّ الدول تتزاحم على نوال امتيازات فيها لاستخراج المعادن أو مدّ الخطوط الحديديّة وقد فازت من بينها أخيراً ألمانيا بالتحصّل على امتياز إنشاء الخط الحديدى الواصل لبغداد . وحكمة هذا

---

(١) الجزع ، بالفتح : الخرز اليمانى والصينى .

(٢) ويقال : الأحساء ، بالألف آخره همزة (أنظر تقويم البلدان) .

(٣) ص ٥١٠ ، ٥١١ .

التزاحم أن الدول ترى أن الأناضول فاتحة باب الخليج الفارسى وأن الدول التى تنال امتياز السكة الحديد الواصلة لهذا الخليج تصير صاحبة الكلمة فيه وأكثر الدول مصلحة فى الخليج الفارسى الروسيا وإنكلترا فأما الروسيا فلأنها تود إنشاء خط حديدى يصل مستعمراتها بآسيا الوسطى بذلك الخليج مخترقاً بلاد العجم وهى تطمع إلى إنشاء ميناء على هذا الخليج كما تطمع يوماً لضم بلاد العجم لأملاكها . وأما إنكلترا فآربها فى الخليج الفارسى مهاجمة الروسيا حتى لا تتمكن من توطيد قدمها فيه خشية من أن يكون من وراء ذلك ما يهدد هندها العزيزة

هضبة إيران :

الحدود والموقع :

إيران اسم يطلقه الأعجام على بلادهم (فارس) ويطلق فى عرف الجغرافيين على الهضبة الواسعة التى تحدها شمالاً سهول التركستان وغرباً أرض الجزيرة والعراق الغربى وجنوباً الخليج الفارسى وبحر عمان وشرقاً سهول السند .

بندر بوشهر وبندر عباس :

وهما مينتا العجم على الخليج الفارسى والأولى رديئة الهواء وبالثانية مغاص اللؤلؤ .

(٨)

تاريخ البصرة — على ظريف الأعظمى

بغداد — ١٩٣٧ م

البصرة القديمة — تمهيد :

كان فى عهد الدولة الساسانية الفارسية (٢٢٦ — ٦٥١ م) فى جنوبى

---

(١) ص ٥١٦

(٢) ص ٥١٧

(٣) ص ٥٢٠

العراق بين دجلة وكارون إمارة فارسية تسمّى إمارة ميْشان[1] كان مركزها بلدة ميشان على الخليج الفارسى بأسفل موضع البصرة وكانت هذه الإمارة تضم بلدة ميشان ومدينة الأبُلّة وعدّة حصون ومواضع كان لبعضها أسماء فارسيّة ولبعضها أسماء عربيّة منها المسلّحة الّتى سماها العرب بعد خرابها الخُرَيْبَة ومنها الثنى والخفير والمضيح وغيره[2].

الأبلّة :

مدينة كانت على نهر الأبلّة بين البصرة والخليج الفارسى وكانت مرفأ السفن من الهند وثغراً من ثغور الفرس وكانت عامرة كثيرة البساتين وقد فتحها المسلمون فى رجب سنة (١٤ هـ) وبقيت عامرة فى أيّام الخلفاء الراشدين وأيّام الأمويين ثم خربت فى سنة ٢٥٦ هـ فى أيّام العباسيين[3].

نزول عتبة :

على أثر فتح الأبلّة نزل عتبة بجيشه على طرف البر إلى جانب مسلّحة الفرس الّتى خربت فى تلك الأثناء فسموها الخُرَيْبَة واتخذ المكان معسكراً لأنّه لا يحول الماء بينه وبين مكة إذ كان من ذلك الموضع على الضفة الغربيّة للفرات إلى مكة رمال وجبال وسهول لا يفصل بينهما نهر ثم كتب إلى الخليفة الثانى فى موسم الشتاء يستأذنه بالبناء فأذن له فبنى مسجداً وداراً للإمارة من القصب فى الرحبة الّتى سميت رحبة بنى هاشم وذلك فى سنة (١٤ هـ — ٦٣٦ م) فبنى الناس بيوتهم من القصب . وقد بنيت على بعد أربعة فراسخ من مدينة الأبلّة قرب الخليج الفارسى فى منتهى العراق عند موقع الزبير[4].

---

(١) وفى التقويم : ميسان ، بالسين المهملة .

(٢) ص ٣ .

(٣) ص .

(٤) ص ٩ ، ١٠ .

(٩)

تاريخ الاسلام السياسى — حسن ابراهيم حسن
القاهرة — ١٩٣٥ م

وصف بلاد العرب :

تقع بلاد العرب فى الجنوب الغربى من آسيا . وهى شبه جزيرة يحيط بها الماء من ثلاث جهات : البحر الأحمر والمحيط الهندى والخليج الفارسى ، ويطلق العرب على بلادهم جزيرة العرب ، وقد تصح هذه التسمية إذا اعتبرنا بلاد الجزيرة والشام من جزيرة العرب باعتبار أنّ العرب قد سكنوا جزءاً مهمّاً منهما قبل الإسلام(١) .

تأمين طرق التجارة :

وكانت ميناءُ جُدَّةَ ، وتبعد عن مكّة بنحو أربعين ميلاً ، واسطة عقد التجارة بينها وبين الحبشة ، فكانت تحمل كنوزها إلى القطيف فى إقليم البحرين حيث تنقل فى القوارب مع اللؤلؤ الذى كان يُستخرج من سواحل الخليج الفارسى إلى مصب الفرات(٢) .

---

(١) ج ١ — ص ٢١ .
(٢) ج ١ — ص ٧٧ .

(١٠)

جغرافية شبه جزيرة العرب — عمر رضا كحالة

دمشق — ١٩٤٤ م

حدود شبه جزيرة العرب :

... وإذا أنعمنا النظر فى تحديد جغرافيي (العرب لشبه) جزيرة نجد أكثرها ينطبق على الحدود الطبيعيّة للبلدان وتختلف عن حدود شبه جزيرة العرب الحالية اختلافاً عظيماً فى الجهة الشماليّة . ويمكننا أن نقول إن شبه جزيرة العرب تقع فى الجنوب الغربى من آسيا ويحدها من الغرب البحر الأحمر ومن الجنوب المحيط الهندى ومن الشرق بحر عمان والخليج الفارسى ومن الشمال العراق وشرق الأردن(١) .

عصر البحر الكريتاسى :

وتلا بحرَ العصر الجيولوجي الجيوراسى عصر آخر عرف بعصر البحر الكريتاسى الذى كان دائماً بنفس الأماكن فى الشمال والجنوب بينما أنه كان فى الجهات الواقعة على جانبي جبل الطويق (وهذه من العصر الجيوراسى) يضيف إلى البقاع الأرضيّة الطبقة الرمليّة المعروفة بصخور الرمال الغربية . ويظن أن هذا البحر كان يغطي منطقة خليج فارس ورأس عمان كما نعرفها الآن والمنطقة التى تعرف بالدبدبة والصمّان وربما كان الربع الخالى من ضمنها (٢).

نجد :

وأمّا القسم الواقع فى شرقى جبال السّراة فيسمى نجداً ، ويتألف من مناطق مترامية الأطراف ، مختلفة الأشكال والصفات ، تمتد من سفوح

(١) ص ٦ :

(٢) ص ٨ ، ٩ .

جبال السراة إلى الدهناء التي تفصل بينها وبين ساحل الخليج الفارسي [١].

الساحل الشرقي لشبه جزيرة العرب :

ويبدأ الساحل الشرقي لشبه جزيرة العرب من الشمال بحدود الكويت الشماليّة التي تبدأ من أم قصير إلى سفوان مارة قرب سنام إلى الباطن وينتهي في سلطنة عمان ويحتوي على مناطق الكويت ، الأحساء ، البحرين ، قطر والقسم الشرقي من سلطنة عمان . وطبيعة تربة القسم الشمالي من خليج الكويت خصبة وأمّا تربة القسم الجنوبي فبعضها رملي وبعضها طيني وهي على العموم مقفرة خالية من الزراعة ويوجد بها بعض التلال وتنخفض شواطيء الكويت وتجاورها صخور بحريّة مع عمق غير كاف لمرور البواخر الكبيرة وعلى كل فرفأ الكويت يعد من المرافيء الصالحة في الخليج الفارسي [٢].

مدينة جرّة (قطيف) :

وكانت مدينة جرّة على الخليج الفارسي مبنيّة بأحجار الملح ، وهي الآن مدينة قطيف . والظاهر أنّ الأقدمين كانوا يسمون الكهرباء حجر أروماطيق أي حجر العطر أو البهار وما سمى بالزمرد الأعرج . ونسب إلى تلك البلاد ، وقيل إنّه في مدينة أيوبه ، فلعله هو حجر الديالاج [٣].

حضرموت :

وتعتبر بلاد حضرموت من أنشط بلاد شبه الجزيرة التجاريّة ، فتتصل بالساحل الأفريقي الشرقي والهند وعدن ومسقط وظفار ومدن الخليج الفارسي وغيرها من بلاد العالم ، فتصدر إليها زعانف السمك والتموز والأقمشة

---

(١) ص ١٤ :

(٢) ص ١٦ :

(٣) ص ٢٢ :

المصبوغة بالنيل والكوتشوك والعنب وغيرها وتستورد الحبوب واللؤلؤ والبُن والسكر والأرُز والقُطن والحديد والنفط إلخ . . .(١)

المملكة العربيَّة السعوديَّة :

حدودها :

تقع المملكة العربيَّة السعوديَّة بين الدرجة (٣٢) والدقيقة (٣٠) والدرجة (٦٨) من الطول الشرقي ، ويحدها غربًا البحر الأحمر ، وشمالاً شرق الأردن والعراق والكويت ، وشرقًا الخليج الفارسي ، وجنوبًا عُمَان وحضرموت واليمن(٢) .

مساحتها :

يبلغ طول ساحل المملكة من العقبة إلى ميدى (١١٠٠ ميل) تقريبًا . ويبلغ طول الساحل من رأس مشاب إلى قَطَر (٣٥٠) ميلاً كما أنّ خط الحدود من العقبة إلى رأس مشاب (٧٥٠ ميلاً) ومن ميدى إلى الخليج الفارسي (١٨٠٠ ميل) . فإذا قيست مساحتها السطحيَّة على ذلك المنوال كانت المملكة العربيَّة السعوديَّة عبارة عن (٤٥٠ ألف ميل مربع) تقريبًا(٣) .

المنطقة الجبليَّة السهليَّة :

المنطقة المترامية الأطراف ، والممتدَّة من سفوح المنطقة الجبليَّة الحجازيَّة إلى الدهناء التي تفصل بينها وبين ساحل الخليج الفارسي ، وتختلف هذه المنطقة اختلافاً بيناً من حيث التكوين الجغرافي والجيولوجي ويمكن تصنيفها على قسمين :

---

(١) ص ٣٢ :
(٢) ص ٥٣ :
(٣) ص ٥٦ :

١ ـ الأقسام الجبلية المرتفعة التى يمكن أن تسمّى نجداً .
٢ ـ السهول والرمال والصحارى المحيطة بها(١) :

العارض :

وإذا قيل إن منطقة جبل شمر ونجد ، أو العارض ، هما المنطقتان الجبليتان فى البلاد الواقعة ما بين الحجاز والخليج الفارسى ، فليس معنى ذلك أنّه لا توجد جبال أخرى خلافها فى هذه المنطقة ، فقد مرّ بنا أن هذه المنطقة يطلق عليها جميعًا اسم نجد ، لكونها مرتفعة عن تهامة ، ولكن بعض الأقسام فيها أكثر ارتفاعاً من الأقسام الأخرى (٢) .

الربع الخالى :

هو بقعة صحراوية مترامية الأطراف ، تقع بين نجد وحضرموت من جهة ، وبين اليمن وعُمَان من جهة أخرى ، يحدها من الشمال خط يمتد من بلدة سلوى على خليج البحرين ، ماراً بها بواحة جبرين ، والأفلاج ، ووادى الدواسر ، إلى واحة نجران الكبرى ، الواقعة على الزاوية الشماليّة الشرقية من حدود اليمن ، ومن نجران يمتد خط حد الربع الخالى جنوبًا على حدود اليمن الشرقيّة ماراً فى الجوف إلى مأرب ، ومن ثم إلى الشرق ، محاذيًا المناطق الجبليّة فى وادى حضرموت إلى مَهَـرة ، وقَـارَا ، فرملة مغشن ، وهذه واحة فيها نخل وعيون ، ثم ينثنى إلى الشمال ، تاركًا جبال عمان إلى الشرق ، إلى أن يبلغ سفح رأس (المسندم) فى الخليج الفارسى (٣) .

---

(١) ص ٥٨ ٥
(٢) ص ٦٠ ٥
(٣) ص ٧٦ ٥

أهمّ سبخاتها :

سبخة(١) رابغ بين جدّة ورابغ، سبخة المدينة المنوّرة ، سبخة قرويات الملح، سبخة خضوضاء فى وادى السرحان ، سبخة القصيبة على طريق بريدة ـ حائل، سبخة الأوشازية فى نجد ، سبخة الأحساء الواقعة بين الأحساء والخليج الفارسى ، سبخة جبرين الواقعة بالقرب من واحة جبرين إلى الجنوب من الأحساء سبخة الجبيل الواقعة بقرب الجبيل(٢).

أعظم الواحات :

وبالأحساء أعظم الواحات المعروفة وأكثرها زرعاً وخيرات ، ومثلها واحة القطيف، الواقعة على ساحل الخليج الفارسى ، عند جزيرتى دارين وباروت (٣).

هواء المناطق الساحليّة :

فالمناطق الساحليّة سواء فى الشرق أم فى الغرب ، ذات هواء حار جداً خلال أشهر القيظ ، تشوبه رطوبة لزجة . وأشد هذه المناطق حرارة ورطوبة فى آن واحد ، جهات تهامة وسواحل الخليج الفارسى وخصوصاً المناطق الواقعة فى الجنوب(٤).

رطوبتها :

تشتهر سواحل تهامة برطوبتها ، وكذلك سواحل الخليج الفارسى وتكون الرطوبة شديدة جداً ، فى فصلى السنبلة والميزان ، حيث يكون الطقس غير محتمل يضيق النفس لا سيّما إذا كانت الرياح بحريّة أو جنوبيّة(٥).

(١) سبخة ج سبخات : ذات سباخ والسباخ من الأرض : مالم يحرث ولم يعمر .
(٢) ص ٩٥ .
(٣) ص ٩٧ .
(٤) ص ٩٩ .
(٥) ص ١٠٣ .

تيماء :

ويبلغ عدد سكان تيماء نحو (٢٥٠٠ نسمة) ، وأغلبهم من ولد سليمان ، وبها بعض الموالى ، وبعض التجّار من جبل شمر ، ويحضر بعضهم لتصريف تجارتهم التى يجلبونها من بغداد ، وساحل الخليج الفارسى ، ويبيع سكانها محاصيلهم للبدو الرحل .(١)

حدود الأحساء :

تطلق الأحساء اليوم على المنطقة الممتدة على الساحل الغربى من خليج فارس ، من حدود الكويت الجنوبيّة ، إلى حدود قطر وعُمان ، وصحراء الجافورة ويحدّها من الغرب الصمّان(٢).

جزيرة فيلكة :

وفى جزيرة فيلكة نحو (٢٠٠ بيت) ، وأربعة مساجد ، وقرى دارسة ، منتشرة فى طول الجزيرة وعرضها منها : الصباحيّة ، ولها مقبرة واسعة ومنها الدشت والقرين وسعيدة ، وفيها مبان قديمة ، وقبور أكل الدهر عليها وشرب ، وحصون حربيّة من آثار البرتغاليين ، الذين ملكوا بعض بلاد الخليج الفارسى ، أو من آثار الفرس الأقدمين(٣).

حضرموت (تجارتها) :

التجارة بحضرموت مزدهرة ، فتتّصل بالساحل الأفريقى الشرقى ، والهند ، وعدن ، ومسقط وظفار ومدن الخليج الفارسى وغيرها ، فتصدر زعانف السمك إلى الهند ، والصين والأقمشة المصبوغة بالنيل ، والكوتشوك والعنب(٤).

---

(١) ص ٢٥٨ .
(٢) ص ٢٦٦ .
(٣) ص ٣٩٢ ، ٣٩٣ .
(٤) ص ٤٢١ .

عمان :

بلدانها :

أشهر مدن عمان مسقط ، وهي عاصمة سلطنة عمان ، تقع على ساحل بحر عمان في الدرجة (٢٣) والدقيقة (٣٧) من الأرض الشمالي ، والدرجة (٥٦) والدقيقة (١٥) من الطول الشرقي . وتختلف درجة الحرارة العليا بمسقط ، خلال شهري تموز وآب ، بين (٣١ — ٤٣) وتقدر أمطارها المائطة بين (٧٥ — ١٥٠) ميليمتراً . وتعد مسقط اليوم أعظم مرفأ يقع على ساحل الخليج الفارسي ، فتستورد الأقمشة القطنيّة والحريريّة المزركشة بالذهب والفضّة وغيرها ،

وتصدر اللؤلؤ ، والعاج ، والجلود ، والملح ، والزبيب والعقاقير وغيرها . ومعظم علاقاتها التجاريّة مع بمباى ، وبلدان خليج فارس ، وبلاد فارس وغيرها من بلاد العالم[١] .

شارجة :

ومن بلدان عمان شارجة وهي مرفأ مهمّ ، يقع على ساحل الخليج الفارسي بين عمان والبحرين[٢] .

قطر ، (إدارتها) :

قد أتى على قطر زمان ، كانت فيه تابعة لسلطنة عمان ، ثم أصبحت من سنة ١٨٧٢ م — ١٩١٤ م تابعة للدولة العثمانيّة ، وكانت تؤلف قائم مقامية تابعة لمتصرفيّة الأحساء وكان يقيم في قطر عدد من الجنود النظاميّة ، ويرسل إليها كل سنتين ونصف حاكم شرعي ومنذ سنة ١٩١٣ م أصبح عبد الله الثاني

---

(٢) ص ٤٤٤ »

(٣) ص ٤٤٧ »

سيّد قطر وفى شهر آب سنة ١٩١ م ، عقد تّفاق بين ادولتى تركيا ، وبريطانيا العظمى ، تنازلت الدولة العثمانيّة عن حقوقها فى الكويت ، وقطار والبحرين ، ومسقط وعُمان وأخذت الدولة البريطانيّة علىعاتقها الإشراف على حكم بلدان الخليج الفارسى وخفارته(١) .

البحرين :

تعريفها وموقعها :

تطلق البحرين اليوم ، على مجموعة من الجزر ، الواقعة بالقرب من الشاطىء الغربى للخليج الفارسى على الدرجة (٢٦) من العرض الشمالى(٢) .

تجارتها :

وتنقل السلع التجاريّة من الهند ، بوساطة الشركة الانجليزية الهنديّة وهى تكاد تحتكر تجارة بلاد الخليج الفارسى . وتمرّ بواخرها أسبوعيّاً بالبحرين فى طريقها إلى البصرة ، وفى رجوعها إلى بمباى(٣) .

بسط الحماية البريطانيّة عليها وإدارتها :

إمارة البحرين اليوم تحت الحماية البريطانيّة فقد كانت سياسة الحكومة البريطانيّة فى بلاد خليج فارس ، فى أواخر القرن الثامن عشر والقرن التاسع عشر ، قائمة على إيجاد عهد من السلم والأمان فى تلك المنطقة ، فأعلنت الحرب على القرصنة وحاربتها بشدة(٤) .

---

(١) ص ٤٤٩ ، :

(٢) ص ٤٥٢ :

(٣) ص ٤٥٩ :

(٤) ص ٤٦١ :

القبور الحجريّة فيها :

ويوجد فى هذه الجزيرة عدد كبير من القبور الحجريّة المتقنة البناء(١) والنمط الذى بنيت عليه هذه المقابر يتّفق إلى حد عجيب ، مع ما خلفه الفينيقيونّ وقد لاحظ هذا « سترابون » الذى قال : إنّ مقابر البحرين مشابهة لمقابر الفينيقيين ويقول « هيرودوتس » فى بداية تاريخه : إنّ الفينيقيين جاءوا من الخليج الفارسى .

الكويت :

تسميتها :

الكويت تصغير كوت ، والكوت كلمة مشهورة ، متعارفة فى العراق ونجد ، وما جاورها من البلاد العربيّة ، وبعض بلاد فارس ، وقد شاع استعمالها على الألسنة ، حتّى صرفوها تصريف الكلمات العربيّة الأصليّة ، فصغروها وجمعوها فقالوا : كويت وأكوات ، وبالمصغر سميت البلدة التى على ضفاف البحر الفارسى(٢) .

موقعها :

تكوّن إمارة الكويت نصف دائرة ، على الساحل الغربى ، من رأس الخليج الفارسى ، وتقع جنوبى مملكة العراق ، وشمالى مقاطعة الأحساء(٤) .

مرفأ الكويت :

وعلى كلّ فإنّ مرفأ الكويت والبحرين ، هما المرفآن الوحيدان الصالحان

---

(١) ص ٤٦٥ :

(٢) ص ٤٦٦ :

(٣) ص ٤٧٧ :

(٤) ص ٤٧٨ :

من مرافىء الخليج الفارسى ، ولمرفأ الكويت مدخل عريض ، يبلغ (١٩ ميلاً) وطوله (١٠ أميال) ، ويختلف عمقه بين (١٦ ذراعاً) و (٤ أذرع) ونصف [١] .

(١١)

كتاب جهود المسلمين فى الجغرافيا — نفيس احمد

القاهرة — ١٩٤٧ م

المسعودى :

يُذكر المسعودى باعتباره أحد المبرزين فى الجغرافيا الوصفيّة ، ولكن بجانب ذلك تتناثر هنا وهناك بحوث خلال مؤلفاته ومن بينها « مروج الذهب » ، تعرض لمعلومات وآراء فى الجغرافيا الطبيعيّة . فالمسعودى يعتقد باستدارة الأرض ، والتحافها بإزار جوّى . وهو يتصدى لبحث طبيعة العواصف فى الخليج الفارسى وبحر العرب والمحيط الهندى ، ويصف هبوب الرياح الموسميّة والزوابع [٢] الغريبة فى تلك البحار [٣] .

تعليمات لركوب البحر :

وكانت بداية تلك المؤلفات السالفة الذكر [٤] ، ما كتبه شهاب الدين أحمد بن ماجد من تعليمات لركوب البحر فى المحيط الهندي والبحر الأحمر والخليج الفارسى وبحر الصين الغربى ومياه جنوبى شرقى آسيا [٥] .

---

(١) ص ٤٨٠ ؛

(٢) الزوبعة ج زوابع : هيجان الأرياح وتصاعدها الى السماء :

(٣) ص ١١٩ ، ١٢٠ :

(٤) المؤلفات الجغرافية مثل « كتاب الفوائد » ابن ماجد و « علوم البحرية » لسليمان المهرى وغيرها (نفس المصدر ، ص ١٣٤)

(٥) ص ١٣٤ ؛

جولة فى ربوع الشرق الادنى ــ محمد ثابت

القاهرة ــ ١٩٥٣ م

القرامطة :

ثم القرامطة الذين تموا حول الخليج الفارسى ويعرف عنهم الاباحة فى النساء وقد أحلوا أنفسهم من كل عبادة واستحلوا النهب والرذائل وتركوا الصلاة والصوم وكانوا ممن يعملون على هدم الإسلام(١).

إلى البصرة ــ مدينة السندباد :

أرجأت زيارتى لها إلى آخر الرحلة بعد عودتى من بلاد فارس خشية حرّها اللافح(٢)فدخلتها وافداً من الخليج الفارسى فأخذت باخرتنا تشق عُبّاب(٣) مياه شط العرب الذى كانت تنأى ضفافه لعظيم اتساعه وكانت غابات النخيل تسد الآفاق سداً تتخلل تلك الغابات مسايل للمياه لا تدخل تحت حصر وهى بعض شعاب شط العرب اللانهائية(٤).

إلى بوشيره(٥) :

قمنا فى سيارة كبيرة إلى (أبو شهير) مسافة تناهز ثلاثمائة كيلومتر لبثنا نسير يومين وليلة استرحناها فى قرية كبيرة اسمها كزرون(٦)وكان الطريق جبالاً

---

(١) ص ١٠٨ ، ١٠٩ .

(٢) اللافح : المحرقة .

(٣) العباب : معظم السيل ، عباب البحر : موجة .

(٤) ص ١١٣ .

(٥) ويقال : « بوشهر » أيضاً وهو مرفأ فى ايران (انظر المنجد فى الأعلام .

(٦) ذكرها ياقوت فقال ، كازرون : بتقديم الزاى ، وآخره نون : مدينة بفارس بين البحر وشيراز .

معقدة بدرجة لم يسبق مثلها ، وبخاصة في اليوم الثاني في مكان يسمونه (الدَّرْبَ) ، وليات الطريق وتعقيداتها فوقه تدخل الرعب فى قلوب المسافرين بل والسائقين أنفسهم ، فأنت ترى طياتها عشرات بعضها تحت بعض وهنا تكثر حوادث انقلاب العربات ، وقد شاهدت عربة انقلبت قبلنا بيومين ومزقت بمن فيها شر ممزق ، لذلك يحرم البوليس على السائقين السير ليلاً ، وفى الخمسة عشر كيلومتراً الأخيرة خرجنا إلى سهول مبسوطة كلها صحارى مجدبة تمتد برمالها إلى شواطىء الخليج الفارسى(١).

موقعية بوشهر وهواؤها :

أخيراً دخلنا بوشير فى أصيل اليوم الثانى فإذا بها بلدة حقيرة لم أجد بها سوى مهما نخانة قذرة حجراتها كأنها الأجحار ، وطرقات البلدة أزقة ، وحرها لافح شديد مع أن الصيف قد انقضى إذ أنى كنت هناك فى ١٩ سبتمبر مما أيد عندى أن الإقليم المجانب للخليج الفارسى فاسد الجو ، وهو أشد بقاع الأرض حرارة فى الصيف(٢).

الملاحة فى الخليج الفارسى :

وفى باكورة اليوم التالى سرت إلى الجمرك حيث فتشت أمتعتنا ثم أقلنى زورق بخارى صغير فى الخليج الفارسى مسافة سبعة كيلومترات فى مياه مضطربة هائجة وجو عاصف أغبر كثر ضبابه ولم تنكشف شمسه وكم آذى ترنح الزورق من مسافرين حتى وصلنا الباخرة (فاسنا — Vasna) من بواخر شركة الهند الشرقية ، وكانت راسية(٣) على هذا البعد لأنها لا تستطيع أن تقترب من الشاطىء الضحل(٤) وتلك الشركة تسير بواخرها مرتين كل أسبوع بين الهند

(١) ص ٢١٢ .

(٢) ص ٢١٣

(٣) راسية : واقفة على المرساة .

(٤) الضحل ج ضحال وأضحال وضحول : الماء القليل على الأرض لا عمق له .

وبين بلدان الخليج الفارسي السريعة منها Fastmail[1].

الثروة البترولية :

وقد ظلت انجلترا تزود بحاجتها من الزيت مدة ساعة بخراطيم هائلة ، ويظهر أن حافة هضبة إيران الغربية من قرب بحر الخزر إلى الكردستان إلى الخليج الفارسي مستمد هائل للبترول الذى يكاد يتخلل فى جميع طبقات صخوره بمقادير وفيرة ، والشط هنا أكثر اتساعاً من نيل مصر ، ويسمونه شط عبدان ، وجانبه الشرقى لفارس والغربى للعراق[2].

(١٣)

المجتمعات الاسلامية — شكرى فيصل

بيروت — ١٩٥٢ م

موقع الجزيرة :

بلاد العرب شبه جزيرة فى الجنوب الغربى من آسيا ، وإنما غلب عليها اسم الجزيرة لأن خطاً من المياه النهرية يبدأ بشط العرب فالفرات فالعاصى فالشريعة فبحيرة لوط وينتهى بخليج العقبة ، يؤلف حدها الشمالى ويكمل الإطار[3] المائى الذى يحيط بها من جهاتها الأخرى : خليج البصرة وعُمان من الشرق والبحر العربى وخليج عدن من الجنوب والبحر الأحمر من الغرب .

هذا على أن الهلال الخصيب — وهو القوس الممتد من رأس الخليج الفارسى إلى زاوية البحر المتوسط الشرقية الجنوبية — من كتلة الجزيرة العربية الأصلية فإذا اقتصر مدلول الجزيرة على كتلتها الأصلية دون احتساب منطقة ما بين النهرين والمنطقة المطلة على البحر المتوسط منها ، كان حد الجزيرة

---

(١) ص ٢١٣ ، ٢١٤ .

(٢) ص ٢١٤ .

(٣) إطار الشيء بالكسر : كل ما أحاط به .

الجزيرة الرملى الرابع مكملاً لحدودها المائية الثلاثة[1] :

انفصام الخليج البحري المتوسط :

فنى الالتواء الألبى الهيما لأنى انفصم الخليج البحرى المتوسط إلى الخليجين :

الخليج الفارسى ، والبحر المتوسط ، وأخذت الجزيرة انحدارها العام نحو الشمال الشرقى ، وانحسر الماء عن كثير من أجزائها إلى الخليجين المذكورين[2] .

انحدار الوديان المائية :

. . . ففى وسعنا القول بأن الانحدار العام لسطح الجزيرة هو من الغرب الجنوبى إلى الشرق الشمالى . ويتطابق مع هذا الانحدار العام لسطح الجزيرة ويجاريه انحدار الوديان المائية واتجاهها . فهذه الوديان التى تخدد أرض الجزيرة تتجه كذلك نحو الخليج الفارسى ومنخفضات أرض الرافدين . فوادى حضر موت يسيل من جبال اليمن إلى البحر العربى[3] بحر عمان[4] ، و يجرى واديا نجران والدواسر من اليمن نحو الربع الخالى و واديا الرمة [5] والصهبا من الحجاز إلى الخليج الفارسى ، كما ينتهى واديا المياه وصواب فى سورية بنهر الفرات[6] .

---

(١) ص ١ .

(٢) ص ٣ .

(٣) ويقال له أيضاً « البحر الأحمر » : (أنظر التعريبات الشافية — رافع الطهطاوى . ص ٢٦ ، ١٧٠) .

(٤) وهو شعبة من بحر فارس (وقد ذكره ابن الوردى فى كتابه خريدة العجائب ، ص ٦٤) .

(٥) وادى الرمة أطول الوديان (١٣٠٠ كم) لأنه يبدأ من المدينة ويمر فى القصيم وينتهى فى شط العرب (أنظر جزيرة العرب ، لحافظ وهبة ، ص ٣) .

(٦) ص ٤ ، ٥

الإقليم :

الجزيرة العربيّة حلقة من سلسلة الصحارى الممتدّة بين المحيطين الأطلسى والكبير ، وهى لذلك تتميز بوجه عام ، بإقليم جاف حار ، قارى ، قليل المطر .

وتطيف بها البحار من أطرافها الثلاثة ، غير أنّ البحر من جهتين : البحر الأحمر من الغرب والخليج الفارسى من الشرق ، لا يساعدان لضيقهما على أن يحدّا من قوّة الجفاف ، لذلك لا يظهر أثرهما فى تعديل جوّ الجزيرة ، أمّا المحيط الهندى فى الجنوب فإنّ رطوبته تساعد على سقوط المطر فى الأطراف التى تليه من شبه الجزيرة ، وإن كانت رياح السموم التى تنتاب الجزيرة فى مواسم معروفة تفسد على رياح المحيط الهندى عملها وتمتص رطوبتها قبل أن تمضى داخل الجزيرة(1) .

دخول المسلمين واستقرارهم :

وإنما نحن أمام حركات متداخلة متعقدة تمتد فى حيزها المكانى ما بين المدائن وحدود الصين وما بين الخزر وأورال(2) إلى الخليج الفارسى والبحر العربى والمحيط الهندى، وتتطاول فى حيزها الزمانى فتبدأ فى خلافة عمر ولا تكاد تنتهى فى خلافة عمر الثانى وتختلف منابعها بين البصرة والكوفة والبحرين ، وتتعقد حركاتها بين المد والجزر ويتعاقب عليها ولاة وتتداخل فيها جيوش لا سبيل إلى أن نفرد بعضها عن بعض وأن نتبين بعضها عن بعض(3) .

---

(١) ص ١٢ ، ١٣ .

(٢) وفى المعجم : «أرال» ، بفتح الهمزة وهى سلسلة جبال فى الاتحاد السوفياتى تقع بين أوربا وآسيا . طولها ٢٤٠٠ كم وأعلى قممها ١٨٩٤ م (انظر المنجد فى الأعلام) .

(٣) ص ٢٠٣ .

مجموعة من القبائل :

وإذن فنحن أمام مجموعة من القبائل متميزة فى بعض ملامحها : الأزد — وهي أزد الشرقية — وتميم وعبد القيس . وربما كانت هذه النواة الأولى — بما تعاقب بعد من قفزات العرب على الشاطىء الآخر من الخليج الفارسى — هى التى جعلت كثرة من قبائل خراسان من بنى تميم والقبائل الشرقية الأخرى التى تجاورها فى الجزيرة[1] .

(١٤)

العراق بين الاحتلالين — عباس العزاوى

بغـداد — ١٩٣٥ — ١٩٥٥ م

أيام العرب المسلمين فى العراق :

فى عام (١٧ هـ — ٦٣٨ م) ، على أصح الروايات — خلص العراق لعرب المسلمين واختطوا الكوفة وعسكروا فيها بتاريخ المحرم لسنة ١٧ هـ بعد مقارعات دامت بضع سنوات من المحرم (١٢ هـ — ٦٣٣ م) ، يتخللها بعض فواصل قليلة آخرها وقعة جلولاء ، وكان فى أيدى الفرس الساسانيين وشعوبه مختلفة من فرس وعرب وكلدان وكُرد . . .

وأذلت هذه الحروب الساسانيين وعركتهم عركة قطعت أوصالهم ومزقتهم أى ممزق . وعاون العرب المسلمين جماعات من عرب العراق من الشيبانيين رئيسهم المُثنَّى[2] وغيرهم والعرب آنئذ فى ضواحى الفرات وفى الحيرة ومواطن أخرى كثيرة حتى خليج فارس (الأُبُلَّة) . وأساساً عهدهم قديم فى سكنى

---

(١) ص ٢٠٤ .

(٢) وهو المثنى بن حارثة الشيبانى (ت ١٣ هـ — ٦٣٥ م) : من مشاهير القادة فى عهد الخليفة أبى بكر . تعاون مع خالد بن الوليد فى فتوح فارس فانتصر فى حصين وأليس والبويب والأنبار . توفى من جراح أصابته فى إحدى المعارك (أنظر المنجد فى الأعلام) .

العراق فاندغموا فى العرب المسلمين سواء منهم من قبل الإسلامية أو من بقى على دينه الأصلى وغالبهم آنئذ نساطرة[1].[2]

فتح فارس :

فى هذه السنة (٧٦٥ هـ — ١٣٦٤ م) أشار الخواجه سلمان[3] فى قصيدة له إلى استيلاء السلطان على فارس ، ولكن هذه مساعدة من السلطان أويس[4] لشاه محمود المظفرى ، وفيها تسلطت الجيوش على شاه شجاع وجعلت هذه الوقعة نفوذاً للجلايرية وصيتاً ذائعاً إلى حدود كرمان وهرمز وخليج فارس ؛ وصار يخطب ود هذه الحكومة كل من شاه شجاع وأخيه شاه محمود ويريد أن تكون له حماية وصلة بها[5] .

احتلال البرتغاليين :

لما احتل البرتغاليون هرمز فى الخليج الفارسى فى القرن السادس عشر قطعوا كل صلة بحرية بين الهند وفارس ليفوزوا باحتكار هذا الطريق .

وأقول بل بين الهند والعراق ومصر أيضاً وحولوا وجهتها إلى ناحيتهم فقبضوا عليها بيد من حديد[6] .

---

(١) النساطرة أو الأشوريون : طائفة من المسيحيين ينتسبون إلى نسطور بطريرك القسطنطينية (المنجد فى الأعلام) .

(٢) ج ١ — ص ١٨٩ .

(٣) سلمان (خوجه جمال الدين) (ت ١٣٧٧ م) : ولد فى ساوه . شاعر إيرانى من أعظم شعراء زمانه . لازم البلاط . له عدة قصص منظومة منها : « خورشيد وجمشيد » و « سافى نامه » و « ديوان كبير » . (المنجد فى الأعلام) :

(٤) وهو أويس بن حسن بزرك : ثانى السلاطين الجلائريين (١٣٥٨ — ١٣٧٤ م) انتزع تبريز وأذربيجان من « الأرطة الذهبية » وضم الموصل وديار بكر إلى دولته (أنظر المنجد فى الأعلام) .

(٥) ج ٢ — ص ١١١ ؛

(٦) ج ٤ — ص ٨٥ ؛

تحديد الحدود :

عزمت الدولتان (إيران والعراق) على تحقيق الصلح بعد مخابرات سياسية كثيرة ، فعقدتا المعاهدة على أن يجرى تحديد الحدود فوراً ، وأن يبدأ من خليج فارس ويمضى التحديد حتى يصل إلى أرضروم[1] (أرزن الروم) ، فوقع ذلك فعلاً واختار العثمانيون الفريق درويش باشا وبصحبته خورشيد بك كاتباً وأوعز إلى الأخير منهما بتدوين ما يعرض من مواطن ومن سكان وأحوال اجتماعية وصناعة وعشائر وما ماثل . واختارت إيران أحد رجالها وعهد إلى أحد رجال الروس وأحد رجال الإنكليز فقاموا فعلاً وأجروا التحديد إلا أنه لم يتم لما حدث من أوضاع وحالات طارئة[2] .

(١٥)

مباحث عراقية — يعقوب سركيس

بغداد — ١٩٥٥ م

السفن الراسية فى البصرة :

ولنجهولت كلام على ما كان يرسو فى البصرة من السفن فقد قال إن متوسط ما يرسو فيها من السفن وما يغادرها سنوياً ١٦٧ باخرة و ٨٠ سفينة شراعية كبيرة و ٥٠ ألف سفينة وطنية من سفن البلاد وهى بغال وواشوات (نوع من السفن كانت تسير فى دجلة) ، ومهاييل (مفردها مهيلة وهى تسير فى دجلة والفرات حتى الآن ويعرفها العراقيون بهذا الاسم) ، تقدم من

---

(١) أرضروم : مدينة فى شرق تركيا ٣٠٠ ر ١٠٦ ن . مركز صناعى وتجارى كانت تسمى ثيودوسيوبوليس فى العهد البيزنطى فتحها حبيب بن مسلمة ٦٥٥ احتلها السلجوقيون فى القرن ١١ وأطلقوا عليها اسم أرضروم . عقد فيها مصطفى كمال أول مؤتمر قومى ١٩١٩ : (المنجد فى الأعلام) :

(٢) ج ٧ — ص ٨٠ :

بومبى ومن سواحل الخليج الفارسى ومن بغداد بدجلة(١).

باخرة كوكرا :

جاء فى يومية رفوبودا بتاريخ ١٩ نيسان ١٨٧٠ إن هذه الباخرة (٢) كان اسمها كوكرا (Gogra) وإن فى مجيئها إلى البصرة اصطدمت بصخرة فى خليج فارس فتضررت وانقسمت إحدى جنبيتها إلى شطرين (٣).

(١٦)
تاريخ العرب — فيليب حتى
بيروت — ١٩٥٨ م

مغامرة برترام توماس :

ولا بد من إشارة خاصة إلى مغامرة برترام توماس الشاب الإنكليزى الجرىء الذى استطاع فى شهر شباط من سنة ١٩٣١ أن يخترق الربع الخالى فكان أول من كشف عن أسرار منطقة تعد من المناطق الكبرى المجهولة ، وقد ضارعه فى مغامرته هذه سنت جون فلبى المعروف بالحاج عبد الله حين بارح الهفوف(٤) بجوار خليج العجم فى ٧ كانون الثانى من سنة ١٩٣٢ فقطع الربع الخالى من الشرق إلى الغرب فى تسعين يوماً(٥).

---

(١) ج ٢ — ص ٢٧٨ .

(٢) أى باخرة نهرية طويلة مع جنيبتين بثمن قدره خمسة وستون ألف روبية التى اشتراها مسعود بك من ألندس (Indus) للحكومة . (نفس المصدر ، ج ٢ — ص ٢٩٥) .

(٣) ج ٢ — ص ٢٩٥ .

(٤) بارح الهفوف : فارقه ، والهفوف : مدينة فى الأحساء (أنظر المنجد فى الأعلام) .

(٥) ج ١ — ص ٧ .

في القرن السابع الميلادى .

وجاء القرن السابع للميلاد فإذا نحن أمام موجة جديدة هي آخر الهجرات وقد جرت تحت راية الإسلام ، وهنا تحطمت السدود أمامها فلم يقتصر فيضانها على أرض الهلال الخصيب هذا القوس الممتد من رأس الخليج الفارسى إلى زاوية البحر المتوسط الشرقيّة الجنوبيّة بل تعداه وغمر مصر وآفريقيّة الشماليّة واسبانية وفارس وبعض أنحاء من آسية الوسطى(١).

الدّهناء :

وهى أرض رملية حمراء تمتد من النفود شمالاً إلى الربع الخالى جنوبًا بشكل قوس يبتعد طرفاها الواحد عن الآخر أكثر من ستمائة ميل ، وقد تميز الجانب الغربى من الدهناء باسم الأحقاف وهى كثبان مستطيلة من الرمال . وتطلق الخرائط القديمة على الدهناء اسم الربع الخالى وإذا هطلت أمطار الشتاء فى نواحيها غنيت الأرض بالمراعى التى ينتابها البدو وماشيتهم مدة الموسم التى تطول بضعة أشهر ، غير أنّ تلك البقاع فى الصيف خالية خاوية . ولم يجرأ قبل (برترام توماس) ، أى أوروبى على اختراق الربع الخالى — الأرض التى لا يملكها أحد فى الجزيرة العربيّة . وليس هناك ذكر إلى أنّ أحداً قد عبرها بالطائرة ، وقد أتمّ توماس عمله فى ثمانية وخمسين يومًا قطع الربع الخالى فيها من بحر العرب حتّى خليج فارس ، وقد شاهد ظاهرة غريبة — الرمال المغردة — واكتشف بحيرة من المياه المالحة ظهر فيما بعد أنّها من متفرّعات خليج فارس جنوبى قطر(٢).

المطر والهواء :

وقد يقع بعض المطر فى أقاليم الجزيرة الوسطى من الغيوم المتبخرة عن سطح

(١) ج ١ — ص ١٢

(٢) ج ١ — ص ١٧

خليج فارس . وأمّا الهواء الرطب المنبعث من البحر الأحمر فإن معظمه يجف قبل بلوغه منحدرات الجزيرة الشرقية الواسعة (١).

موارد الدخل في البلاد :

وقد كانت في السابق مواسم الحج في الحجاز ومغاصات اللؤلؤ في عمان ومنطقة خليج العجم لا سيما البحرين ومعادن الملح في بعض البقاع وتربية الجمال ، موارد الدخل الرئيسيّة في البلاد (٢).

الأرض البحريّة :

وجاء في النقوش الأسفينية ذكر « الأرض البحريّة » وكان الرأي السائد إلى الآن أنّها الأغوار (٣) الواقعة إلى الشمال من خليج العجم . غير أنّ هناك نظريّة جديدة تجعلها جزءاً من الجزيرة نفسها يشمل شواطئ خليج العجم الغربيّة إلى غاية جزيرة البحرين (دلمون قديمًا) ، وربّما كانت الأراضي البحرية تشمل أيضًا النفود حتى حدود العقبة على البحر الأحمر (٤).

واحة تيماء :

كانت واحة تيماء في شمال الحجاز على طريق عظيم قديم يربط خليج العقبة والبتراء (٥) غربًا بخليج العجم شرقًا (٦).

---

(١) ج ١ — ص ٢٠ .

(٢) ج ١ — ص ٢٧ .

(٣) الغارج أغوار وغيران : الكهف .

(٤) ج ١ — ص ٤٤ .

(٥) قال ياقوت ، البتراء ، كأنه تأنيث الأبتر : موضع ذكره في غزوة النبي (صلى الله عليه وآله) لبني لحيان .

(٦) ج ١ — ص ٤٩ .

الحاصلات المرغوبة :

. . . وإلى هذه البلاد ترد الحاصلات الغالية المرغوبة فكان يرد اللؤلؤ من خليج العجم والأفحاء والأنسجة والسيوف من الهند والحرير من الصين والأرقاء والقرود والعاج وريش النعام والذهب من الحبشة وكانت جميعها تجد طريقها إلى أسواق بلاد العرب(١) .

حملة من البصرة والكوفة :

وتوجهت حملة من البصرة والكوفة فاحتلت خوزستان(٢) (عيلام القديمة وهي سوزيانا من بعد وعربستان اليوم) سنة ٦٤٠ وتوطدت قدم المسلمين في البحرين فأصبحت لهم مقراً ثالثاً من بعد البصرة والكوفة وأخذوا يتربصون الفرصة وهم فيها للغارة على إيران ثم ما لبثوا أن جردوا منها حملة على إقليم فارس (بارس أي الوطن الفارسي الصميم) على شاطىء خليج العجم الشرقي (٣) .

عمان :

وكانت عمان على ساحل الخليج الفارسي الشرقي قد دخلت في حوزة الإسلام منذ أيام الرسول وصدر الإسلام ولكن بالاسم فقط فتم الآن إدماجها بالفعل في المملكة الأموية (٤) .

القرامطة :

وقد تمكن القرامطة بزعامة أبي سعيد الجنابي وهو في الأصل من دعاة قرمط نفسه أن يؤسسوا سنة ٩٩٨ دولة مستقلة على شواطىء خليج فارس

---

(١) ج ١ — ص ٦٣ .

(٢) وهي من مقاطعات إيران اليوم وقاعدتها الأهواز .

(٣) ج ١ — ص ٢١٢ .

(٤) ج ٢ — ص ٢٧٢ .

الغربي . واتخذوا الأحساء مباءة تحصنوا بها وجعلوها قاعدة دولتهم وأصبحت هذه الدولة أساس قوتهم ومصدر الرعب للخلافة في بغداد(١).

الحك :

كان الحك من الاختراعات التي لها علاقة بهذه الحركة الصليبية البحرية . والراجح أن الصينيين هم أول من اكتشف ما للإبرة المغناطيسية من طبيعة الاتجاه إلى جهة معينة . ولكن المسلمين الذين سبق لهم في عصر متقدم أن تعاطوا التجارة ما بين الخليج الفارسي وبحار الشرق الأقصى كانوا أول من وضع ذلك الاكتشاف في حيز العمل إذ استخدموا الإبرة في الملاحة(٢).

الأعمال الحربية :

كان بيري رئيس(٣) وهو أمير بحر تركي من أصل مسيحي فيما يرجح قد قام ببعض الأعمال الحربية قبل سنان باشا(٤) على شواطيء الجزيرة العربية الجنوبية والشرقية ، واحتل عدن سنة ١٥٤٧ ، ومسقط ١٥٥١ ، ونفذ حتى رأس الخليج الفارسي (٥).

السيادة البحرية التجارية في الخليج الفارسي :

وكان ظهور شركة الهند الشرقية البريطانية في أوائل القرن السابع عشر

---

(١) ج٢ — ص ٥٣٥ .

(٢) ج ٣ — ص ٧٩١ .

(٣) بيري (محي الدين رئيس) : ملاح عثماني ورسام للخرائط ، لعله من أصل يوناني : (المنجد في الأعلام) .

(٤) سنان باشا : اسم عدة وزراء عثمانيين كان أكثرهم من أصل مسيحي . منهم خوجه سنان باشا : صدر أعظم : . . انتصر في بلاد الشام واليمن ومصر وتونس وحارب المجر : (المنجد في الأعلام) :

(٥) ج٣ — ص ٨٣٧ :

قد وضع العراق فى مركز ستراتيجى على الطريق البرى بين الشرق والغرب . ولم يأت آخر ذلك القرن حتى كان الإنكليز قد فازوا على منافسيهم البرتغاليين والهولنديين فى التسابق على السيادة البحرية التجارية فى الخليج الفارسى [١] .

شاطىء القرصنة :

وأما الشاطىء الممتد على الخليج الفارسى من الزاوية الجنوبية الشرقية من شبه جزيرة قطر جنوبا إلى مسافة نحو أربعمائة ميل المعروف سابقا بشاطىء القرصنة فقد كان يخص شيوخ شاطىء الهدنة [٢] .

عبد العزيز بن سعود :

وإذا استثنينا فترة قصيرة من استعادة النشاط فى حركة الموحدين بدأت عام ١٨٣٣ فإن هذه الحركة ظلت هادئة حتى بعثها مرة ثانية زعيمها الحالى عبد العزيز بن سعود معيد الدولة الوهابية ومنقذ سلطان أسرته . وقد بدأ عبد العزيز سيرته متصيبا فى الكويت ثم استطاع بعد ذلك فى الربع الأول من القرن العشرين أن يختط لنفسه مملكة — انتزعها من آل الرشيد فى حائل وعائلة الشريف حسين فى مكة — تمتد من الخليج الفارسى إلى البحر الأحمر [٣] .

النفوذ التجارى :

وبينما كان البريطانيون يثبتون مركزهم فى الخليج الفارسى كان نفوذهم التجارى يتغلغل فى البلاد ويتغلغل معه نفوذ سياسى وهكذا جرت البلاد إلى محور الشؤون العالمية [٤] .

---

(١) ج ٣ — ص ٨٦٧ :
(٢) ج ٣ — ص ٨٧٠ :
(٣) ج ٣ — ص ٨٧٢ .
(٤) ج ٣ — ص ٨٨٢ .

النظم الإسلامية — صبحى الصالح

بيروت — ١٩٦٥ م

اتساع شبه جزيرة العرب :

ليس فى خريطة العالم شبه جزيرة تضاهى شبه جزيرة العرب ضخامة واتساعاً ، فهى أكبر من شبه جزيرة الهند ، ومساحتها ثمانية أضعاف الجزر البريطانيّة وأربعة أضعاف فرنسة . فلا عجب إذا عادلت ربع أوربة أو ثلث الولايات المتحدة .

وكان الفراعنة والأشوريون والفينيقيون يُطلقون اسم العرب على أهل البادية فى البقعة الممتدّة بين الفرات فى الشرق والنيل فى الغرب . ويدخلون فيها — عدا بادية العراق والشام وشبه جزيرة سيناء — صحراء مصر الشرقيّة ما بين وادى النيل والبحر الأحمر .

أمّا اليونان القدامى فكانوا يعدون بلاد العرب جنوبى جزيرة العرب بين خليج فارس والبحر الأحمر ، فيجعلون الحبشة واليمن وضفاف خليج فارس إقليماً واحداً يسمونه أثيوبيا — آسيا . ثم انتهى اليونان فى عهد البطالسة إلى إطلاق اسم بلاد العرب على الجزيرة كلها ، واصطلحوا على تقسيمها إلى ثلاثة أقسام :

البادية Arabia Deserta والحجريّة Arabia Petra والسعيدة Arabia Felix .

وأقل ما يستنتج من ذلك أنّ بلاد العرب كانت تمتدّ فى بقاع شاسعة بين البحر الهندى فى أقصى الجنوب إلى ما بعد دمشق فى أقصى الشمال ، وما بين بحر فارس ونهر دجلة والفرات فى الشرق إلى البحر الأحمر حتّى النيل فى الغرب .(١)

---

(١) ص ٣٧ ، ٣٨ .

(١٨)

كتاب الشارقة — محمود بهجت سنان

بغداد — ١٩٦٧م

المادّة السادسة من تأسيس السلم الدائم بين الحكومة البريطانيّة وبين القبائل العربيّة :

إذا أراد العرب الأصدقاء إرسال رسول إلى المقيم البريطانى فى الخليج الفارسى مع الملحقين اللازمين فلهم ذلك وهذا سيبقى هناك لأجل إتمام أعمالهم مع الوكالة :

وإن أرادت الحكومة البريطانيّة إرسال مندوب إليهم بالمقابلة فلها ذلك وهذا الرسول سيضع إمضاءه مع إمضاء الزعيم فى ورقة السجل العائدة للسفن والّتى تحتوى طول السفينة وعرضها وحمولتها . وتوقيع هذا الرسول يجدد كل سنة . وكل هؤلاء الرسل يكونون على حساب فريقهم .(١)

---

(١) ص ٩٦ :

الفصل الثالث

مقتطفات من آثار المستشرقين

(١)

المرآة الوضية — كرنيليوس فان ديك (ت — ١٣١٢ هـ)

بيروت — ١٨٨٦ م

الفصل الرابع فى بلاد العرب :

إن العرب يسمون بلادهم جزيرة العرب وهى فى الحقيقة شبه جزيرة . ويحدها من الشمال فلسطين وبعض سوريا والجزيرة . ومن الشرق الجزيرة والعراق العربى وبحر فارس ويقال له أيضاً خليج العجم وبعض بحر الهند . ومن الجنوب ما بقى من بحر الهند المذكور . ومن الغرب بوغاز باب المندب والبحر الأحمر ويقال له بحر القُلْزُم و بوغاز السُّوَيْس و بعض الشام(١) .

اليمن :

أما اليمن فهى تلى شط بحر القلزم من جنوبى تهامة إلى باب المندب . ومن ثم تلى شط بحر الهند إلى مدخل خليج العجم . ومن ثم تتبع شط هذا الخليج إلى حد البحرين(٢) .

المعادن والأحجار الكريمة :

وأما معادن بلاد العرب فقد قلت فى هذه الأيام ، مع أنها كانت كثيرة فى الزمان القديم ، وكان فى اليمن كثير من معادن الذهب والفضة ، وكان أهلها يفتخرون بذلك على غيرهم . والآن فى بعض الأماكن معادن حديد ونحاس ورصاص وحجر الجَزْع والعقيق اليمنى فى اليمن، واللؤلؤ فى خليج

---

(١) ص ٢١٢ .

(٢) ص ٢١٣ .

فارس بنواحي عمان والبحرين : ولا شك أن في بلاد العرب معادن كثيرة إلى الآن لم تكشف ولا سيما في نواحي طورسينا(١).

القطيف :

ومن الأحساء على شط خليج العجم القطيف وهناك مغاص للؤلؤ ونخيلها دون نخيل الأحساء وبينهما مسيرة يومين وهي عن البصرة مسافة ستة أيام وبينها وبين كاظمة أربعة أيام . وبقربها في خليج العجم جزائر البحرين بها مغاوص للؤلؤ ليس مثلها في العالم أما كاظمة فعلى شط خليج العجم إلى الجنوب من الأبلة وربما تحسب من العراق وهي التي ذكرها صاحب البردة(٢) بقوله :

أم هبت الريح من تلقاء كاظمة
وأومض البرق في الظلماء من (٣)إضم (٤)

الفصل الخامس في بلاد فارس الغربية وهي مملكة إيران :

اعلم أن بلاد العجم في هذه الأيام مقسومة إلى عدة أقسام منها مملكة فارس وأفغانستان أو كابل وبلوخستان(٥).

---

(١) ص ٢٣٥ ، ٢٣٦ .

(٢) وهو البوصيري : (محمد بن سعيد ، شرف الدين) (١٢١٣ — ١٢٩٥) : ولد في بوصير : شاعر عربي ، بربري الأصل . محدث وخطاط ماهر . له قصيدة « البردة » (أنظر المنجد في الأعلام) .

(٣) إضم : بالكسر ثم الفتح وميم ، قال ابن السكيت : إضم ، واد يشق الحجاز حتى يفرغ في البحر (معجم البلدان) .

(٤) ص ٢٤١ ، ٢٤٢ .

(٥) وفي الأصل : بلوجستان ، بالجيم (أنظر المنجد في الأعلام)

أما مملكة إيران فهي القسم الغربي منها وتسمى أيضًا بلاد فارس نسبةً إلى قسم من أقسامها . وهذه المملكة يحدها شمالاً بعض أرمينية وكُرجستان وبحر الخزر وبعض بلاد التتر المستقلة ؛ وشرقًا أفغانستان وبلوخستان ؛ وجنوبًا بحر الهند وخليج فارس . وغربًا خليج فارس والعراق العربي وكُردستان وبعض الجزيرة[١] .

فارس وكرمان :

السادس فارس وهو ما يلي الشمال الشرقي من خليج فارس ؛ والسابع كرمان وهو بين فارس من جهة الغرب وبلوخستان وأفغانستان من جهة الشرق ويلي بعض خليج فارس وبعض بحر الهند[٢] .

نهر طاب :

ونهر طاب مخرجه في الجبال من غربي شيراز وهو يصبّ في خليج فارس وطوله نحو ١٨٠ ميلاً وفيه يقول بعضهم :

ما طابَ لي قطُّ عيشٌ   إلا علَى نهر طابِ

نهر قارون[٣] :

وهو الذي يخرق بلاد خوزستان ويصبُّ في رأس خليج فارس من ستة أفواه . وهذا النهر يجتمع من التقاء نهرين أحدهما من جهة الغرب هو نهر أولاى المشار إليه في نبوّة دانيال الذي كان يجرى على باب شوشان قصبة عيلام . والأنهر التي تصبُّ في بحر الخزر صغيرة لقرب الجبال من شط البحر[٤] .

---

(١) ص ٢٤٦ .

(٢) ص ٢٤٧ .

(٣) ويقال كارون : أكبر أنهار إيران الجنوبية ؛ ينبع في مقاطعة خوزستان (أنظر المنجد في الأعلام) .

(٤) ص ٢٥٠ .

هواء مملكة إيران :

وأما هواء مملكة إيران فمختلف جداً وهو فى نواحى بحر الخزر رطب فى الغاية سريع الإنقلاب من الحر الفادح إلى البرد القارص . ولذلك يكثر هناك داء المفاصل والاستسقاء وأمراض العينين . وأما الجهات المتوسطة فلأجل ارتفاعها يشتد البرد فيها فى فصل الشتاء . ولكثرة صحاريها يشتد الحر فى الصيف فلا تقيم الأهالى فى المدن اذا أمكنهم الخروج منها . ويكثر مرض الحمى فى نواحى اصفهان فى أواخر الصيف وأما فى همذان وشيراز فالهواء جيد دون سائر المملكة . واما نواحى خليج فارس وبحر الهند فهى شديدة الحر وتكثر فيها الريح السموم .» (١)

جبل العارض :

وجبل العارض ، وهو ممتد شمالا وجنوبا ، وطرفه الجنوبى متصل ببلاد اليمن بقرب صعدة ، ومن ثم يمتد شمالا الى قرب خليج العجم ، وعلى هذا الجبل مدينة هجر واليمامة ، وفيه نخيل كثيرة وعيون جارية .» (٢)

(٢)

الحضـارة الاسلامية — آدم متز (ت — ١٣٣٥هـ)

القـاهرة — ١٩٥٧م

المراكب الصينية :

اما المراكب الصينية فكانت أكبر مراكب المشرق ، ولهذا لم تكن تستطيع اجتياز ما يجتازه غيرها من مضايق خليج فارس . وكان مقدار ما يؤخذ منها من المكوس (٣) فى موانى ملبار (٤) يبلغ عشرة أضعاف ما يؤخذ من غيرها وكانت ضخامتها الزائدة تثير تعجب اهل كانتون(٥) فى القرن الثامن الميلادى .» (٦)

---

(١) ص ٢٥١ ؛

(٢) ص ٣٢٣ ؛

(٣) المكوس جمع المكس : ما يأخذه أعوان الدولة عن أشياء معينة عند بيعها أو عند إدخالها المدن ؛

(٤) لعل المقصود «ملبورن Melbourne» : مرفأ فى جنوب أوستراليا (أنظر المنجد فى الأعلام) ؛

(٥) كانتون أو كوانغ تشيو Canton : مدينة فى جنوب شرقى الصين ١,٨٤٠,٠٠٠ ن عاصمة كوانغ تونغ (المنجد فى الأعلام) ؛

(٦) ج ٢ — ص ٤٢٢ ، ٤٢٣ .

مبدأ البحر الفارسي :

ويعتبر البحريون الاسلاميون عدنا مبدأ البحر الفارسي ، ويقولون ان هذا البحر يحيط ببلاد العرب حتى يصل الى خليج فارس وينتهي على مقربة من المكان الذى تبتدىء عنده بلوخستان (١) اما بعـد ذلك فكانوا يعتبرونه من المحيط الهندى . وكانت الملاحة ميسورة فى هذين البحرين فى موسمين ، فاذا هدأ احدهما هاج الآخر وانقلب (٢) .

(٣)

بلدان الخلافة الشرقية — كى لسترنج (ت — ١٣٥٢ هـ)

بغداد — ١٩٥٤ م

أصل كلمة العراق :

وللأثرى هرسفلد، رأى فى أصل كلمة العراق ومعناها نشره فى مجلة لغة العرب (٤ : ٤٤١—٤٤٣) ، رأينا أن نجمله استكمالاً للفائـدة ان العراق معرب لفظ ايراك الإيرانى ومعناه البلاد السفلى أو الجنوب وكانت أنحاء واسط الى خليج فارس عائدة الى هذا القسم من ديار الدولة الساسانية . وفى مفاتيح العلوم للخوارزمى وتاريخ حمزة الإصفهانى : ايران العراق . ولا جرم أنها غلط . والصواب — ايراك (بالكاف الفارسية) ولكنهم لم يعرفوا معنى ايراك وألفوا لفظة ايران ، فصحفوا ايراك بإيران ، كما أن ابدال الهمزة من العين أمر شائع . وجاء فى نص الأفستا كلمة « ايرانستان » وهو اسم كورة واقعة بين فيروز آباد وخليج فارس . وكان يجب أن تقرأ ايراكستان (بالكاف الفارسية) وما ايراكستان الا العراق(٣) .

شط العرب :

ومن اقتران النهرين(٤) يتكون نهر يعرف بشط العرب ، كان يجرى حينذاك

---

(١) ويقال بلوجستان ، وهى مقاطعة تتقاسمها ايران والباكستان . تقع فى جنوب شرقى ايران وصحراء كرمان و على حدود السند والبنجاب الغربية . (أنظر المنجد فى الأعلام) .

(٢) ج ٢ / ص ٤٣٠ .

(٣) ص ١٠٤ .

(٤) وهما الفرات ودجلة .

فى مجرى عريض أى فى فيض يصب فى خليج فارس(١).

الفيض المتكون من اقتران مياه دجلة والفرات :

والفيض العريض المتكون من اقتران مياه دجلة والفرات ، يبلغ مئة ميل طولاً ، وهو يبدأ من فم نهر أبى الأسد و يصب فى خليج فارس عند عبادان . وقد عرف هذا الفيض أيضاً بدجلة العوراء وبفيض البصرة . وسماه الفرس بهمن شير وهو يعرف اليوم بشط العرب . ويدركه المدّ والجزر من خليج فارس حتى رأسه عند المَذَار وعَبَدَسى(٢) شمالاً . ويدرك المد أنهار البصرة العديدة وأنهار الرى فى شرق الفيض وفى غربه ثم يجزر منها . وتقع البصرة ، ثغر العراق التجارى الكبير ، على طفّ البادية على بعد قليل من غرب الفيض . وكانت السفن تبلغه من البصرة بنهرين . وفى شمال البصرة وجنوبها أنهار كثيرة تحمل مياه البطائح السفلى الى دجلة العوراء . وكان يصبّ فى الجانب الشرقى من الفيض أنهار أخرى كثيرة . هذا الى نهر محفور يقال له نهر بيان على نحو ثلاثين ميلاً فوق عبادان ، يصل فيض دجلة بفيض دجيل (نهر كارون) ، ودجيل ينحدر من اقليم خوزستان ويصبّ فى خليج فارس عند سليمانان(٣) .

البصرة :

والبصرة ، على نحو اثنى عشر ميلاً من فيض دجلة فى خط مستقيم . وقد شقّ اليها من دجلة نهران : نهر معقل من الشمال الشرقى وتأتيه السفن النازلة من بغداد ، ونهر الأبلة وتسير فيه السفن من البصرة نحو الجنوب الشرقى فتخرج الى خليج فارس عند عبادان(٤) .

---

(١) ص ٤٢ .

(٢) ذكره حمزة فقال : وهو تعريب أنداسهى ، وهو اسم مصنعة كانت برستاق كسكر خربها العرب وبقى اسمها على ما كان حولها من العمارة . (أنظر ياقوت) .

(٣) ص ٦٤ .

(٤) ص ٦٥ .

الأبلـة :

كان اسم الأبلة باسمها اليونانى (Apologos)، معروفاً فى المئة الرابعة قبل الميلاد . فقد ذكره نيارخس ـ (Nearchus) ، البحار الأقريطشى وقد كان قائداً لأسطول الأسكندر الكبير . واشتهر برحلاته البحرية التى طالت خمسة أشهر . وقال فيها ان هذه المدينة مستودع تجارات خليج فارس[١] .

عبادان :

وما زالت عبادان[٢] قائمة ولكنها الآن على فيض دجيل تبعد عن ساحل خليج فارس الحالى أكثر من عشرين ميلاً . اذ أن البحر قد انحسر الى هذا المدى بفعل دلتا النهر العظيم[٣] .

مياه الأهواز :

ومياه الأهواز التى فى جنوبى إقليم خوزستان كانت تنصرف فى المئة الرابعة (العاشرة) الى خليج فارس فى أنهار تنحدر جنوباً من الدورق وتصب فى البحر[٤] عند باسيان . وكان قرب باسيان جزيرة دورقستان[٥] .

نهر كارون :

ونهر كارون يؤلف هنا عدوة كبيرة وينثنى راجعاً وذلك بين منبعه فى الجبال التى فى غرب اصفهان وموضع فى شمال تُستَر ومنها ينحاز أخيراً نحو الجنوب فينحدر الى خليج فارس[٦] .

(١) ص ٦٨ :

(٢) اشتهرت عبادان فى العصر الحديث بكونها تنتهى فيها أنابيب النفط الإيرانى الممتدة من مسجد سليمان إليها مسافة ١٣٧ ميلاً . وبعد أن كانت عبادان قرية أصبحت بلدة آهلة بسبب مصافى النفط المنشأة فيها . وصارت ميناء كبيراً تؤمه السفن ولا سيما حاملات النفط (نفس المصدر ، ص ٧٠) .

(٣) ص ٧٠ :

(٤) وهو البحر الفارسى :

(٥) ص ٢٧٧ .

(٦) ص ٢٧٩ .

طرق اقليم فارس :

تتشعب طرق هذا الإقليم كلها من شيراز . ومن الأوفق أن نبدأ بالطرق الذاهبة الى ساحل البحر[١]. فإنّ سيراف وجزيرة قيس ثم جزيرة هرمز، وقد أضحت كل واحدة منها بالتعاقب أهم فرضة على خليج فارس ، كانت الطرق تؤدى اليها ، على نحو ما هى عليه اليوم طرق القوافل والبريد المنحدرة الى بوشير التى بلغت اليوم شأو هرمز فى القديم[٢].

هرمز القديمة :

أما هرمز القديمة ، أى هرمز التى فى البحر ، فهى تبعد نحو بريدين أو مرحلة نصف يوم من ساحل البحر ، على خليج من بحر فارس يسمى الجير على ما فى الاصطخرى لا يدخل فيه السفن من البحر وما زالت خرائب المدينة ترى فى موضع يقال له اليوم مَنَاب[٣] واسمها الدرج مِنَاو. وكانت هرمز القديمة فى المئة الرابعة (العاشرة) مجمع تجارة كرمان وسجستان وفى الأزمنة الأخيرة ، لما بنيت هرمز الجديدة فى الجزيرة، حلت محل قيس مثلما حلت قيس محل سيراف قبلاً . وأصبحت أجل فرضة تجارية فى خليج فارس[٤].

(٤)

عجائب البحر ومحاصيله التجارية — ب.ل. سمرندس الانكليزى

بيروت — ١٨٩١ م

مغاص اللؤلؤ فى خليج فارس :

وأما المغاص الشرقى الثانى فهو الواقع فى الخليج الفارسى وقد ذكر الكولونيل

---

(١) والمقصود هنا ، ساحل البحر الفارسى .

(٢) ص ٣٣٣ .

(٣) Minab

(٤) ص ٣٥٦ .

بلى فى تقرير رسمى رفعه الى الحكومة فى بومباى سنة ١٨٦٣م ان التجار اللؤلؤى منتشر على مدى السواحل العربية من الخليج [١] المذكور إلا قليلا .

القوارب العاملة :

ومعظم القوارب [٢] العاملة فى مغاص الخليج الفارسى إنما هى خاصة بتجار اللؤلؤ من الهند وغيرهم من سكان الثغور الذين يقرضون الغواصين الأموال حين عطلتهم [٣] .

الدخل السنوى :

وقد تقدرت قيمة المستخرج من هذا المغاص بأربع مائة ألف ليرا فى السنة على أن هذا التقدير متفق عليه بآراء هنوتيبار لك والستد وغيرهما من الثقات بلى ان الكولونل بلى صادق عليه منذ عهد قريب لأنه ذكر عن الدخل السنوى هكذا من غواصى البحرين مائتى ألف ليرا ومن الغواصين الآخرين الذين من الثغور العربية ويشتغلون فى الخليج الفارسى وهم غير أهل البحرين أيضًا مائتى ألف ليرا أيضًا فالجملة أربع مئة ألف ليرا [٤] .

(٥)

الجغرافية العمومية — ج.س. بيكوك

مصر — ١٩٢٢ م

البصرة :

ثغر على شط العرب على نحو ١١٣ كيلومتراً من مصبه ولها تجارة عظيمة مع بغداد بطريق النهر وبالسكة الحديد ، ويؤمها كثيرة من السفن التجارية

---

(١) وهو الخليج الفارسى .

(٢) القارب ج قوارب : السفينة الصغيرة .

(٣) ص ٤٠٤ .

(٤) ص ٤٠٥ .

الآتية من الخليج الفارسي . وهى واقعة فى اقليم غير صحى لكثرة ما به من المستنقعات . وأهمّ صادراتها الشعير والبَلَح [(١)(٢)].

سلطنة الكويت :

تمتدّ على ساحل الخليج الفارسي . والكويت ثغر مهمّ وهى العاصمة . وتصدر الخيل واللؤلؤ والبلح . وتتجر مع داخلية البلاد والملك ينتهى عندها كثير من طرق القوافل [(٣)].

اللؤلؤ :

يستخرج اللؤلؤ من عدّة أنواع من الأصداف وخصوصًا ذات المحار وأكثر صيده فى بحار المنطقة الحارّة ومن البحر الأحمر عند مُصَوّع [(٤)] وأحسنه عند مكسر [(٥)].

وتوجد اللؤلؤة فى الجزء الداخلى من الصدفة وهى تتكون فى الأصل من مادّة تفرز وتتراكم حول حشرة طفيلية صغيرة أو حول جزء من الفضلات وأهم الجهات التى يصاد منها اللؤلؤ هى الخليج الفارسي وخليج منّار وجزائر سولو وجزائر ملقا وبوغاز تُوريز والشواطىء الشمالية الغربية من أستراليا ، وترسل فلسطين اللؤلؤ الصناعى الى مصر [(٦)] .

---

(١) الباح : ثمر النخل قبل أن ينضج .

(٢) ج ١ — ص ١٠٢ .

(٣) ج ١ — ص ١٠٧ .

(٤) مصوع : مرفأ فى شمال شرقى إثيوبيا (أريتريا) على البحر الأحمر ١٦٠٠٠ ن (المنجد فى الأعلام) .

(٥) ويقال المكسر ، بضم الميم : وهو من أعمال المدينة (أنظر ياقوت) .

(٦) ج ٣ — ص ٢٣٤ .

(٦)

منتخبات من آثار الجغرافيين — د. بلاشر

بيروت — ١٩٣٢ م

من عجائب بحر فارس :

ومن عجيب أمر بحر فارس ما يراه الناس فيه بالليل من أن الأمواج اذا اضطربت وتكسّرت بعضها على بعض انقدحت منه النار يُخيّل الى راكب البحر أنّه يسير فى بحر نار[١].

البحر الأعظم :

ثم البحر الأعظم فى جنوب الربع المسكون متّصل بالبحر المحيط الشرقى مسمّى بما يوازيه فى الساحل من الممالك أوحصل فيه من الجزائر . فيأخذ من بحر الصين الى الهند الى نحو ساحله من جانب الشمال ليس بمعمور ومن الجنوب غير معلوم لم يقف عليه أحد من ركّابه ولم يخبر بشىء منه سكّان الجزائر ويدخل فى هذا البحر فى حدّه الشرقى أغباب[٢]وألسنة[٣]وخلجان معروفة وأعظمها خليج فارس الّذى على شرقى مبدئه أرض مكران وعلى غربية أرض عمان[٤].

---

(١) ص ١٠٢ .

(٢) الغب ج أغباب وغبوب وغبان : الداخل من ماء البحر حتى يمعن فى البر ويكون ذلك فى حين المد .

(٣) اللسان ج ألسنة وألسن ولسن ولسانات ، آلة النطق والذوق والبلع وعند الجغرافيين : حرف من أرض سهلة داخل فى البحر .

(٤) ص ٢٤٠ ، ٢٤١ .

(٧)

الجغرافية والسيادة العالمية — جيمس فيرجريف
مصر — ١٩٥٦

استخدام القوارب :

استخدم الإنسان فى أوّل الأمر أبسط أنواع العائمات الطوافة المصنوعة من القصب والغاب والأعشاب ثم تدرج منها إلى استعمال القرب لأنها أقدر على الطفو من غيرها ثم توصّل الإنسان أخيراً إلى استخدام القوارب الخفيفة . وبفضلها غامر التجار البابليون حوالى عام (٣٠٠٠ ق . م) : وخرجوا بها إلى مياه الخليج الفارسى الهادئة[١] .

مزايا البحر المتوسط :

: ويشارك البحر المتوسط فى هذه المزايا البحر الأحمر والخليج الفارسى ولكنه يبزها جميعاً فى مساحته الواسعة وينفرد دونها بمزايا لم تتوافر لأى من البحرين ذلك إنّ شواطئه على العموم أكثر خصباً ولا تنقصها المرافىء الطبيعية الجيدة[٢] .

الخليج الفارسى والمحيط الهندى :

أمّا الخليج الفارسى والمحيط الهندى فقد جدت عليهما ظروف جديدة إذ خلا الجو فيهما للأساطيل العربيّة من كل منافس لها ، وقد كان لانتشار الحكم العربى فى أوّل الأمر فى مساحة واسعة تمتدّ من شواطىء المحيط الأطلسى إلى البحر المتوسط وإلى الخليج الفارسى والبحر الأحمر وإلى المحيط الهندى كما كان للسيطرة العربيّة على مفاتيح الطرق بين الشرق والغرب البرّيّة منها

---

(١) ص ٤٧ .
(٢) ص ٤٩ .

والبحريّة أكبر الأثر فى أن يحترف العرب التجارة من أى نوع كانت ، وهكذا أصبحت سيلان فى القرن الثامن مركزاً للتجارة على الرغم من أنها لم تخضع قط لحكم عربى(١) .

(٨)

دليل الخليج (القسم التاريخى) — ج.ج. لور يمر

الدوحة — ١٩٦٨ م

الموقف العام فى سنة ١٦٠٠ — مكانة هولندا :

ولم يكن الهولنديون بعد — فى سنة ١٦٠٠ — قد ظهروا على مسرح الأحداث فى الخليج الفارسى ، لكن نجاحهم فى نضالهم الطويل من أجل الاستقلال عن إسبانيا شجعهم وصرف انتباههم إلى جزر الهند الشرقيّة ، ووضعت أسس الشركة الهولنديّة للهند الشرقيّة الّتى لم تؤسس بالفعل إلاّ فى سنة ١٦٠٢ فى آمستردام سنة ١٥٩٥ ، وفى ١٧٩٦ و ١٧٩٧ جاءت إلى الهند بوادر النقمة الّتى ستحل بالبرتغاليين وجشعهم فى صورة سفينتين من سفن هولندا(٢) .

حالة البرتغاليين والإسبان ١٦٠٠ — ١٦١٦ :

أمّا نفوذ البرتغاليين فى الشرق — وقد كان يمثل نفوذ إسبانيا ونفوذ البرتغال معاً كما أشرنا — فقد كان آخذاً فى التناقص والاضمحلال وفى سنة ١٦٠٤ — حين قام تكسيرا (Teixeir.) ، برحلته مصعداً فى الخليج الفارسى كان البرتغاليون فى وضع سىء على طول الساحل الفارسى نتيجة الغارات المتكررة الّتى كانت تقوم بها سفنهم ، كما أنّ سفنهم التجاريّة كانت أعجز من أن

---

(١) ص ١١٣ ، ١١٤ .

(٢) ج ١ — ص ١٦ .

تحمل لهم الإمدادات الكافية هناك ، وكانت نخيلة(١) وربج (٢) ، بالذات من المناطق التي تحمل لهم عداء لا شك فيه ، ولكن كان باقياً لهم شيء من النفوذ لا يزال ، وكانت قوارب الوطنيين التي تجري من ريشهر (٣) — Rishehr — إلى ربج ، لا بد لها من الحصول على إذن منهم(٤)

الرياح :

لا شك أن الرياح السائدة التي تهب على الخليج الفارسي هي الشمال أي الشمالية الغربية ، وهي كما ذكرنا تلطف الجو في فترة من الموسم الحار وفي شهور مايو ويونيو ويوليو عند ما تهب الشمال بانتظام تعرف باسم « البارح(٥) » وينقسم وقتها إلى قسمين ، الفترة الأولى تستمر عشرين يوماً تسمى بارح الورد وتستمر الفترة الثانية أربعين يوماً وتعرف باسم بارح المشمش ويعتقد الأهالي أن عدم هبوب البارح يتبعه حتماً ندرة المطر في فصل الشتاء التالي ويوجد فعلا من البيانات المدونة ما يؤيد هذه النظرية (٦).

مصايد اللؤلؤ وأصداف اللؤلؤ في الخليج (٧) :

أقدم المراجع مقال كتبه الكولونيل د . ولسون في J. R. G. S. الجزء الثالث — مقال الكولونيل ل . بيلي في Bo. G. S. جزء ٢٨ — مقال كابتن

---

(١) Nakhilu

(٢) رج أو ريج : Rig

(٣) ذكره حمزه فقال : هو مختصر من ريو أردشير ، وهي ناحية من كورة أرجان (أنظر ياقوت) .

(٤) ج ١ — ص ٢٣ .

(٥) البارح ج بوارح : الريح الحارة .

(٦) ج ٦ — ص ٣٠٢٧ .

(٧) المراد من الخليج هنا ، الخليج الفارسي .

ا . ل : دوراند فى تقرير إدارة الخليج الفارسى سنة ١٨٧٧ — ١٨٧٨ — مقال٣ كولونيال ا . موكلر نفس التقرير سنة١٨٨٥ — ١٨٨٦ — دليل الخليج الفارسى سنة ١٨٩٨ . . كان كولونيل موكلر أوّل من درس النواحى الفنيّة فى تجارة اللؤلؤ — ونجد الإحصاءات فى التقارير السنويّة الإدارية والتجاريّة فى مكتب المقيم فى الخليج الفارسى [1].

(١) ج ٦ — ص ٣٠٥١ م

الباب الثانى

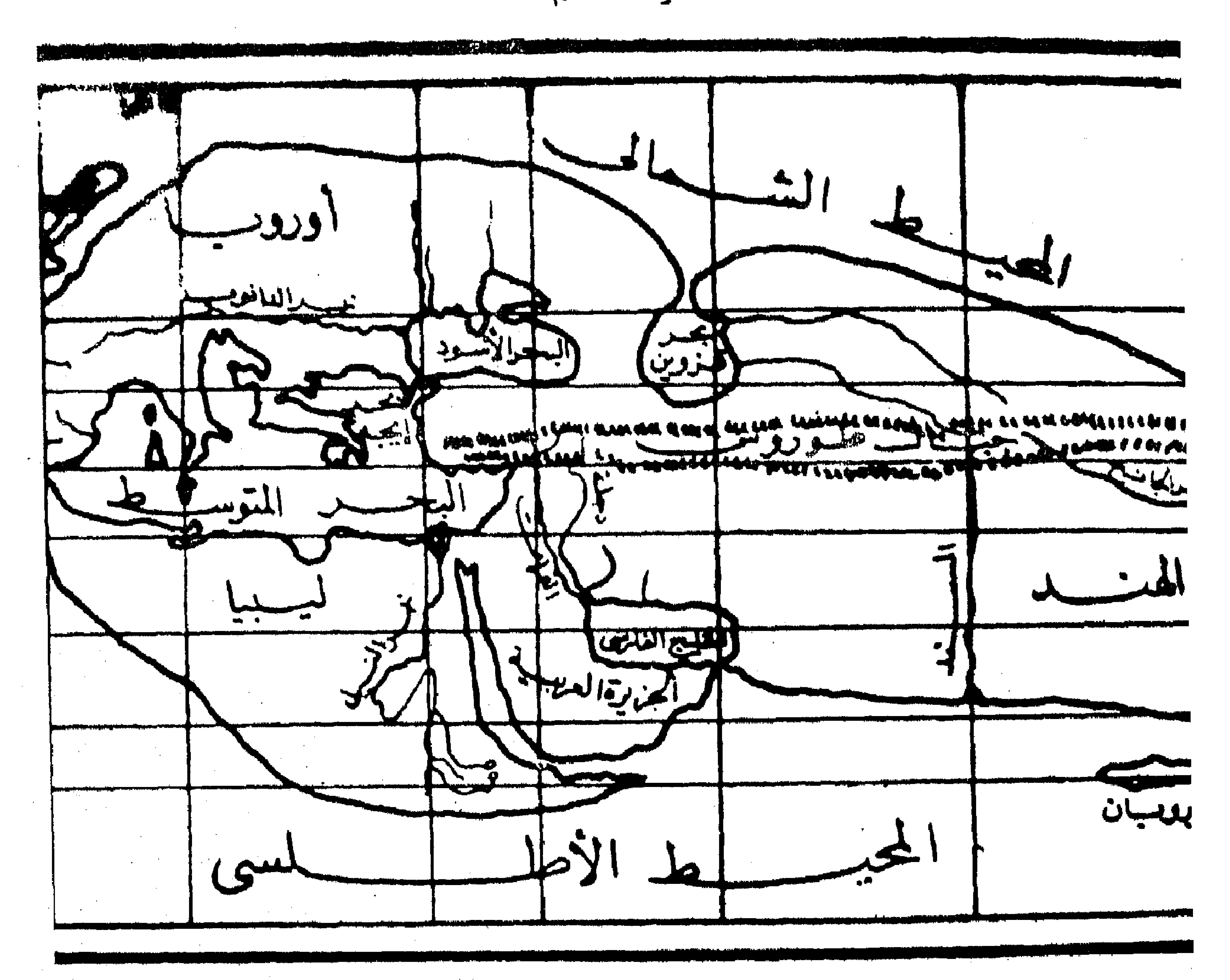
الخليج الفارسى فى الخرائط

الفصل الاول

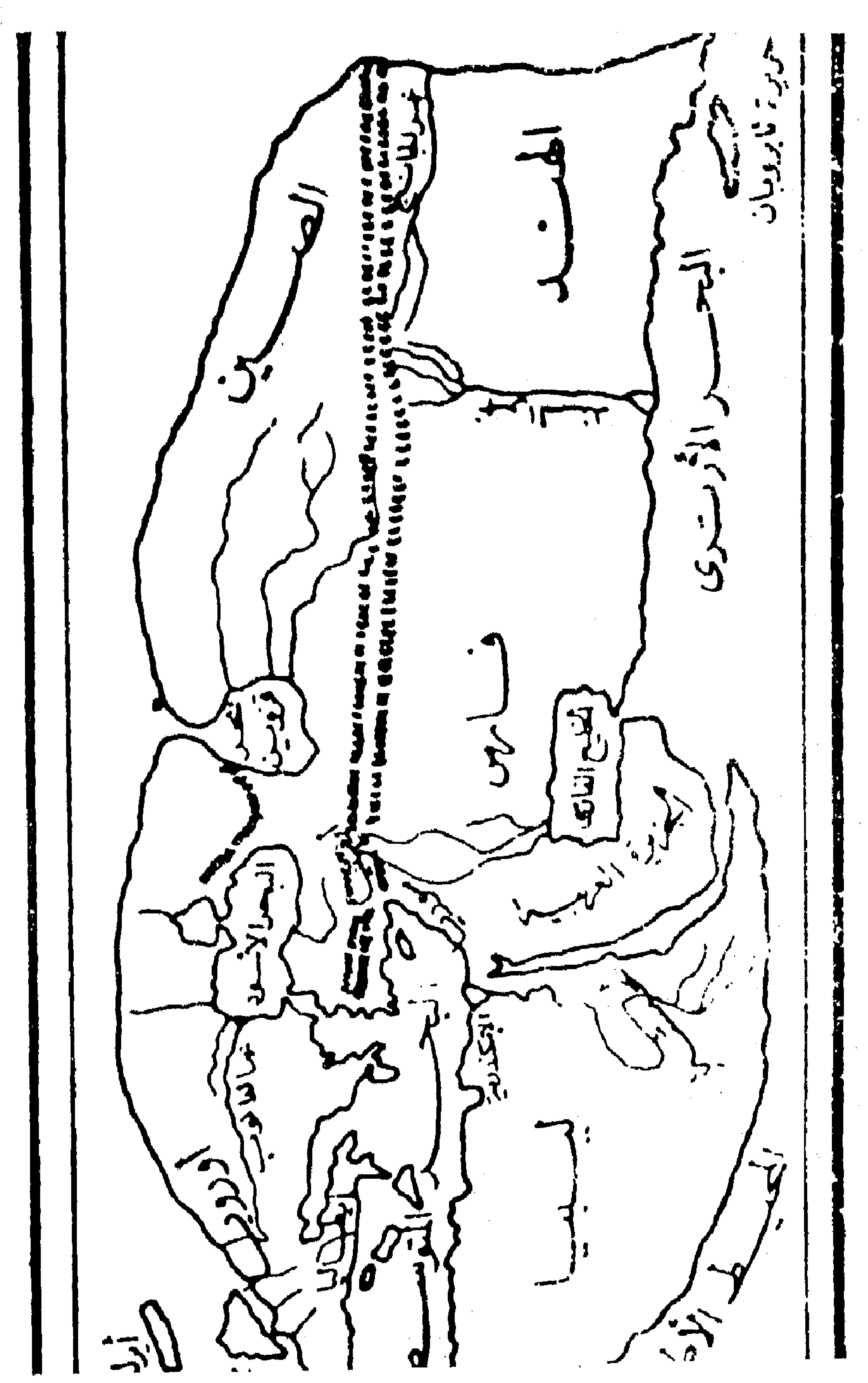
الخليج الفارسى فى خرائط العالم وآسيا

(١)

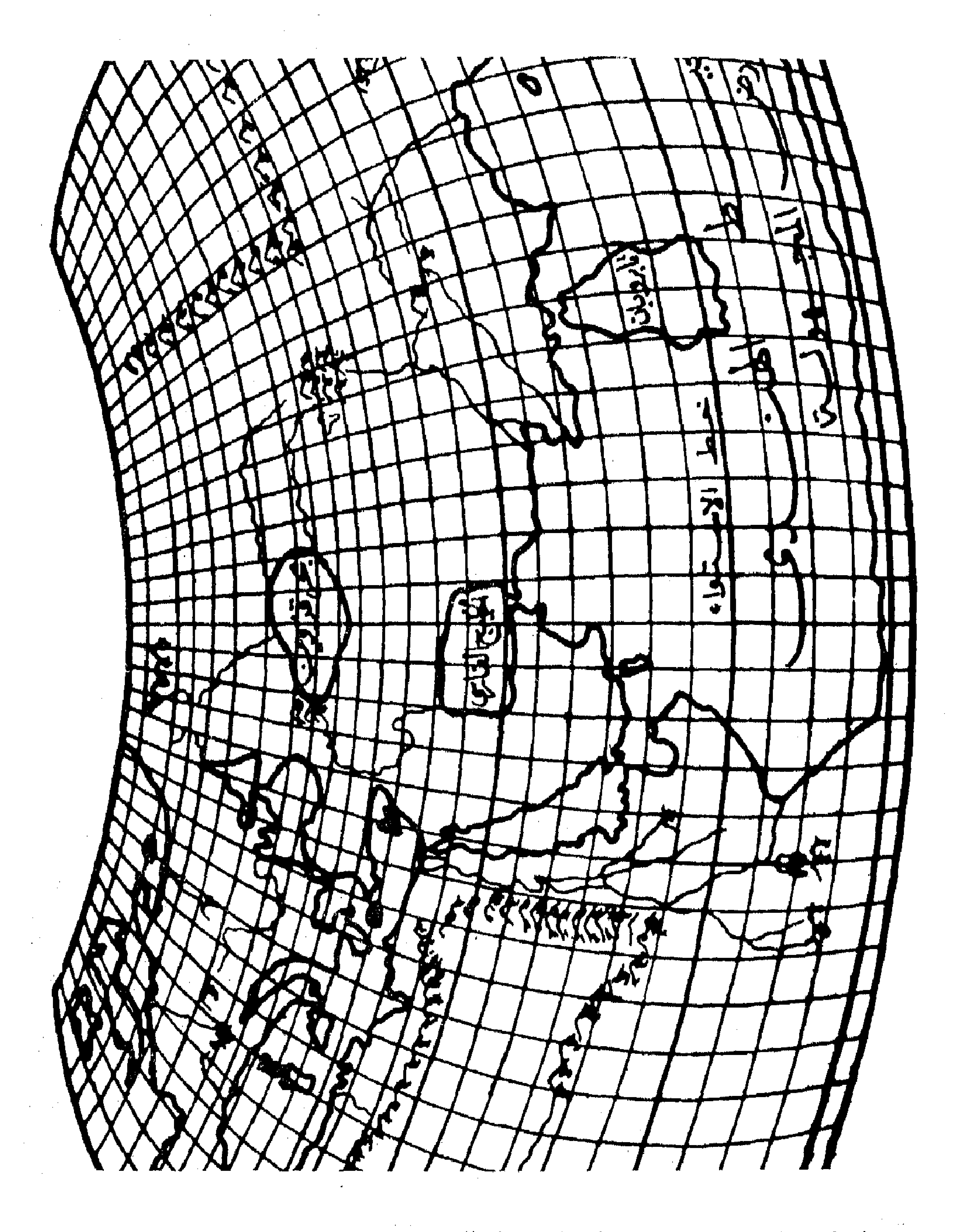
خرائط العالم



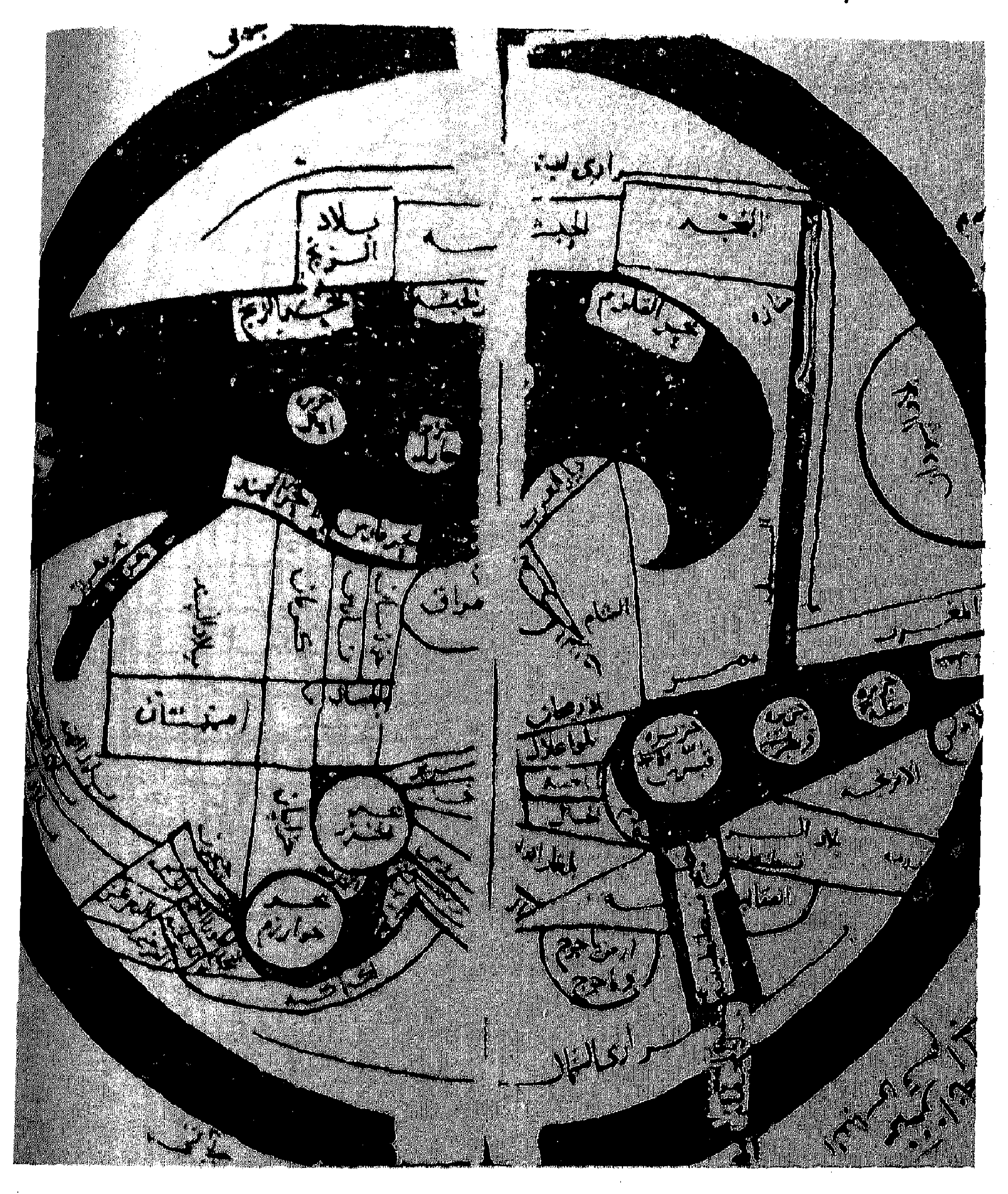
الخليج الفارسى فى خريطة العالم لارا توستينس (Eratosthenes) ، (٢٧٥؟-١٩٤؟ ق. م)، نقلت عن كتاب «علم الخرائط»، تأليف الدكتور عبدالكريم صبحى، القاهرة-١٩٦٦م.



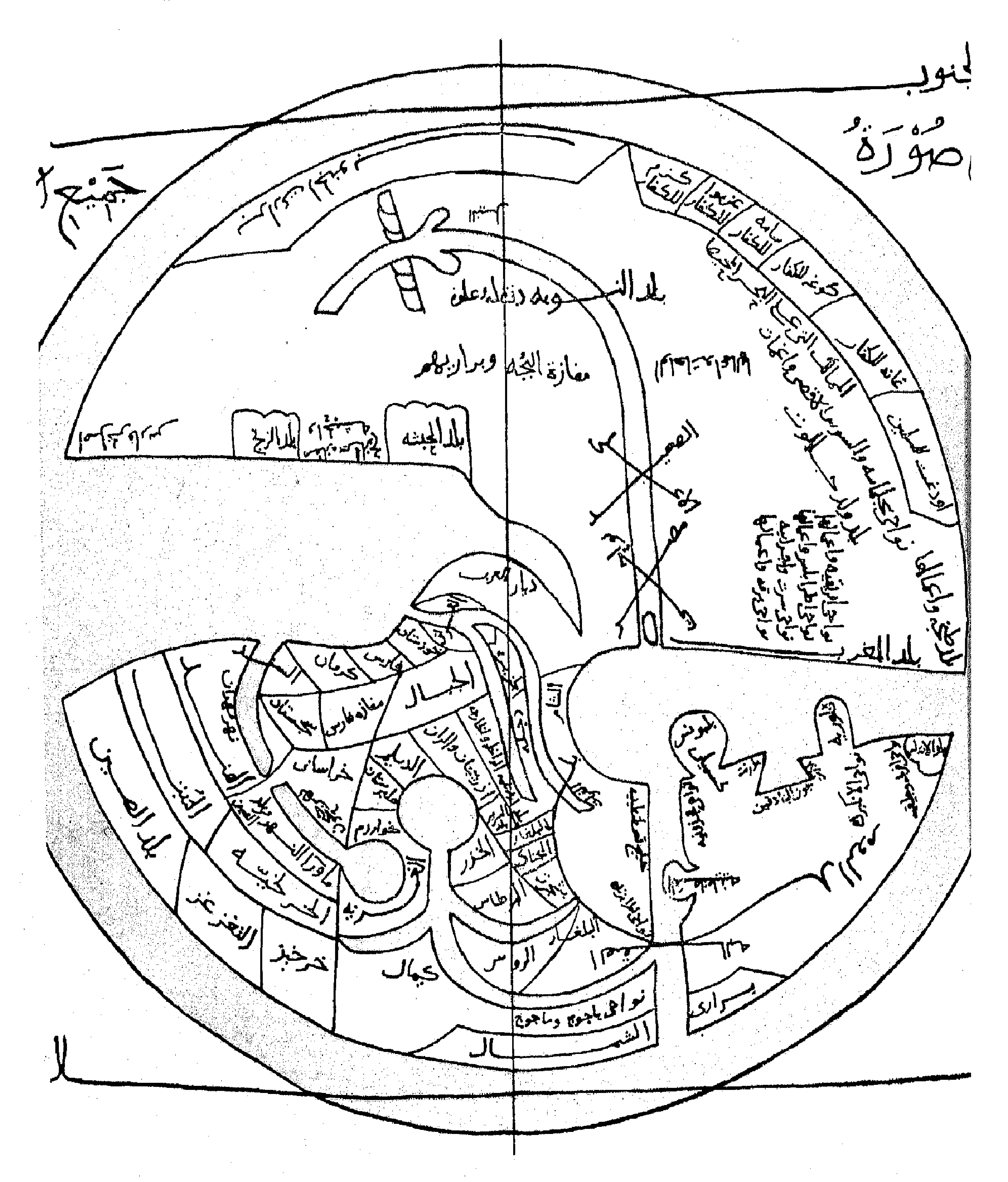
الخليج الفارسي فى خريطة العالم لاسطرابون (Strabon)، (٥٨ق٠م-٢٥م)، نقلت عن كتاب «علم الخرائط»، تـأليف الدكتور عبدالكريم صبحي، القاهرة-١٩٦٦م٠



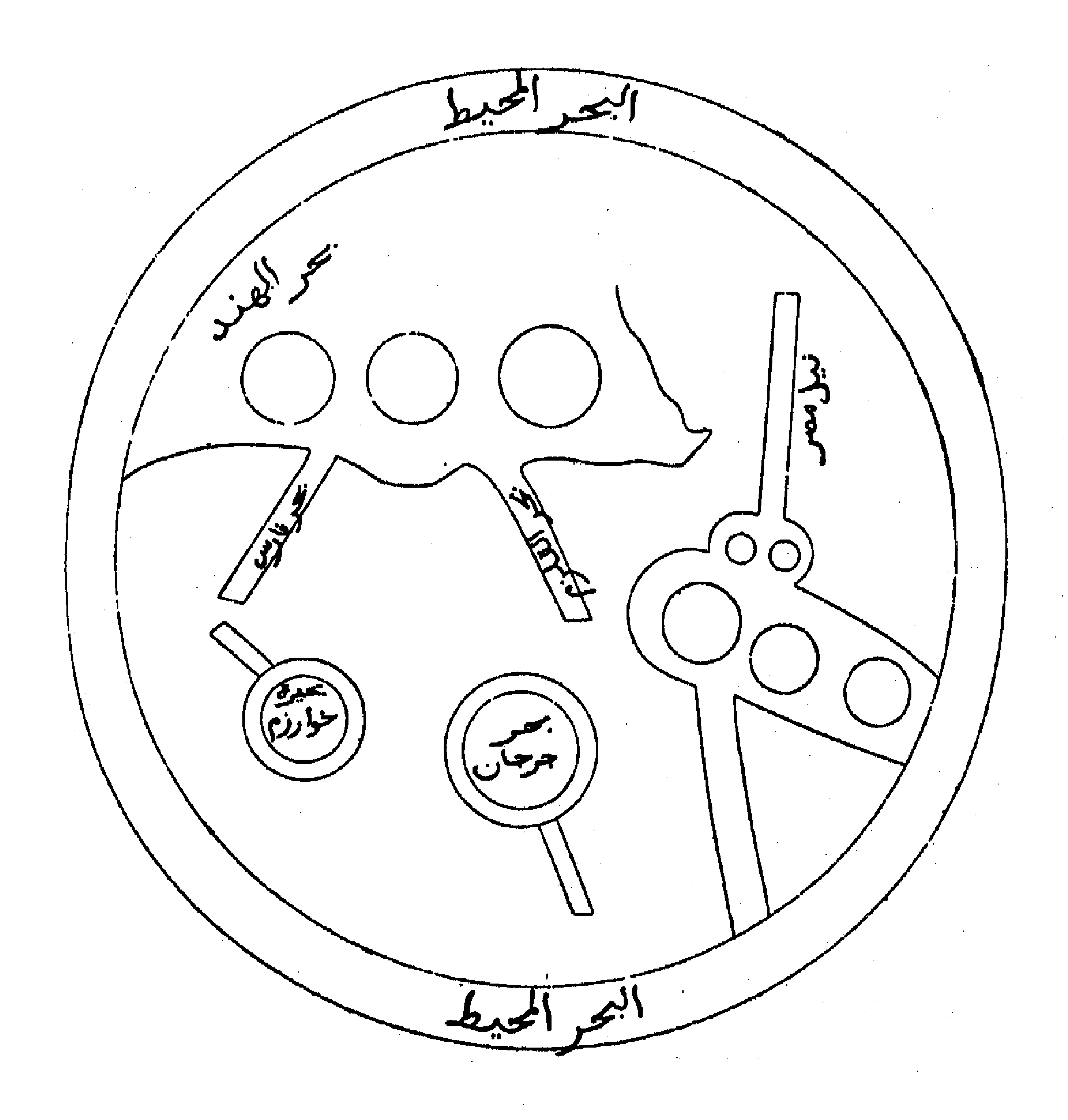
الخليج الفارسى فى خريطة العالم لبطلميوس (Ptolémée)، (٩٠-١٦٨م)، نقلت عن كتاب « علم الخرائط »، تأليف الدكتور عبدالكريم صبحى، القاهرة-١٩٦٦م.



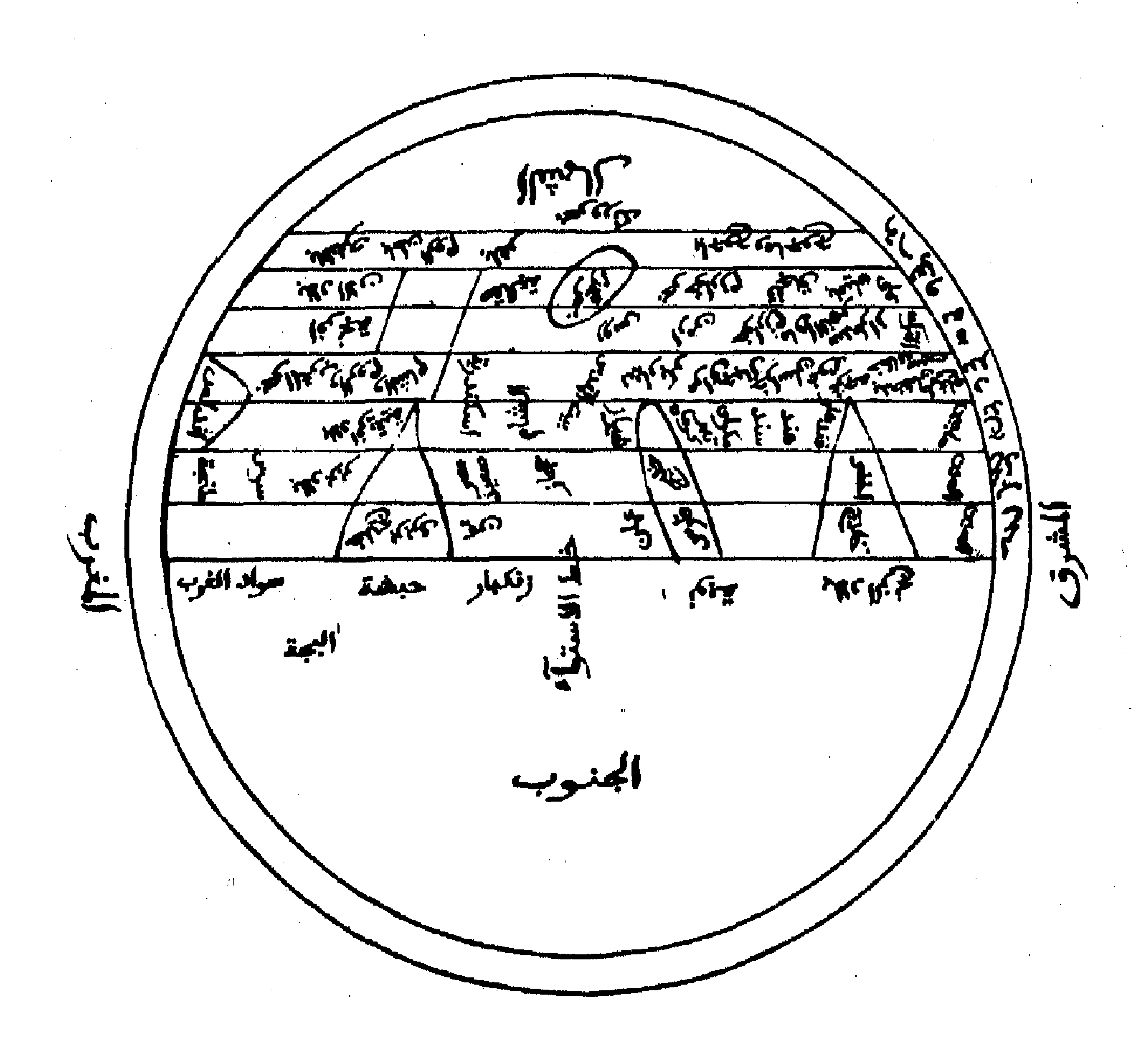
بحر فارس في خريطة العالم لابی زيد البلخی، (۸۴۹ - ۹۳۴م) ، نقلت عن کتاب «مطور الخط العربی»، تألیف ناجی زیدالدین، بغداد-۱۹۶۸م.



بحر فارس في خريطة العالم لابن حوقل، (...-٩٧٧م)، نقلت عن كتابه «صورة الارض»، دارمكتبة الحياة، بيروت-؟



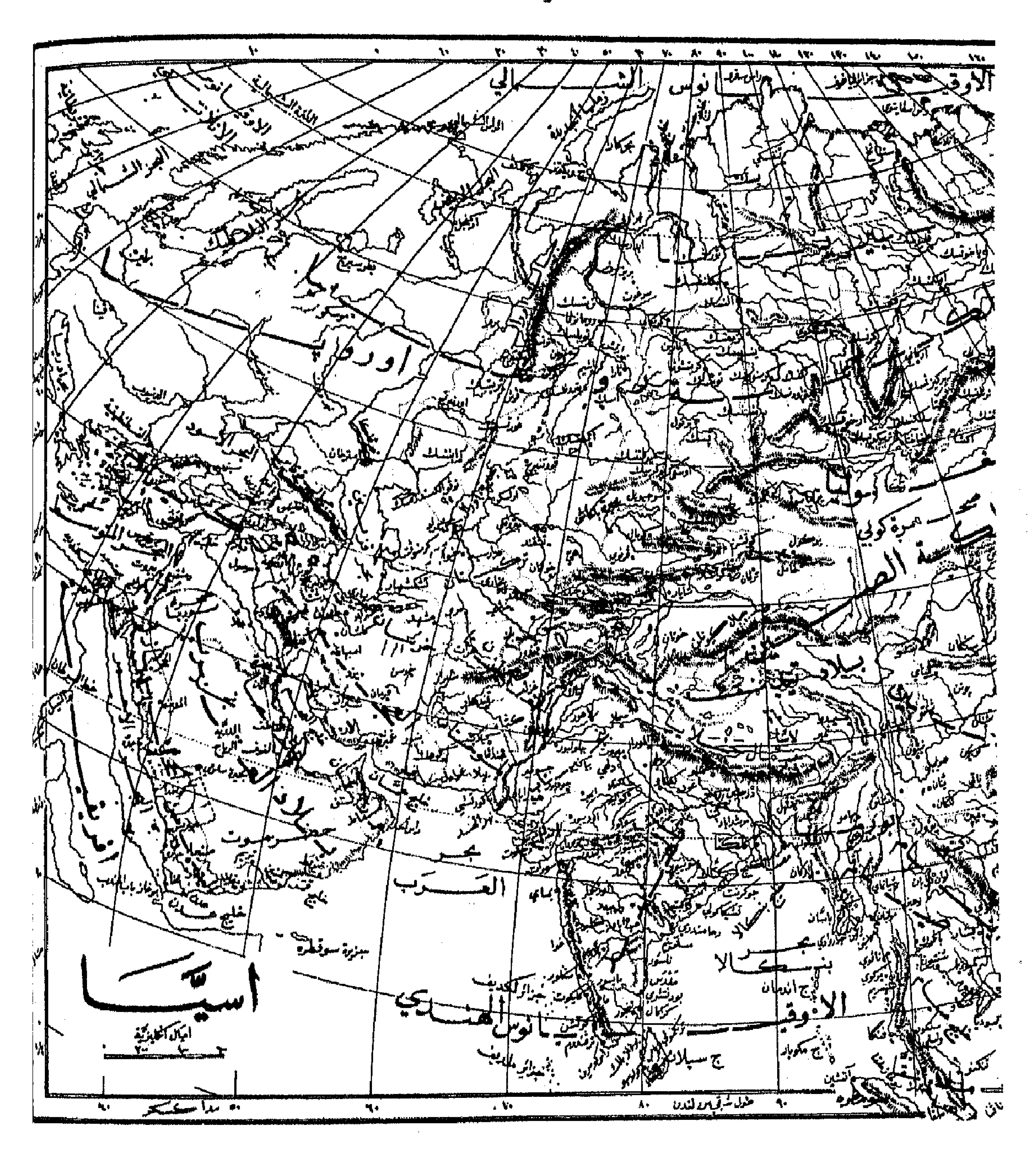
بحر فارس في خريطة العالم لياقوت الحموي، (١١٧٨-١٢٢٩م)، نقلت عن كتابه «معجم البلدان»، بيروت-١٩٥٧م.



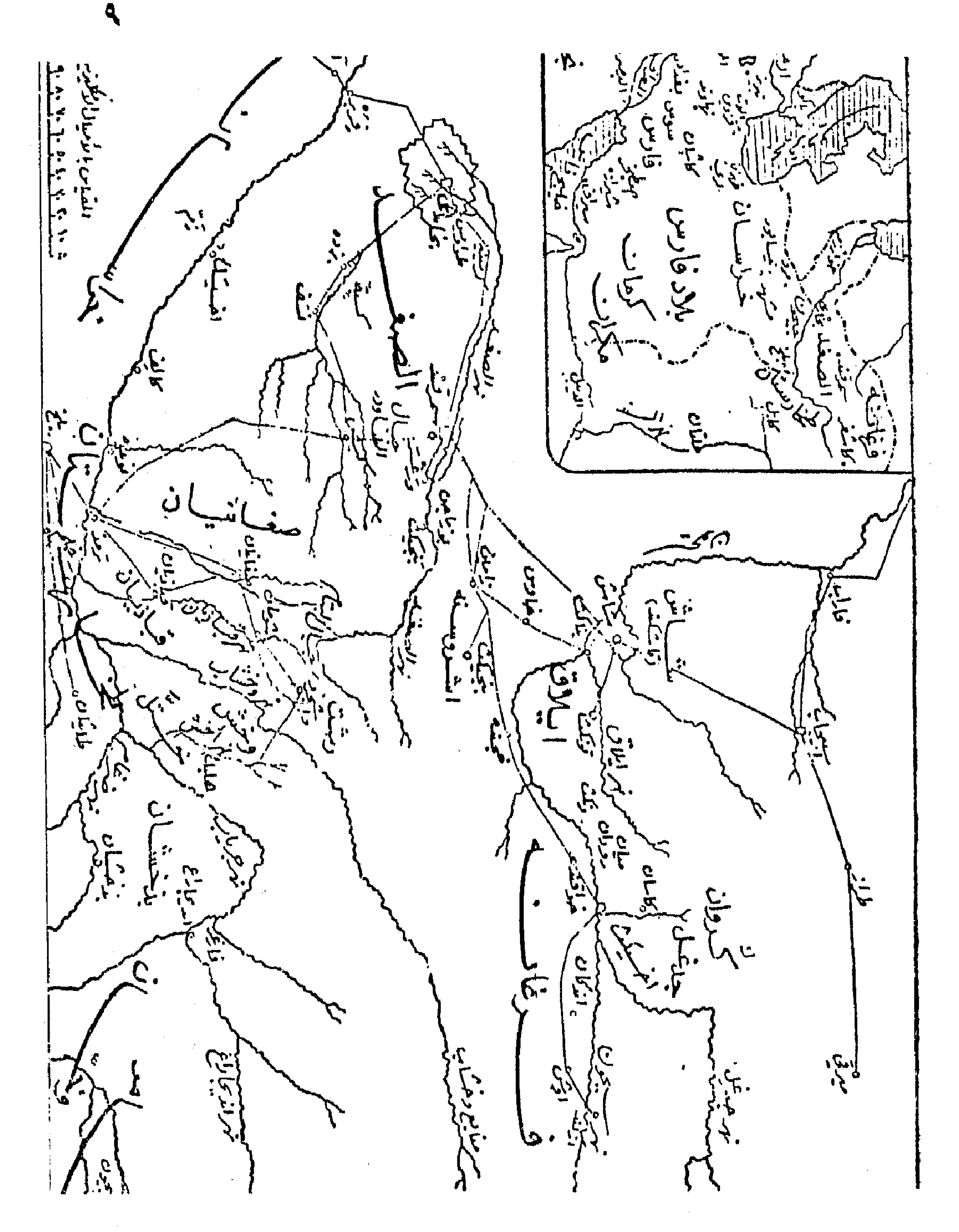
خليج فارس فی خريطة العالم للقزوينی، (١٢٠٨-١٢٨٣م)، نقلت عن كتابه «آثار البلاد و أخبار العباد»، برلين-١٩٦٧م.

(٢)

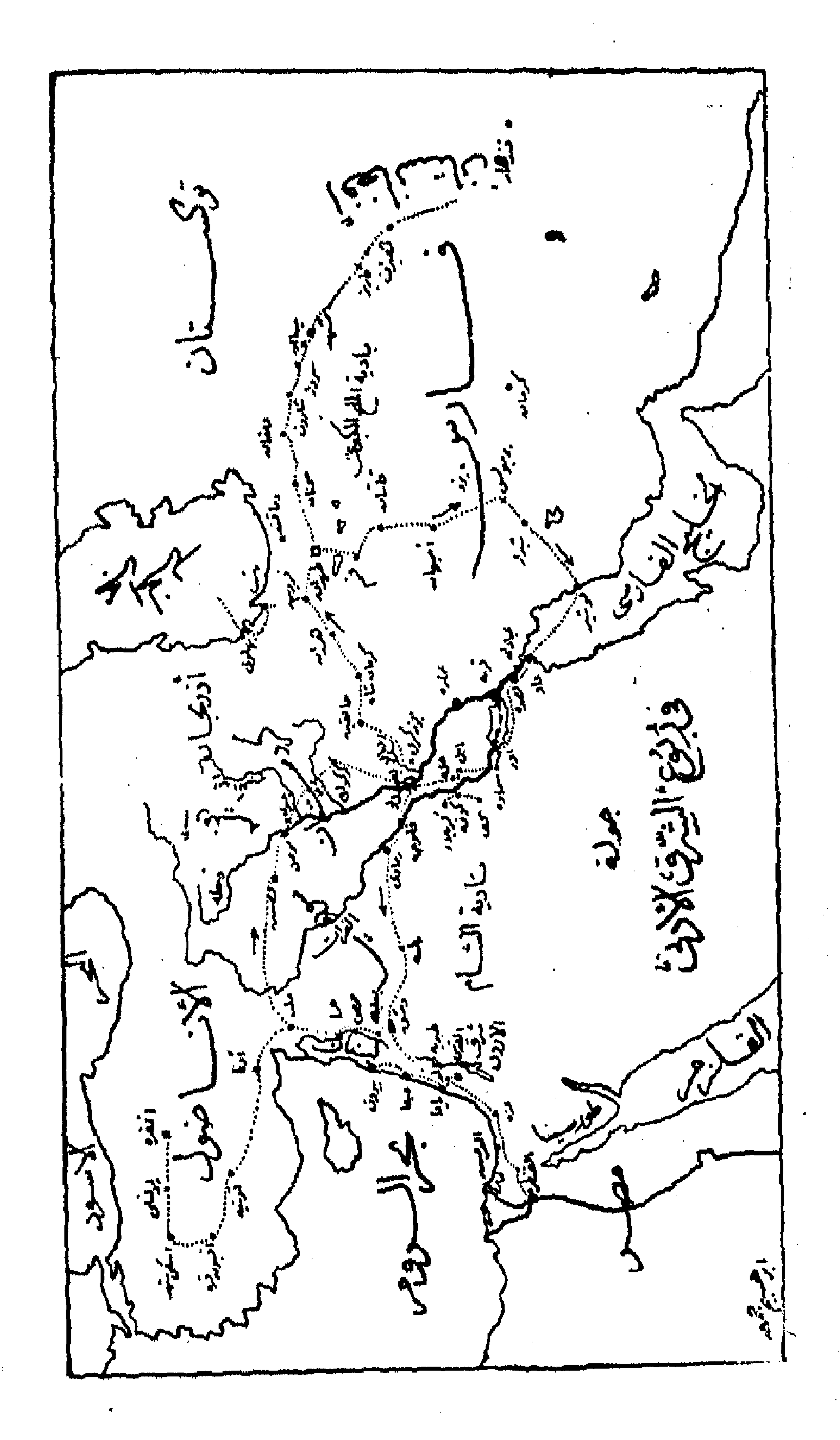
خرائط آسيا



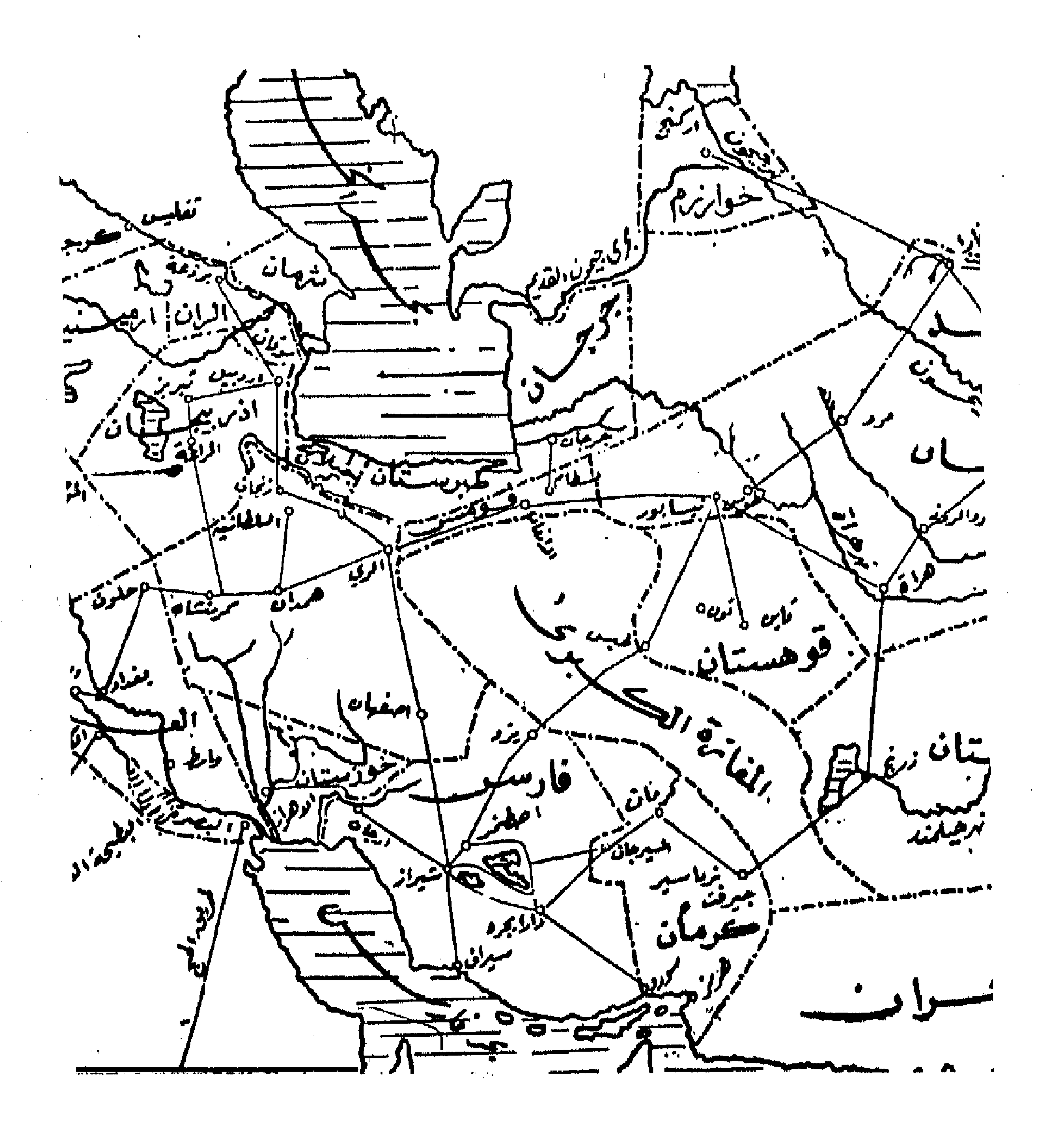
خليج العجم في خريطة آسيا، نقلت عن كتاب «الاطلس الابتدائي للدول العربية»، ادينبورغ، لندن ١٩٣٠م.



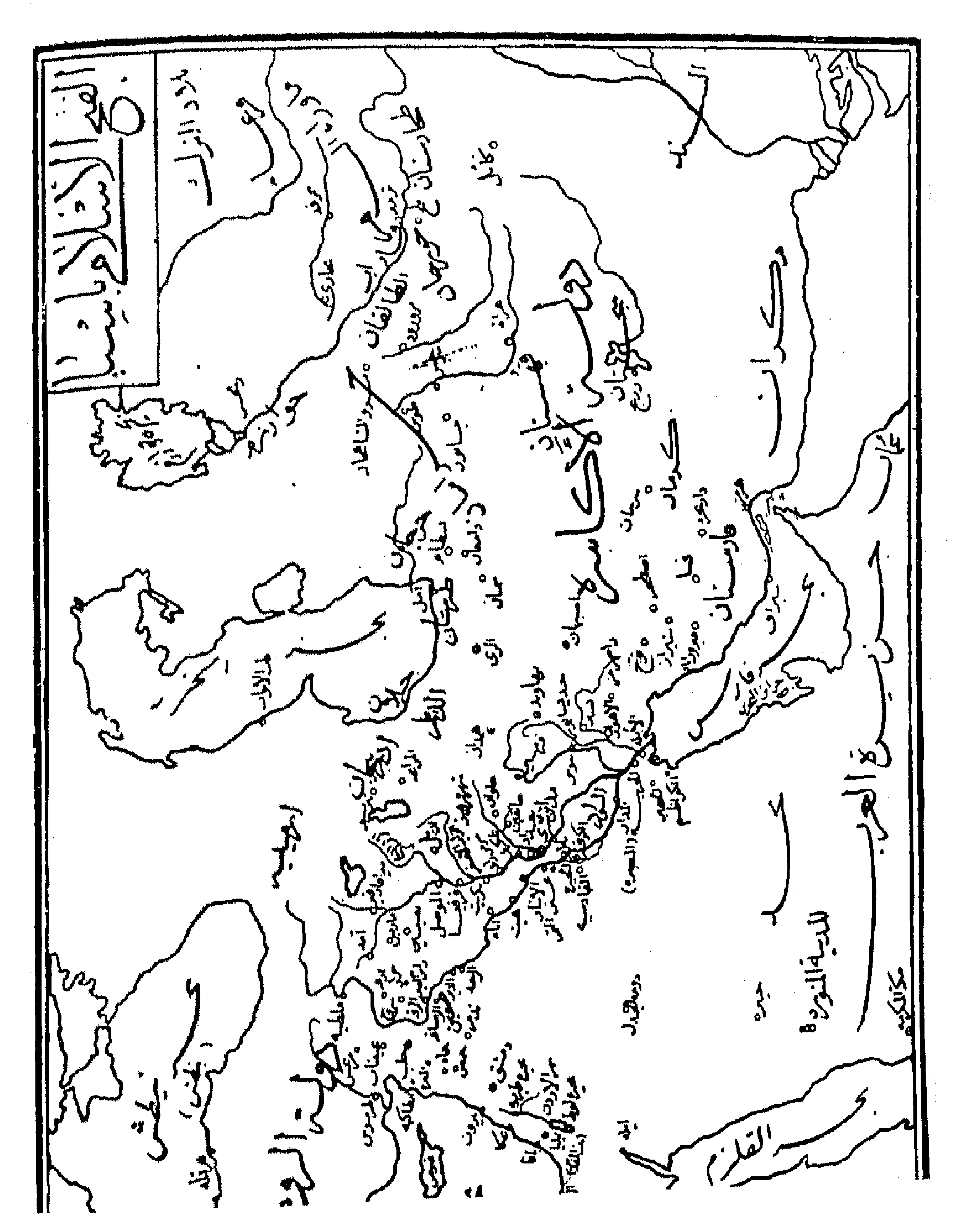
خليج فـارس فيخريطة مقاطعات جيحون و سيحون، نقلت عن كتاب «تاريخ العرب»، تأليف الدكتور فيليب حتى، الجزء الثانى، بيروت- ١٩٥٨ م.



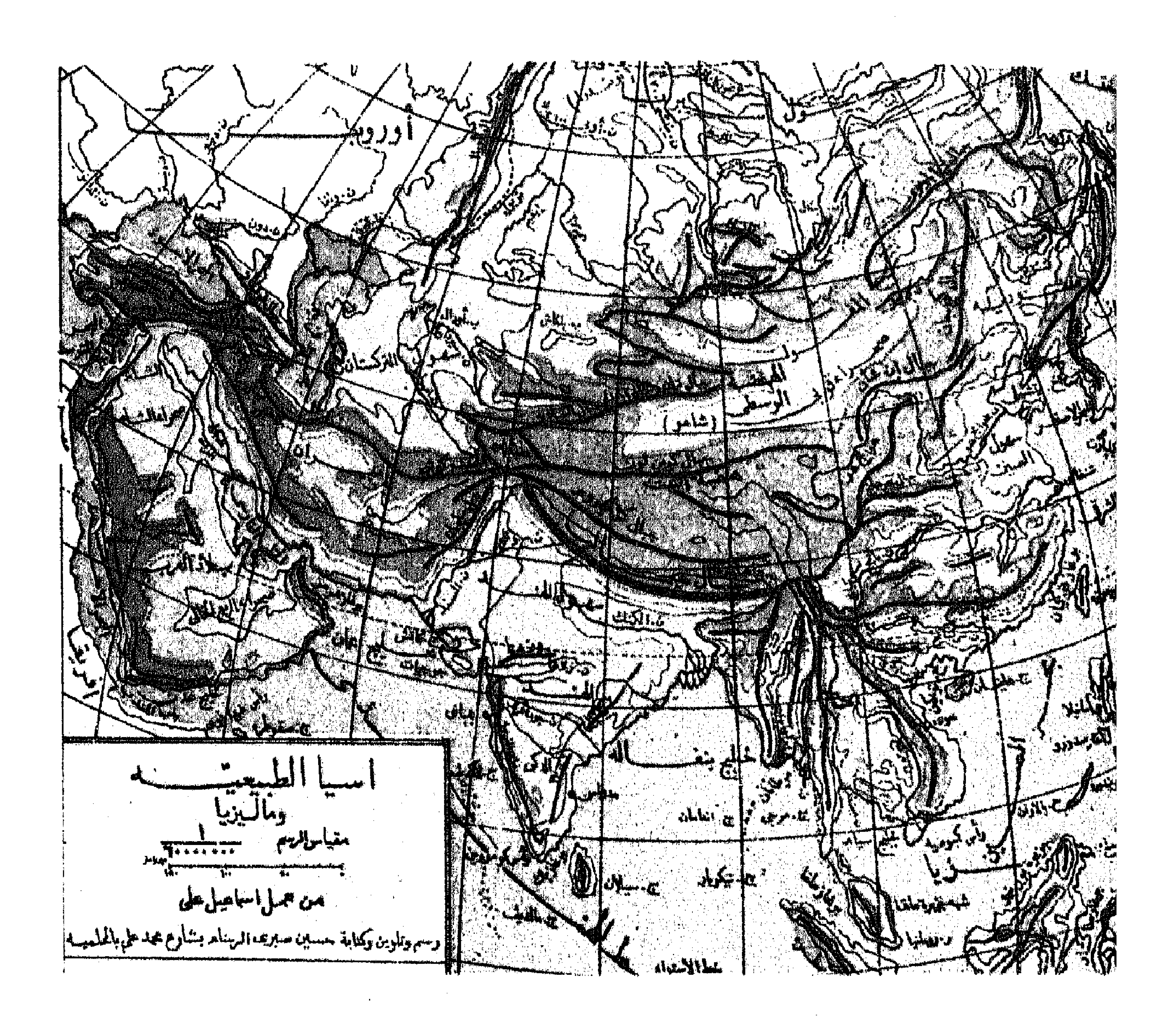
الخليج الفارسى فى خريطة الشرق الادنى، نقلت عن كتاب «جولة فى ربوع الشرق الادنى»، تأليف محمد ثابت، القاهرة-١٩٥٢م.



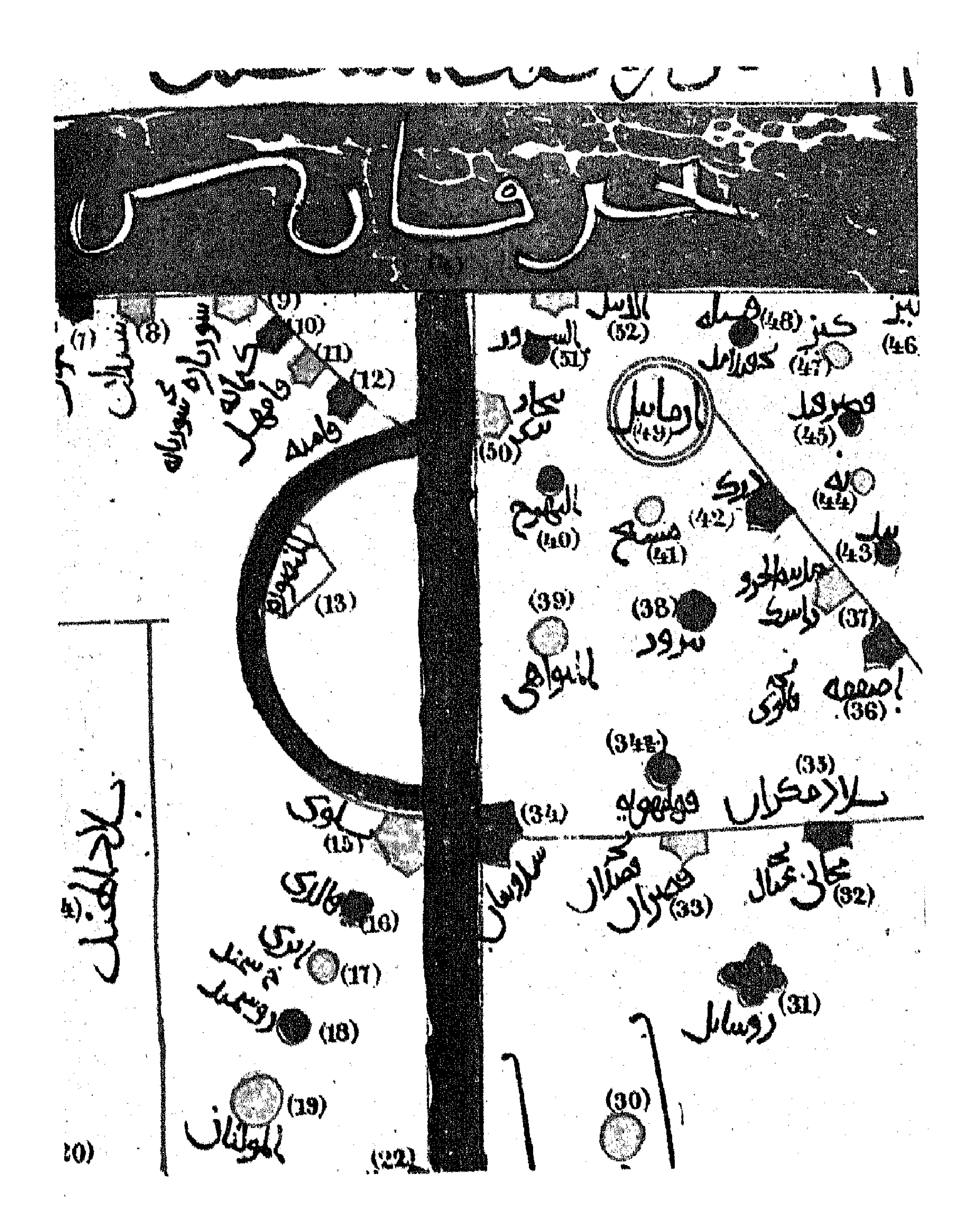
بحر فارس فى خريطة أقاليم آسية الجنوبية الغربيّة فى أيّام الخلافة العباسية، نقلت عن كتاب «بلدان الخلافة الشرقية»، تأليف كى لسترنج، (ترجمة فرنسيس كركيس عواد)، بغداد-١٩٥٤م.



بحر فارس في خريطة الفتح الاسلامي بآسيا، نقلت عن كتاب «الاطلس التاريخي الاسلامي»، تأليف الاستاذ الشيخ محمد مختار يونس، القاهرة ١٩٢٢ م.



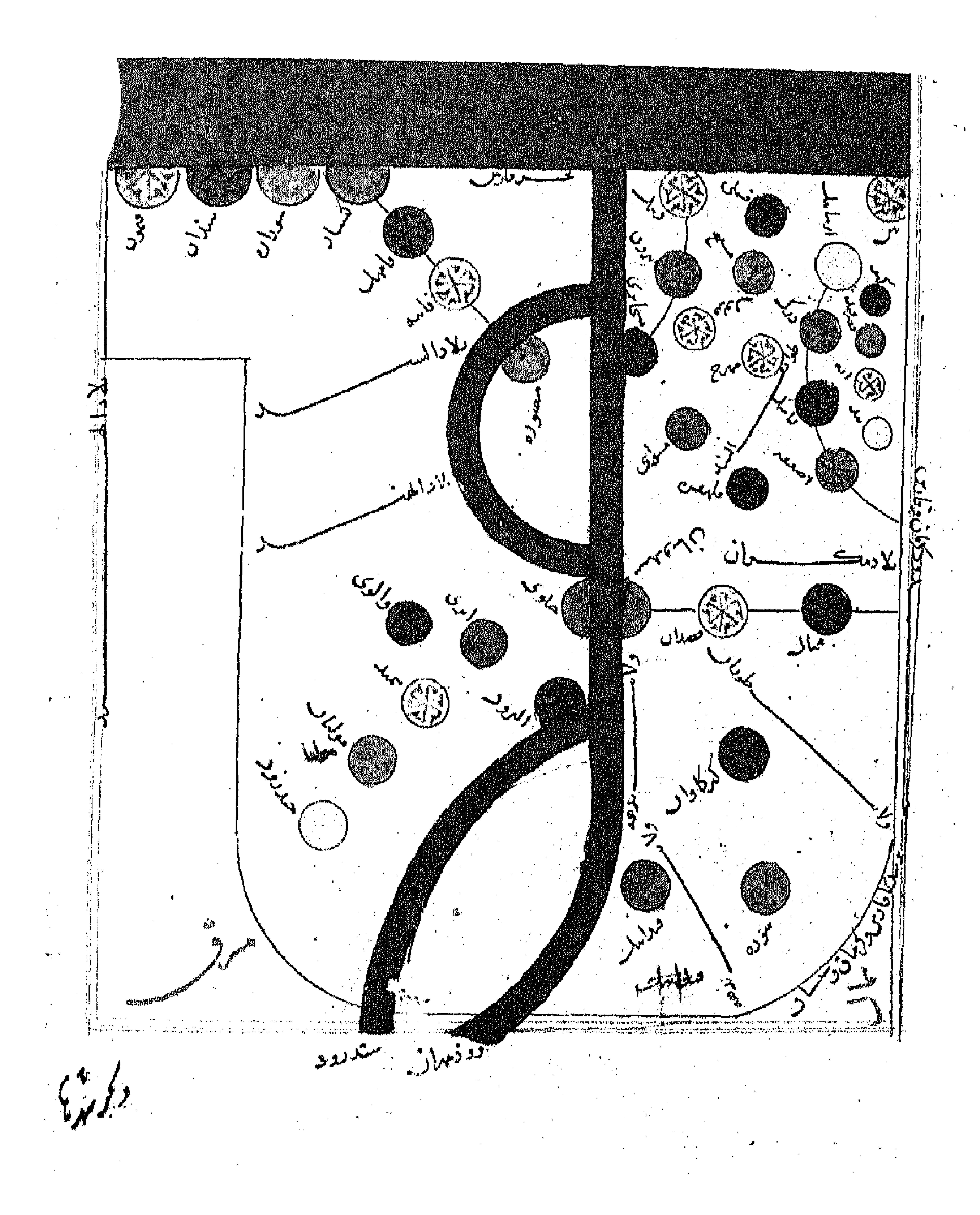
الخليج الفارسي في خريطة آسيا الطبيعية، نقلت عن كتاب «النخبة الازهرية»، تأليف اسماعيل علي، مصر-١٩٠٣م.



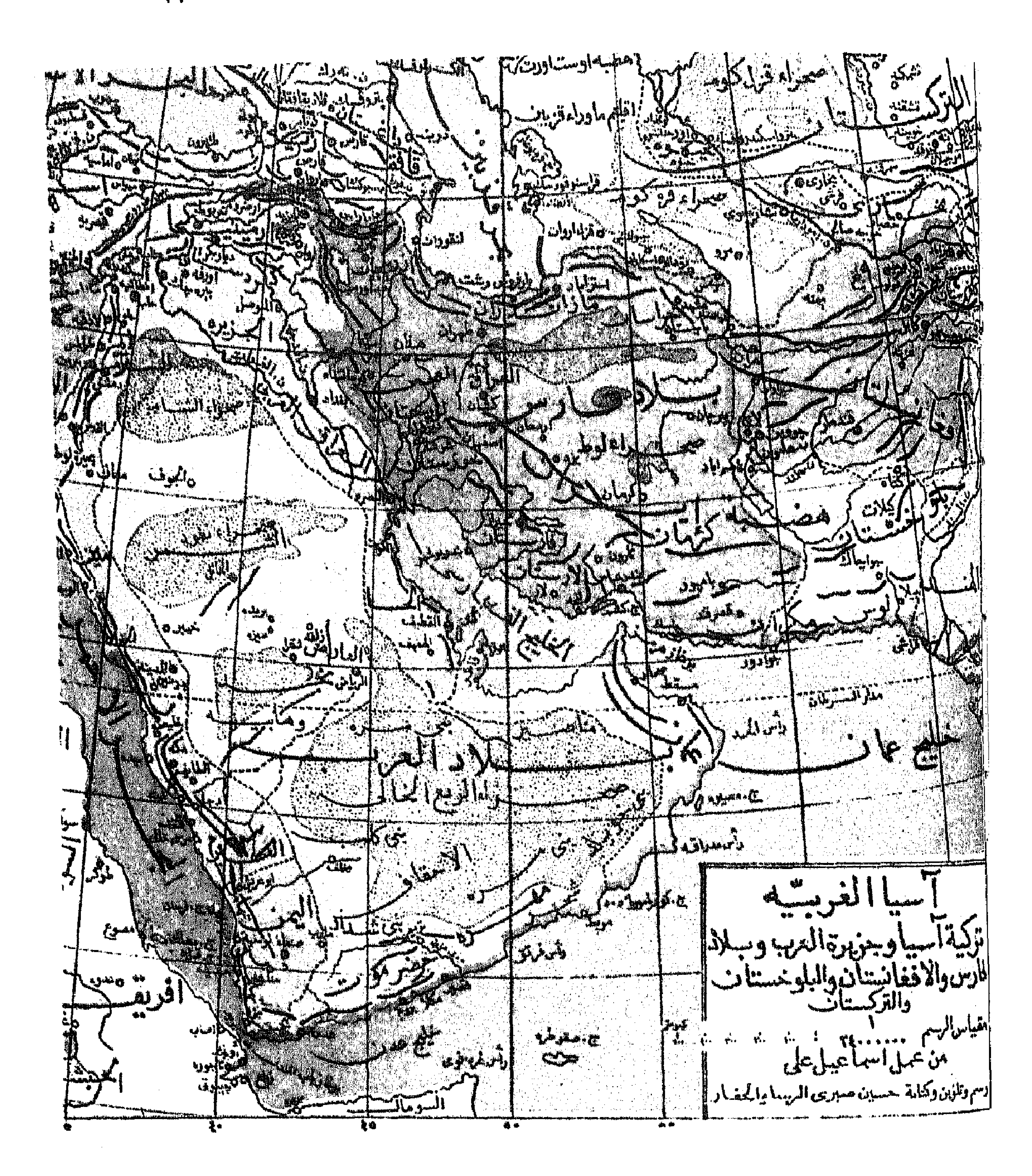
بحر فارس فی خريطة بلاد السند، نقلت عن کتاب «الاقاليم»، للاصطخری، غوتا-۱۸۳۹م.



الخليج الفارسي فى خريطة تركية آسيا، نقلت عن كتاب «النخبة الازهرية»، تأليف اسماعيل على، مصر-١٩٠٣م.



بحر فارس في خريطة ديار السند، نقلت عن كتاب « مسالك الممالك »، للاصطخري، نسخة خطية.



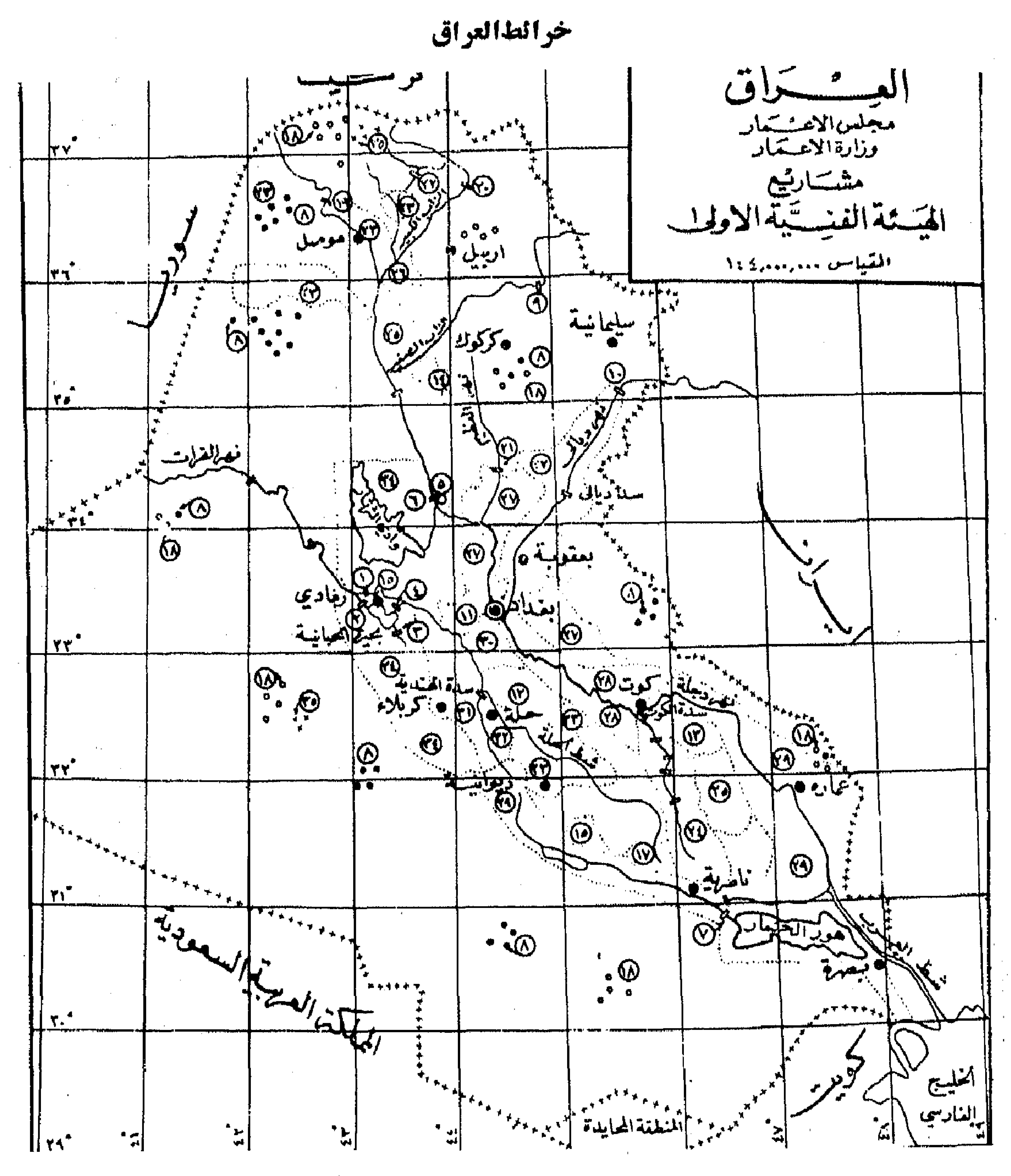
الخليج الفارسى فى خريطة آسيا الغربية، نقلت عن كتاب «النخبة الازهرية»، تأليف اسماعيل على، مصر-١٩٠٣م.

الفصل الثاني

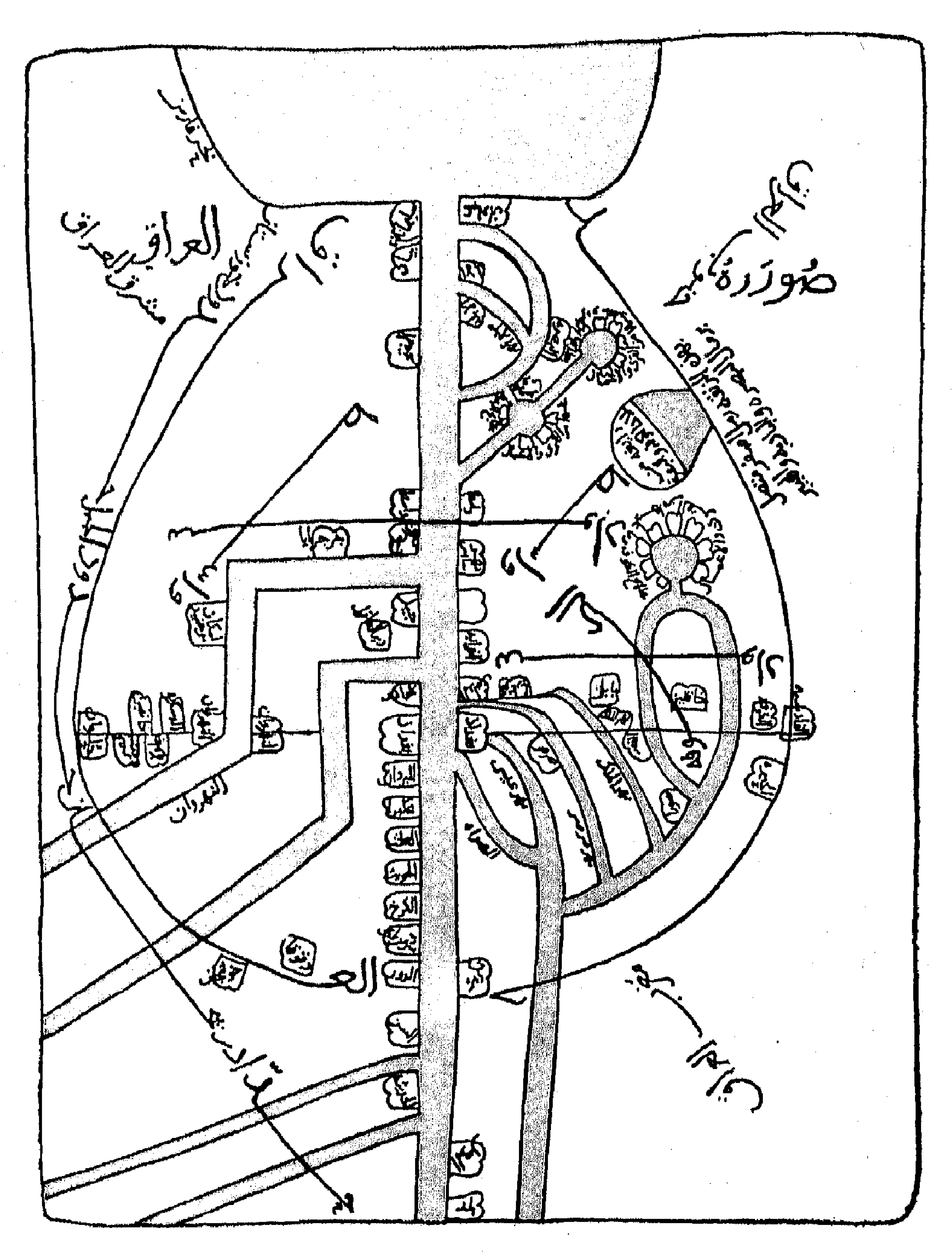
الخليج الفارسی فی خرائط الدول العربية

(۱)

خرائط العراق

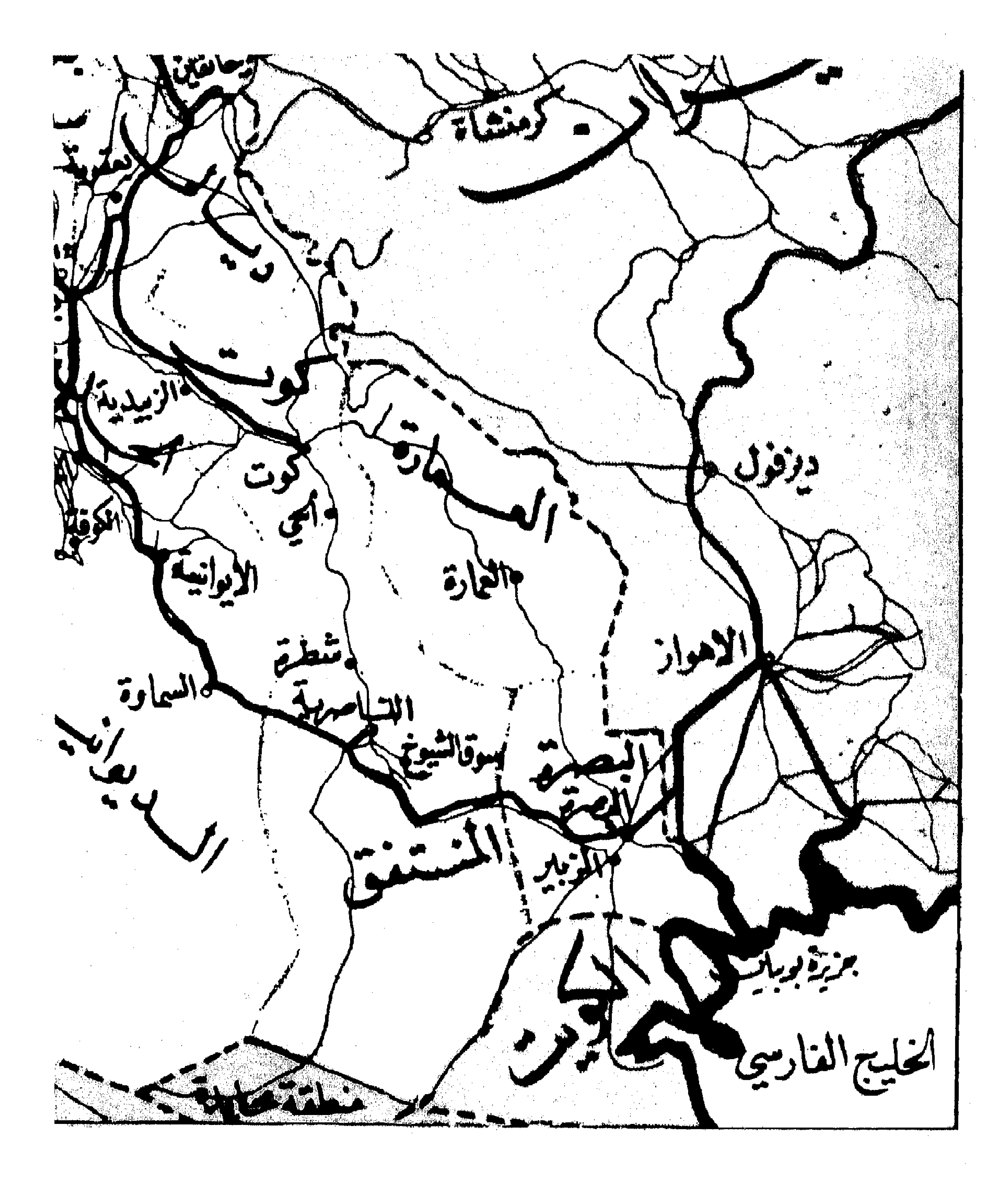


الخليج الفارسی فی خريطة العراق، نقلت عن «نشرة الأسبوع الثالث للاعمار»، من منشورات وزارة الأعمار العراقية، بغداد-١٩٥٨م.

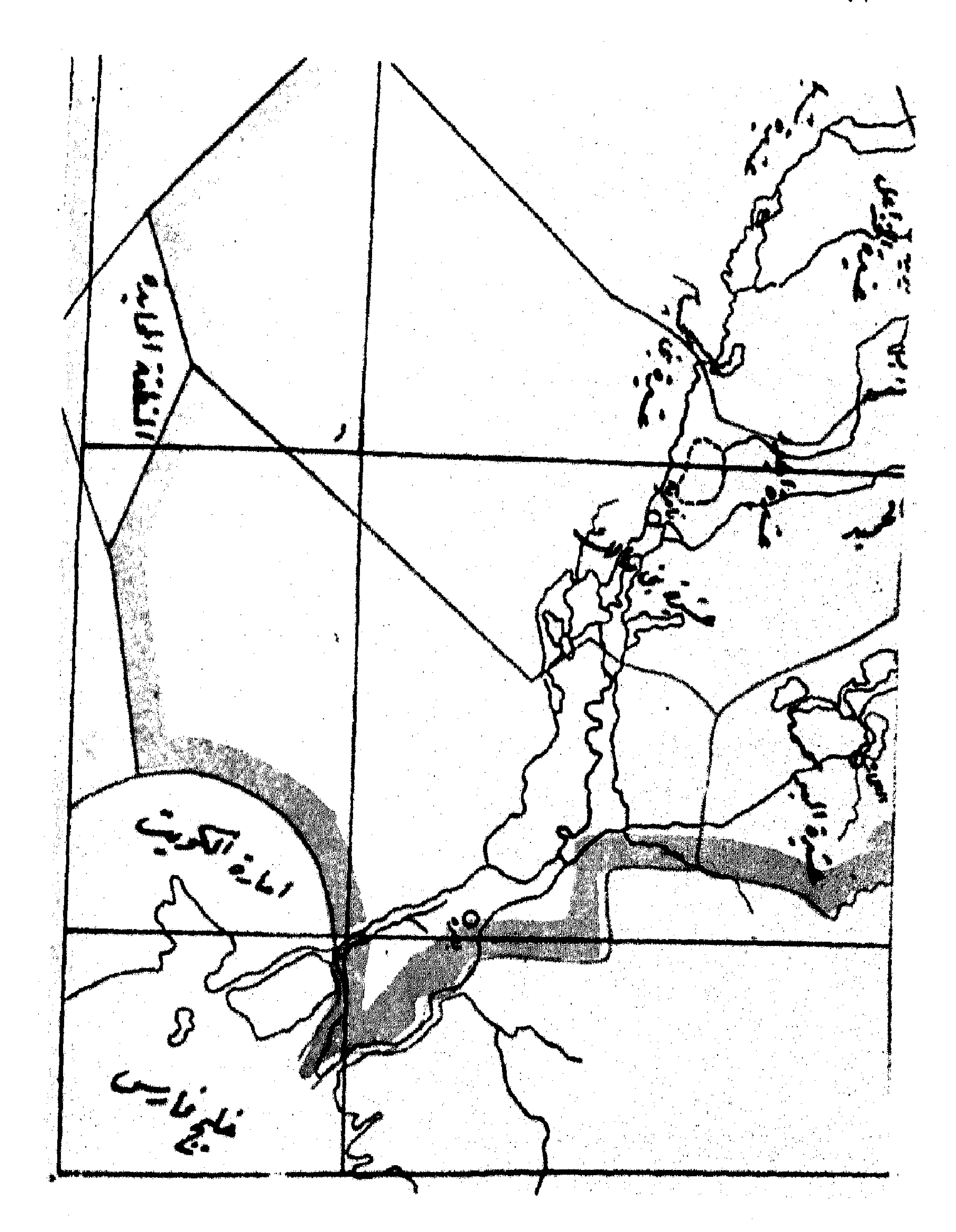


صورة العراق

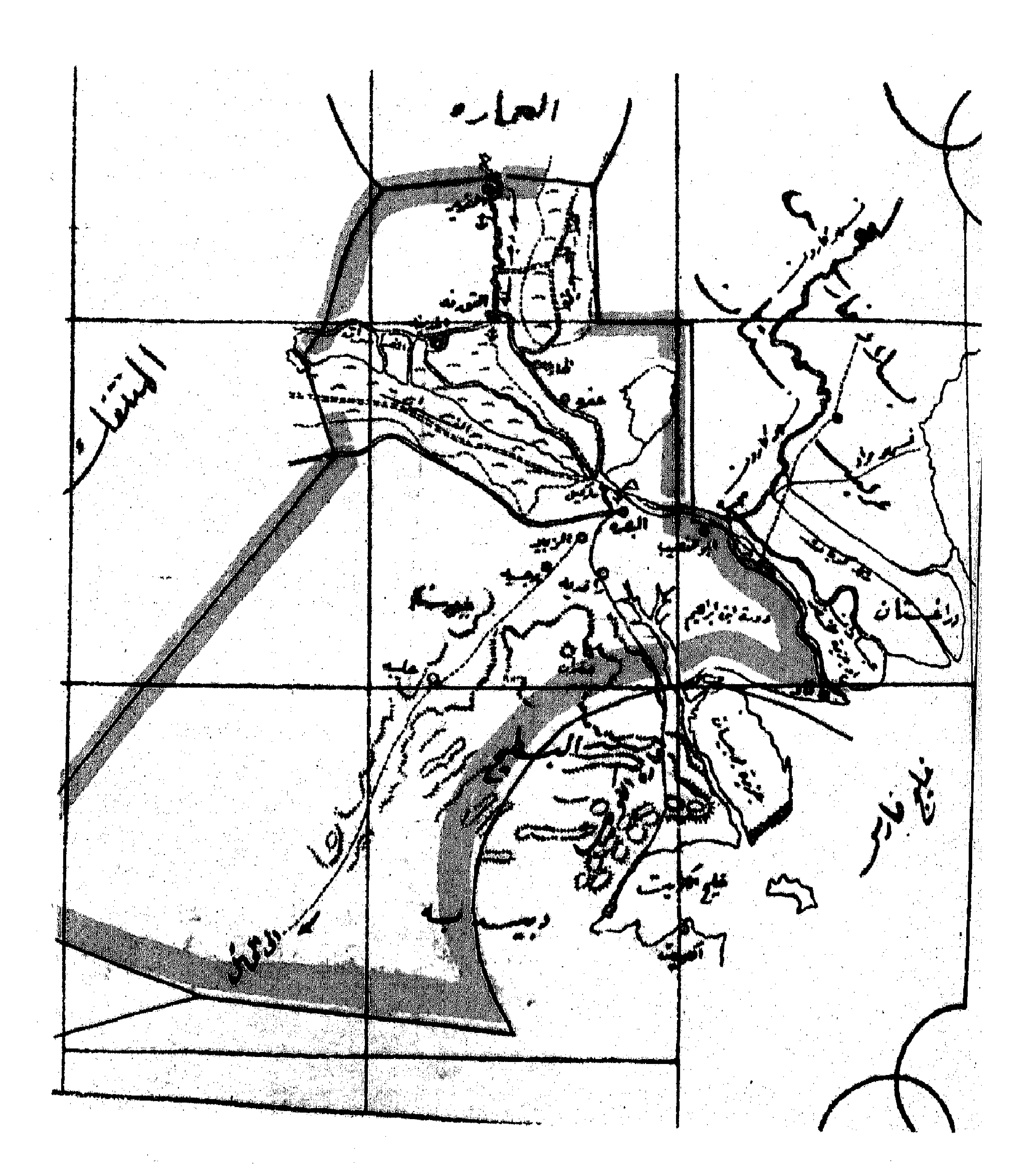
بحر فارس في خريطة العراق، نقلت عن كتاب « صورة الارض » ، لابن حوقل، دار مكتبة الحياة، بيروت-؟



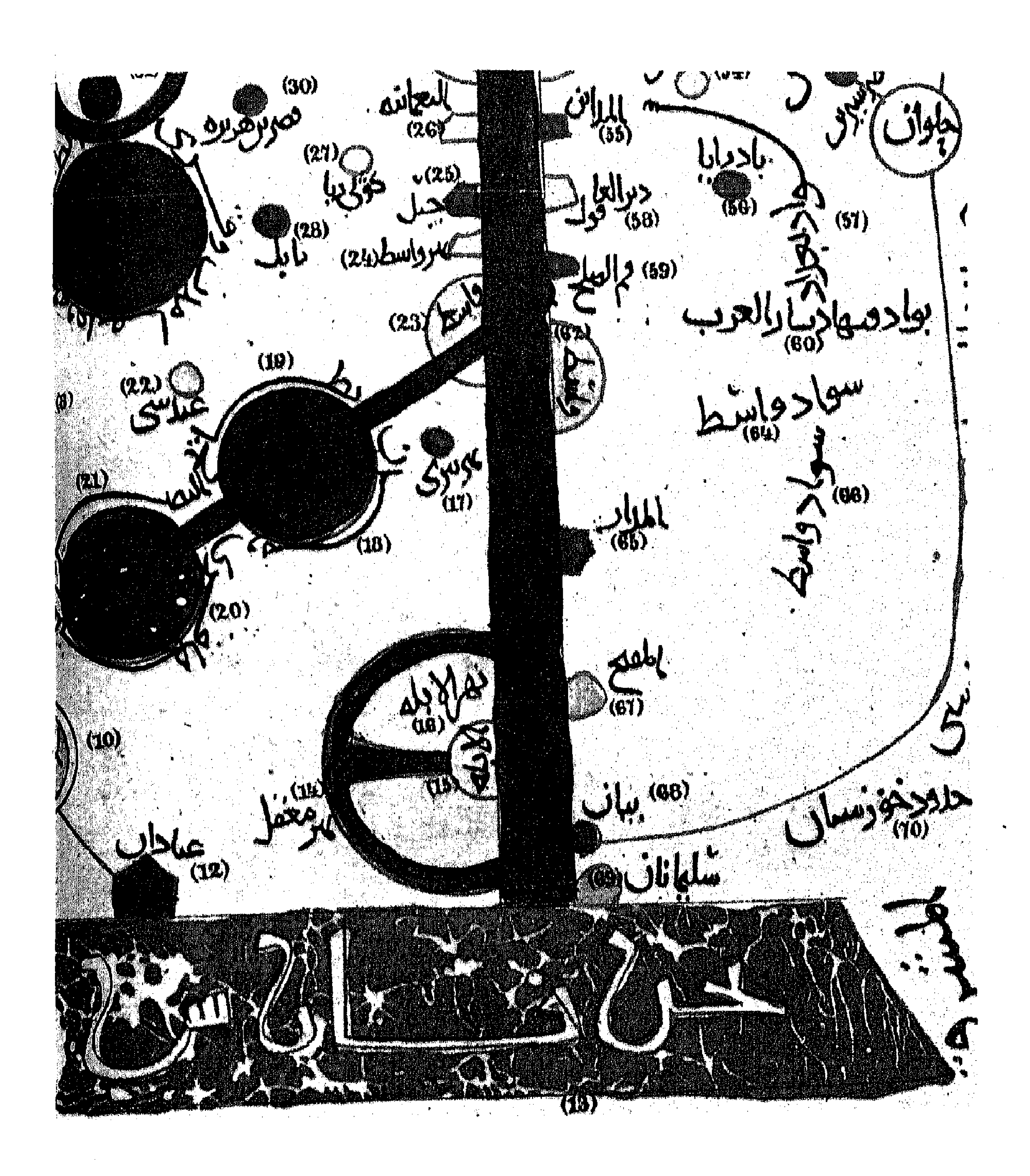
الخليج الفارسي في خريطة العراق السياسية، نقلت عن كتاب «لغة المنجد»، الطبعة الخامسة عشر، المكتبة الكاثوليكية، بيروت-١٩٦٥م.



خليج فارس في خريطة العراق، نقلت عن كتاب «أطلس العراق»، ترسيم- المهندس عبدالجبار، بغداد-؟



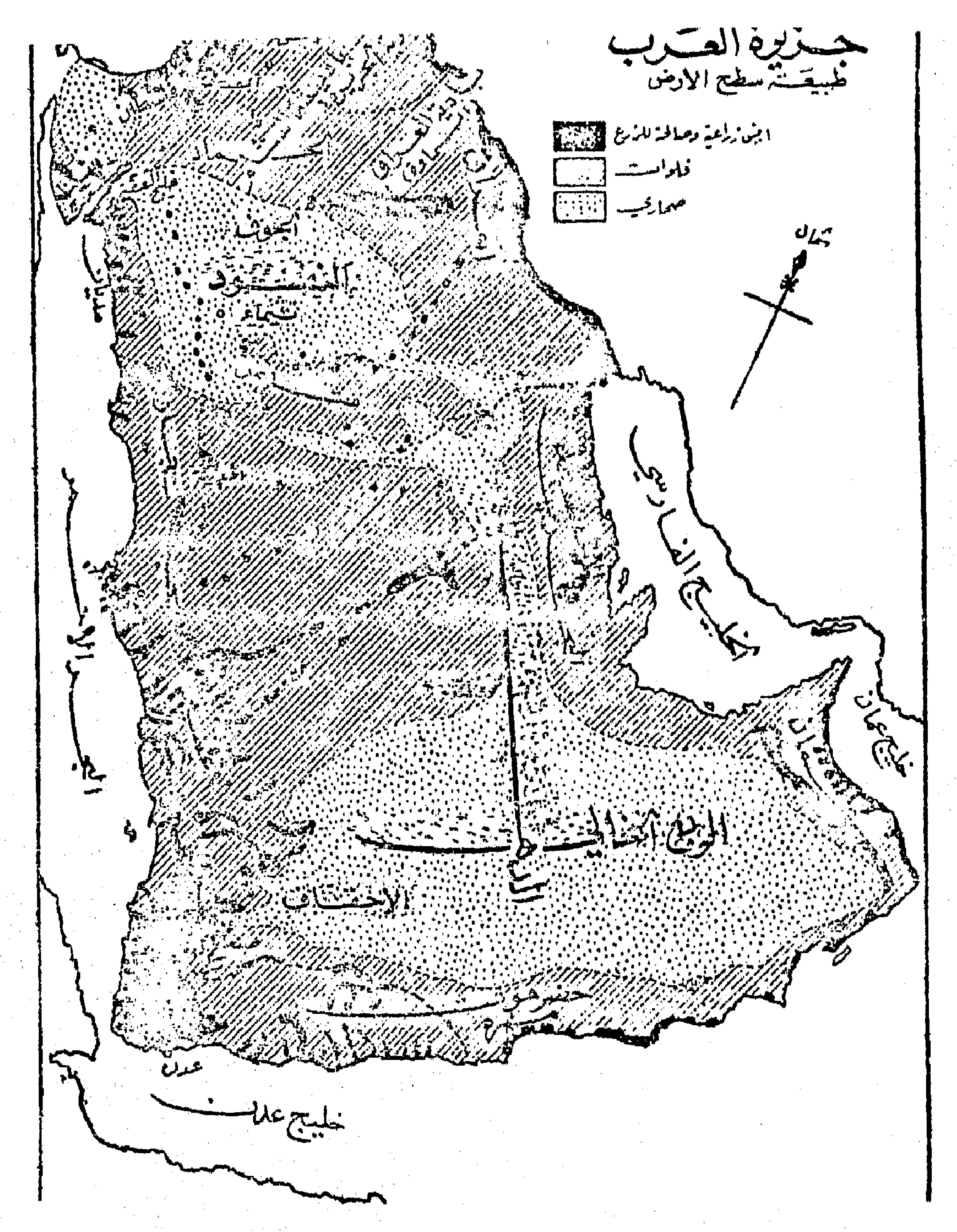
خليج فارس فى خريطة لواء البصرة، نقلت عن كتاب «أطلس العراق»، ترسيم المهندس عبدالجبار، بغداد -؟



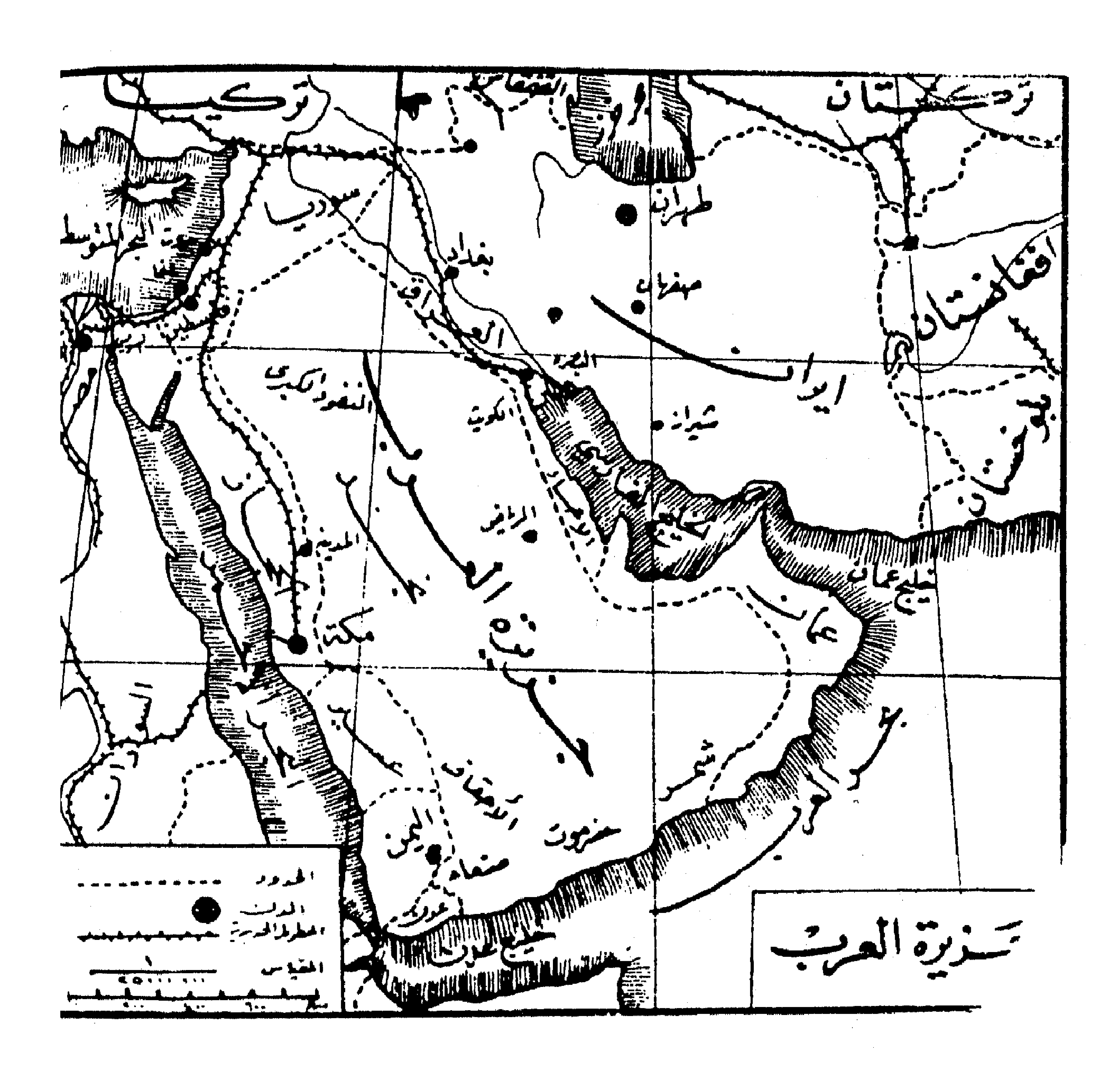
بحر فارس فى خريطة العراق، نقلت عن كتاب «الاقاليم»، للاصطخرى، غوتا-١٨٣٩م.

(٢)

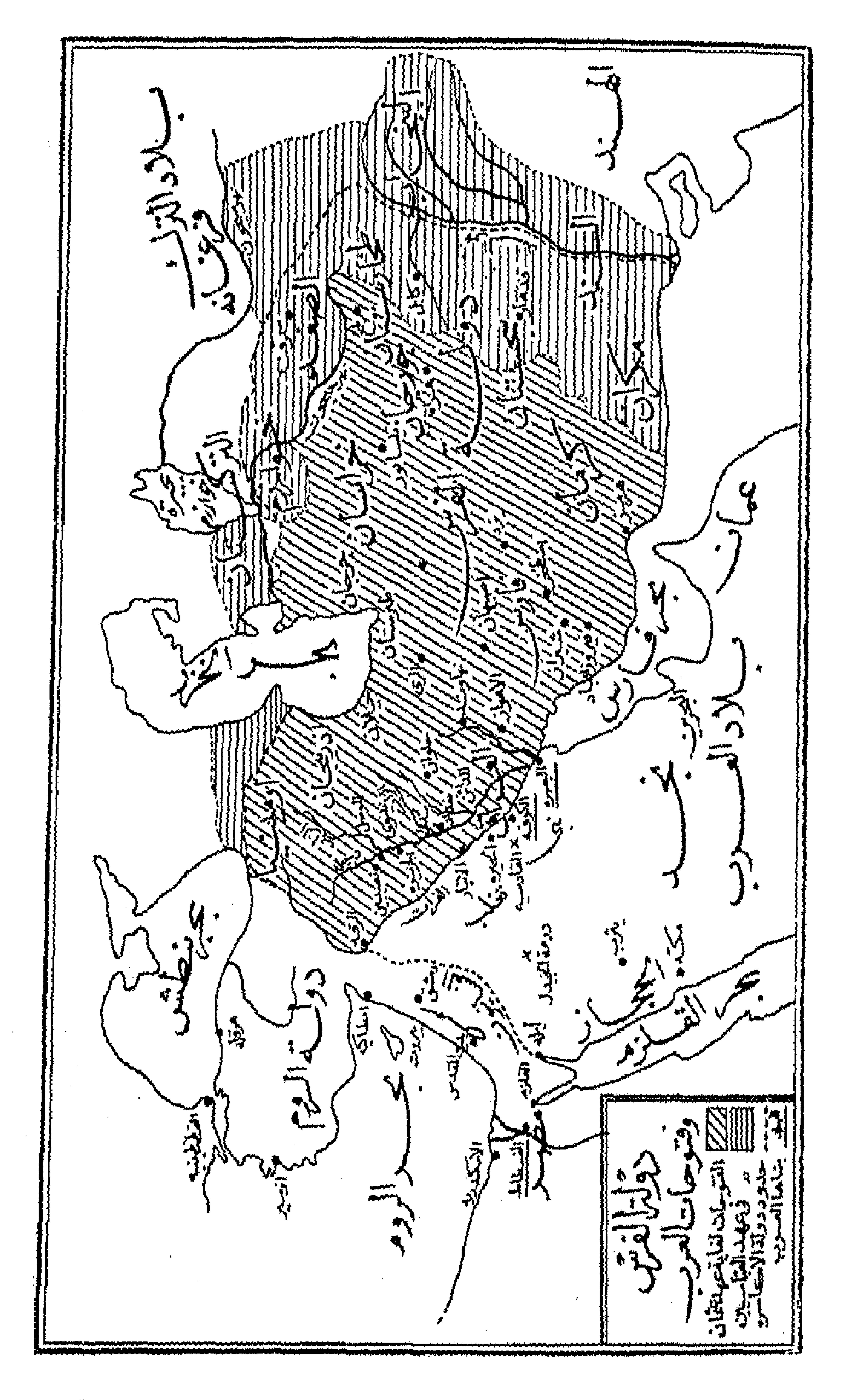
خرائط سائر بلاد العرب



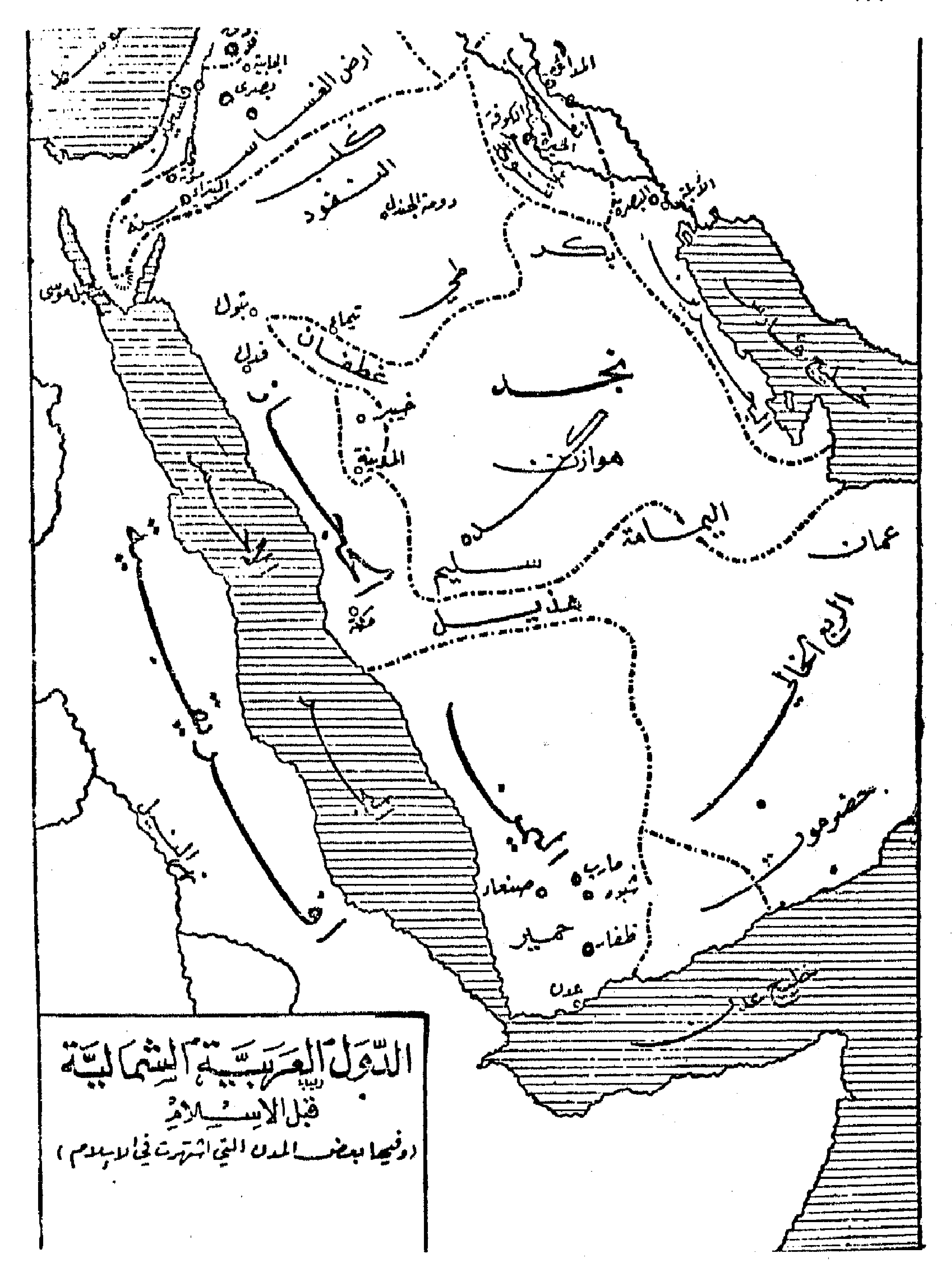
الخليج الفارسي فى خريطة جزيرة العرب، نقلت عن كتاب «تاريخ العرب»، تأليف الدكتور فيليب حتى، الجزء الاول، بيروت-١٩٥٨م.



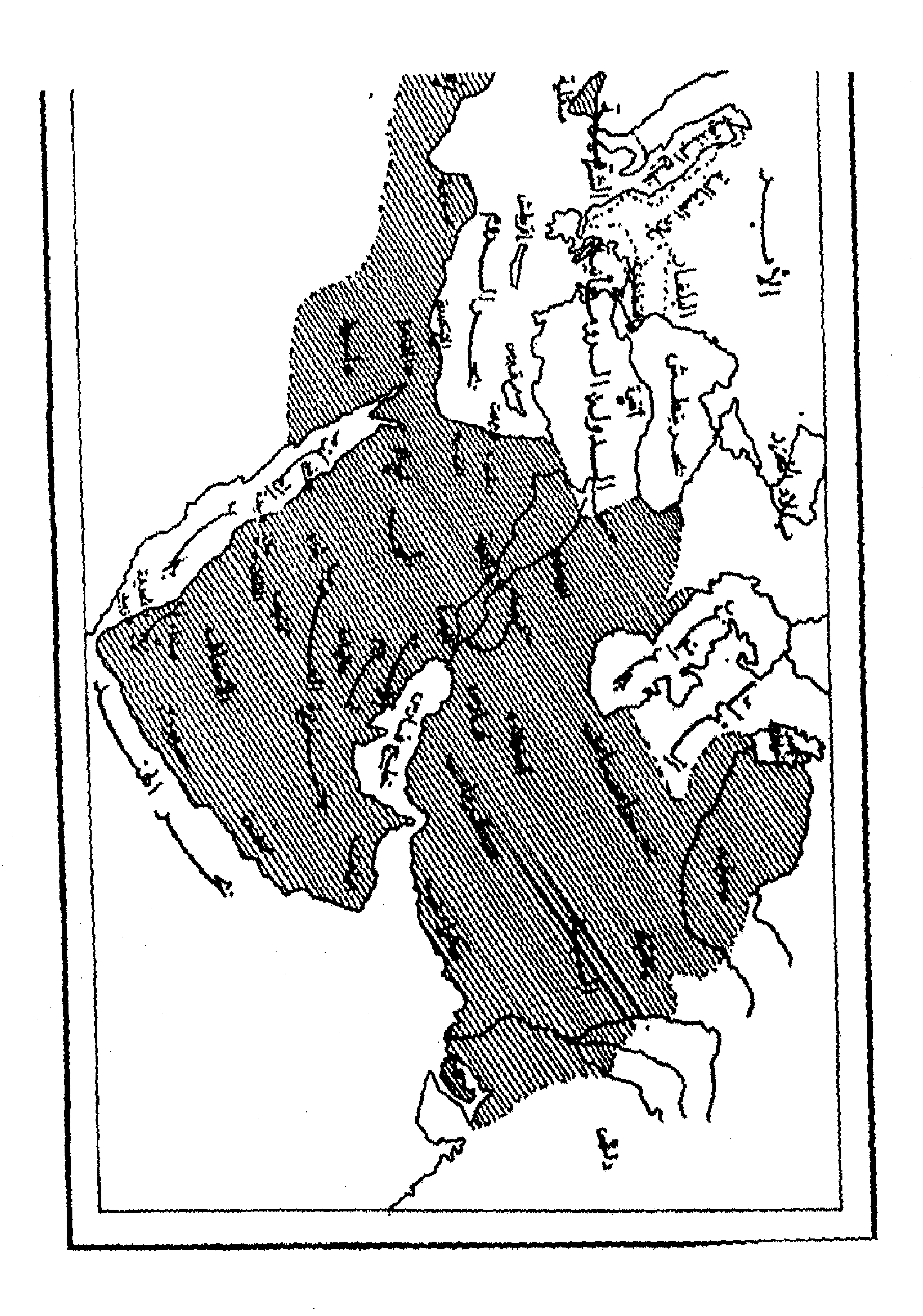
الخليج الفارسی فی خريطة جزيرة العرب، نقلت عن كتاب «دليل شهادة الدروس الابتدائية فی التاريخ و الجغرافيـا»، من منشورات المكتبة العصرية، صيدا ـ ١٩٦٠م.



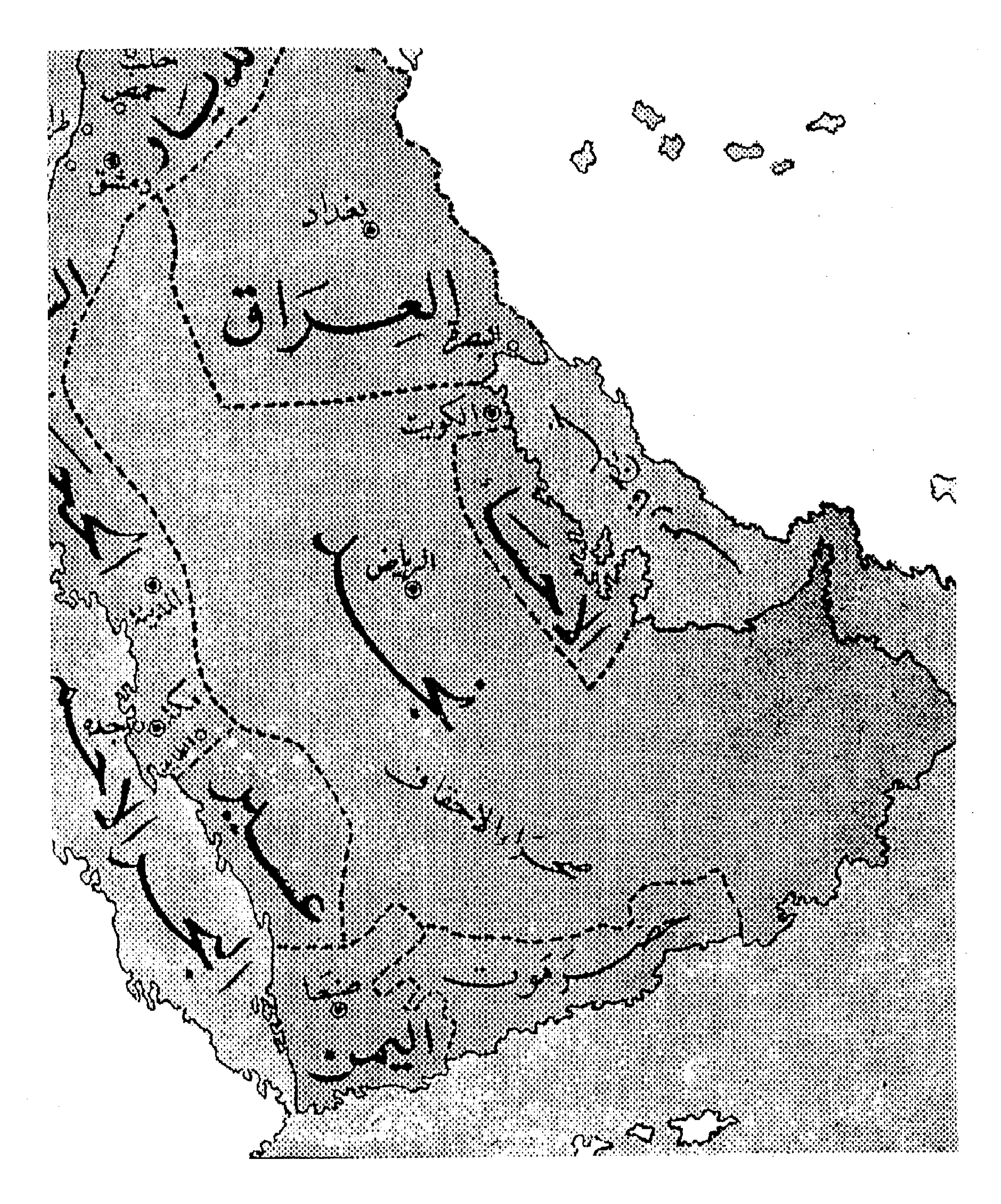
بحر فارس فى خريطة دولة الفرس وفتوحات العرب، نقلت عن كتاب «تاريخ الاسلام السياسى»، تأليف الدكتور حسن ابراهيم حسن، الجزء الاول، مصر-١٩٣٥م.



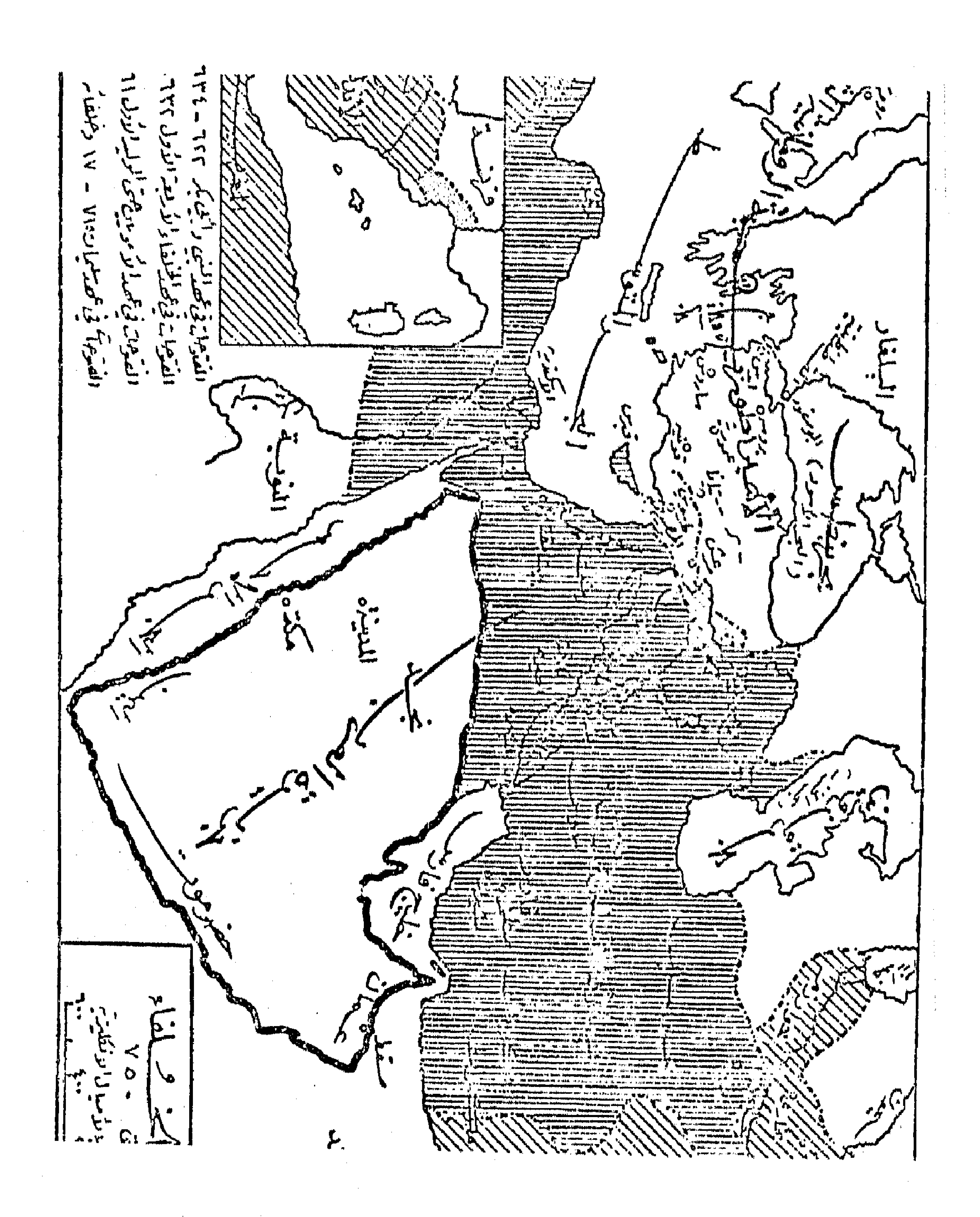
خليج فارس فى خريطة الدول العربية الشمالية قبل الاسلام، نقلت عن كتاب « تاريخ العرب »، تأليف الدكتور فيليب حتى، الجزء الاول، بيروت- ١٩٥٨ م .



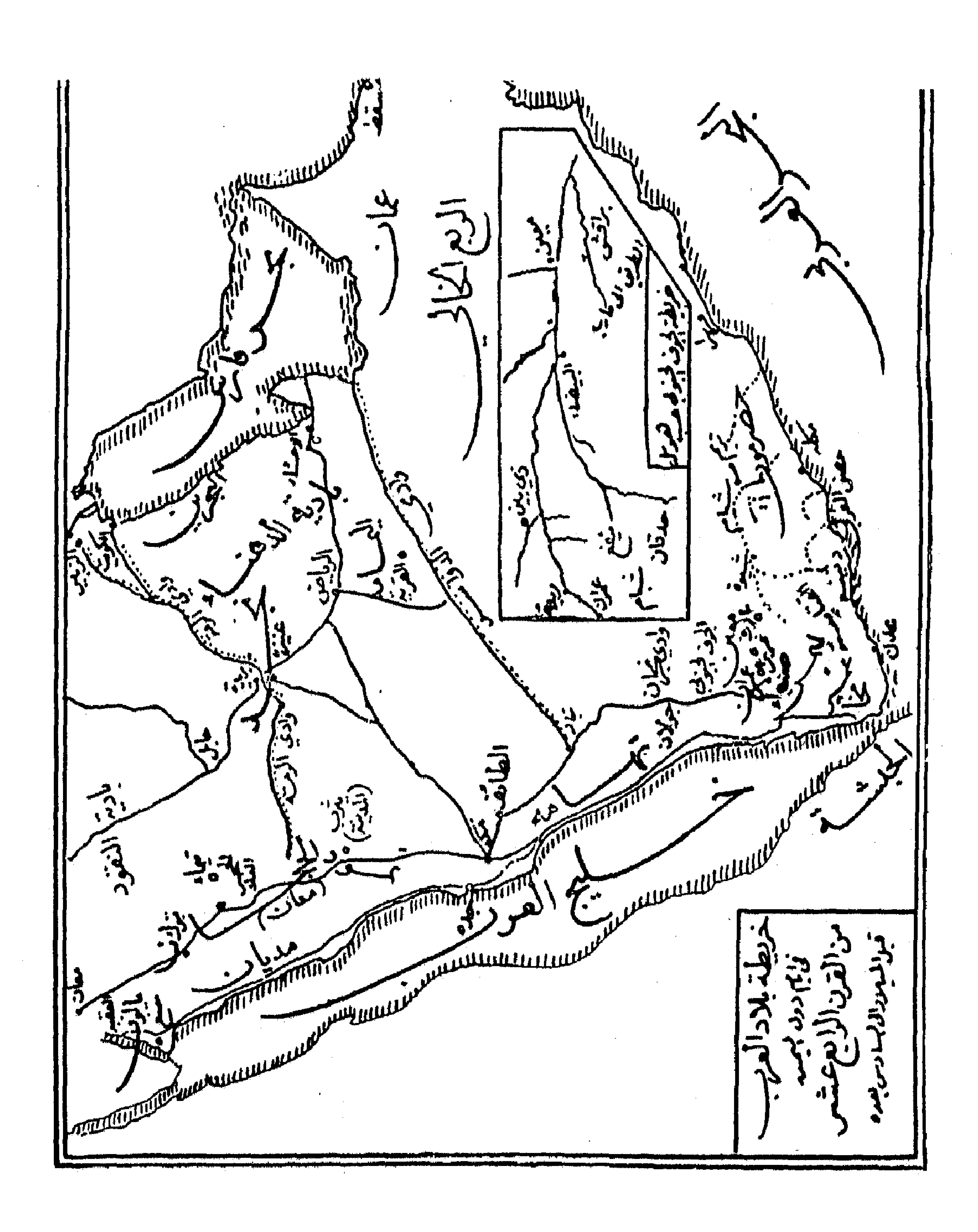
خليج فارس فی خريطة الدولة العربية، نقلت عن كتاب «الموسوعة ـ العربية الميسرة»، باشراف محمد شفيق غربال، القاهرة ـ ١٩٦٥م.



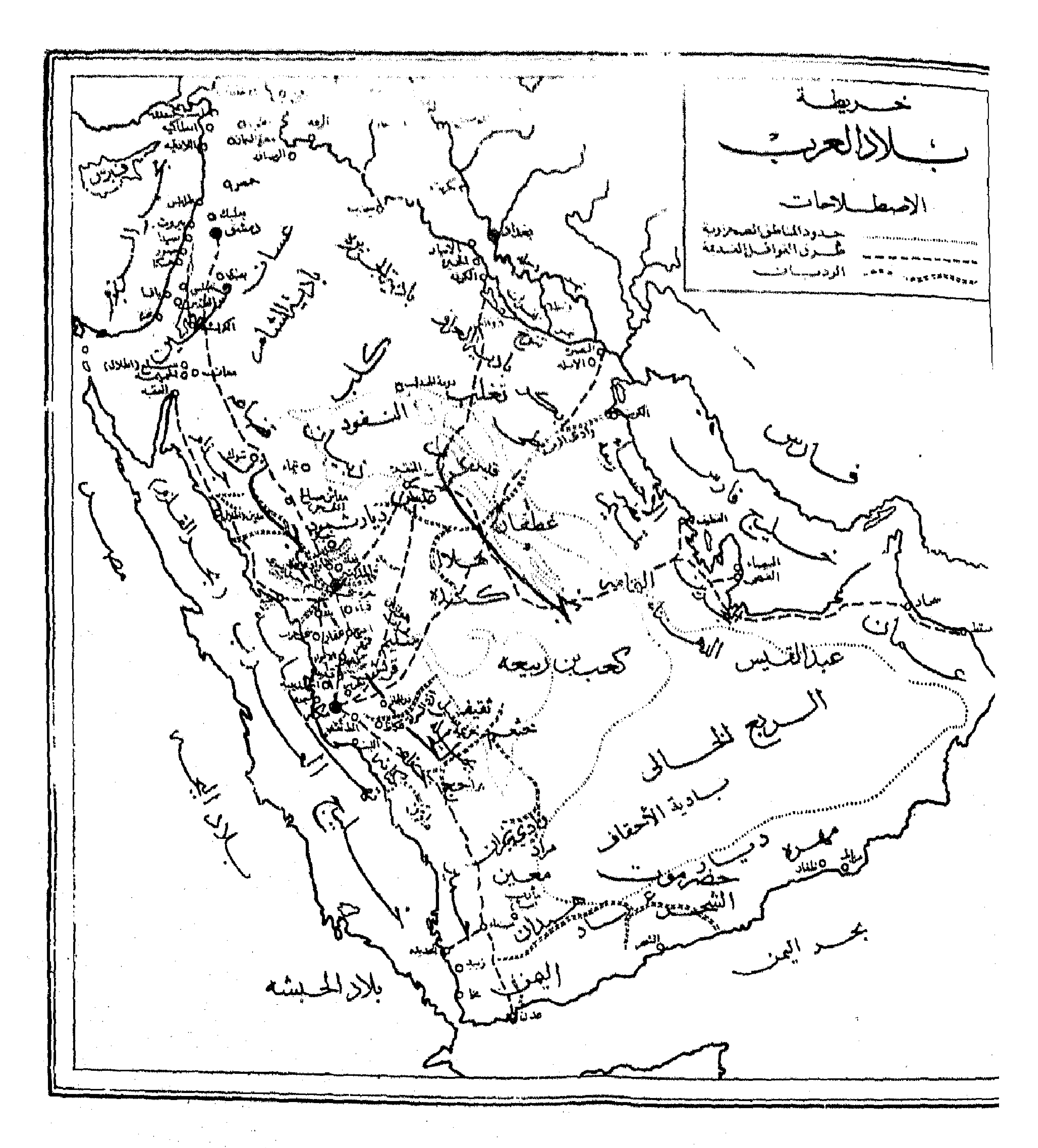
خليج فارس فی خريطة الدول العربية، نقلت عن «المجلة الالمانية: Daserwachen Arabiens»، برلين-١٩٣٨م.



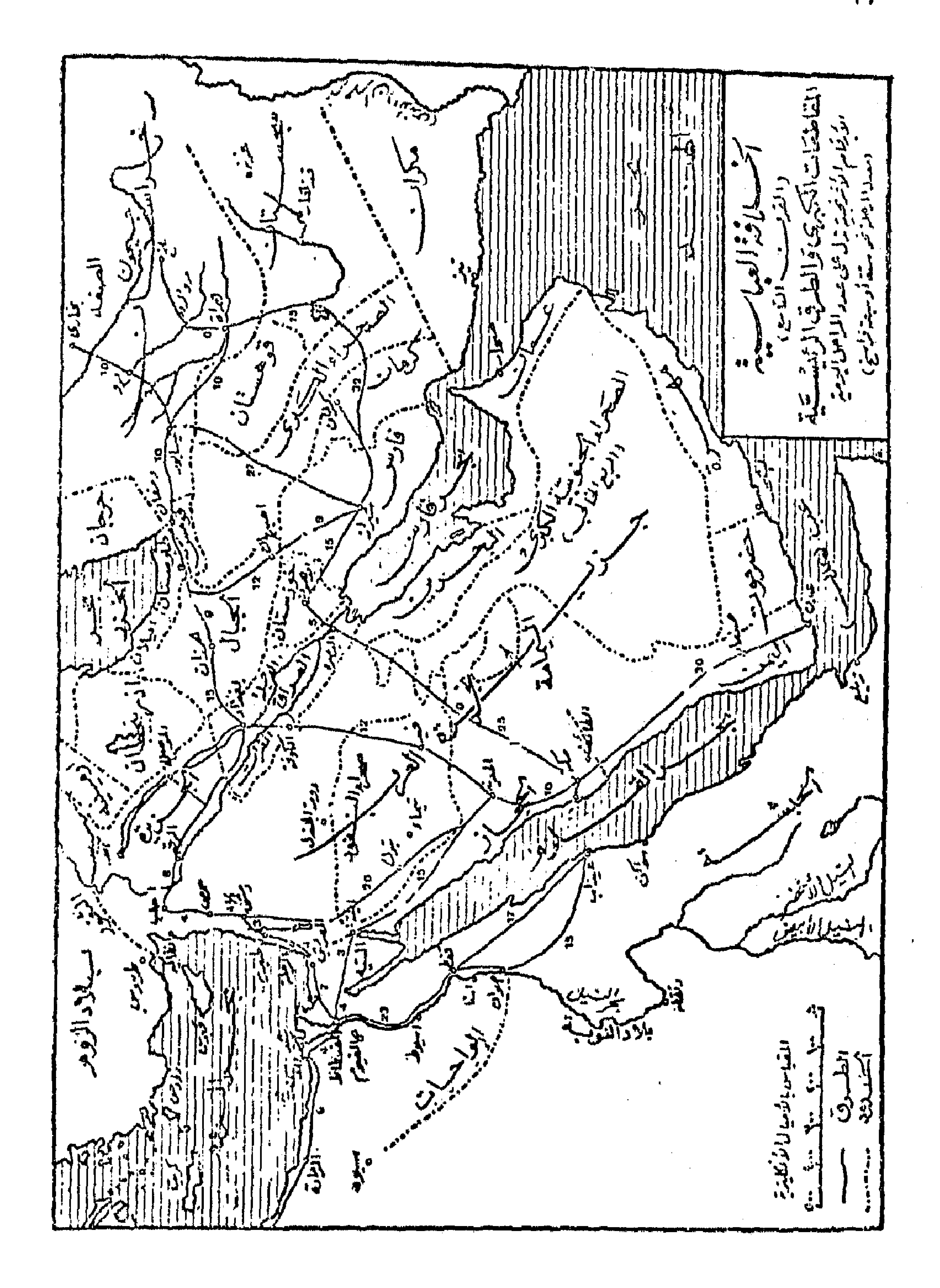
خليج فارس في خريطة دولة الخلفاء، نقلت عن كتاب «تاريخ العرب»، تأليف الدكتور فيليب حتي، الجزء الثاني، بيروت-١٩٥٨م.



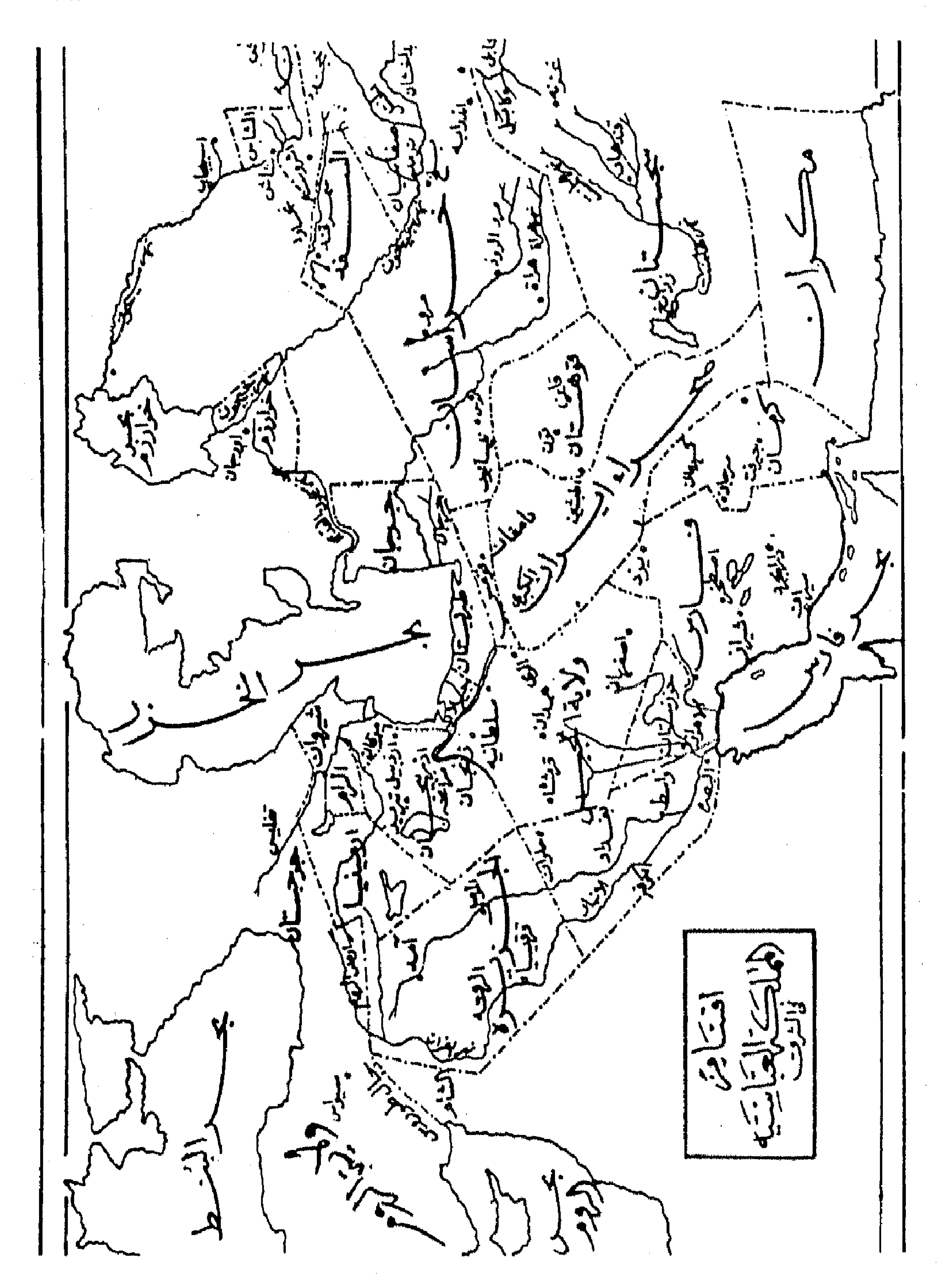
بحر فارس فى خريطة بلاد العرب، نقلت عن كتاب «الخرائط التاريخية»، تأليف أحمد صالح، مصر-١٩١٢م.



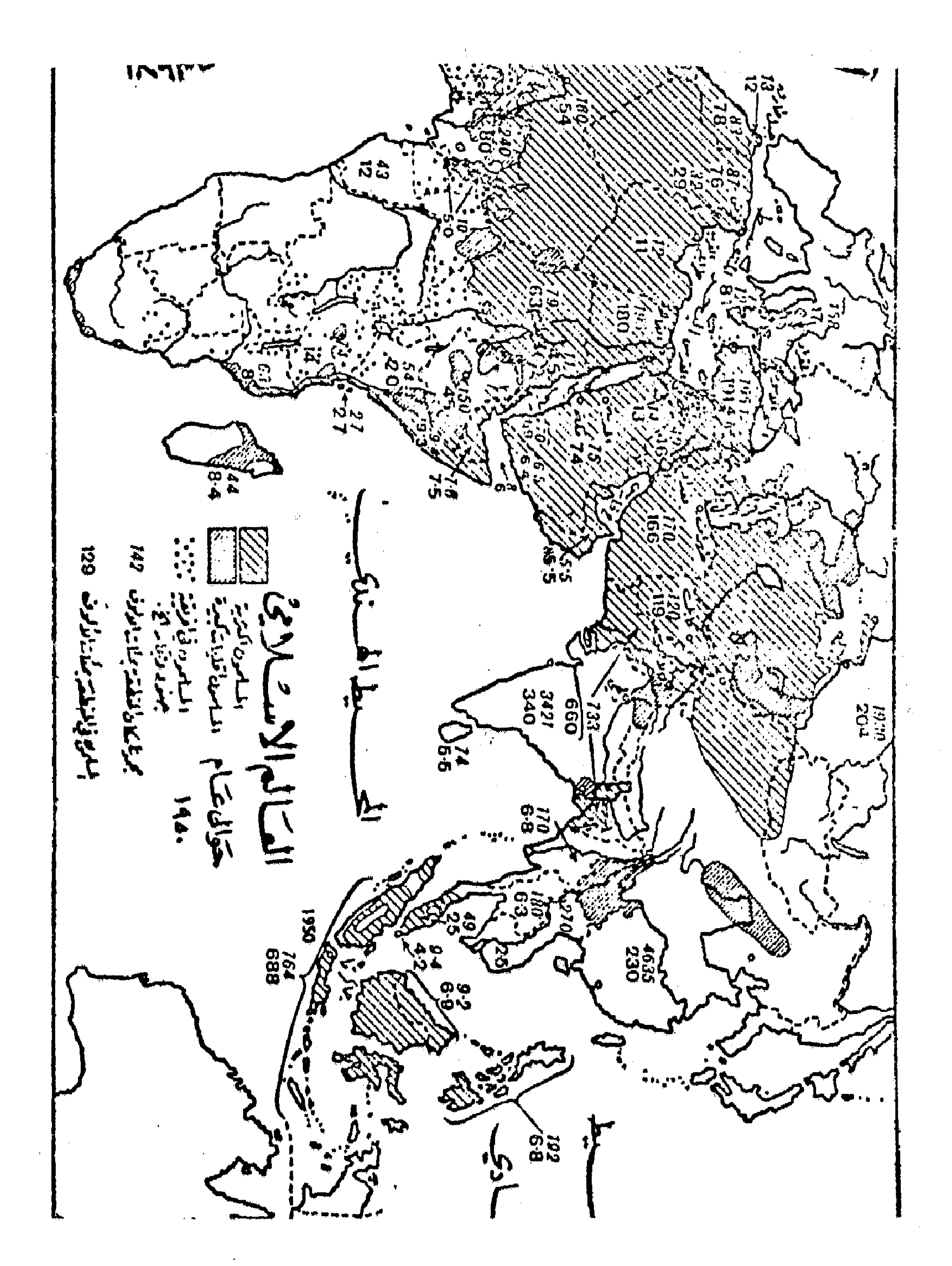
بحر فارس فى خريطة بلاد العرب، نقلت عن كتاب «تاريخ الاسلام السياسى»، تأليف الدكتور حسن ابراهيم حسن، الجزء الأول، القاهرة ١٩٣٥م.



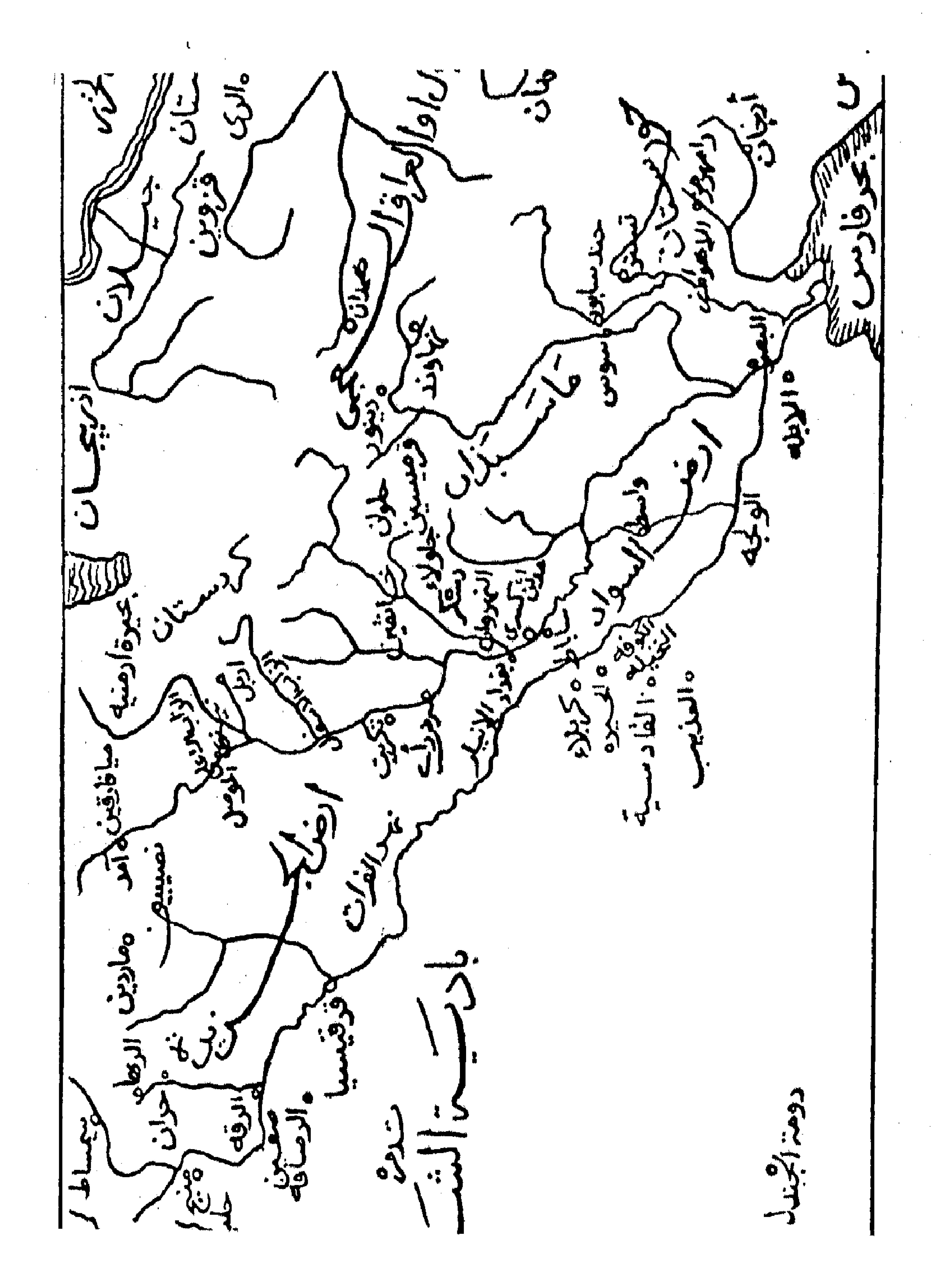
بحر فارس في خريطة الخلافة العباسية، نقلت عن كتاب «تاريخ العرب»، تأليف الدكتور فيليب حتي، الجزء الثاني، بيروت-١٩٥٨م.



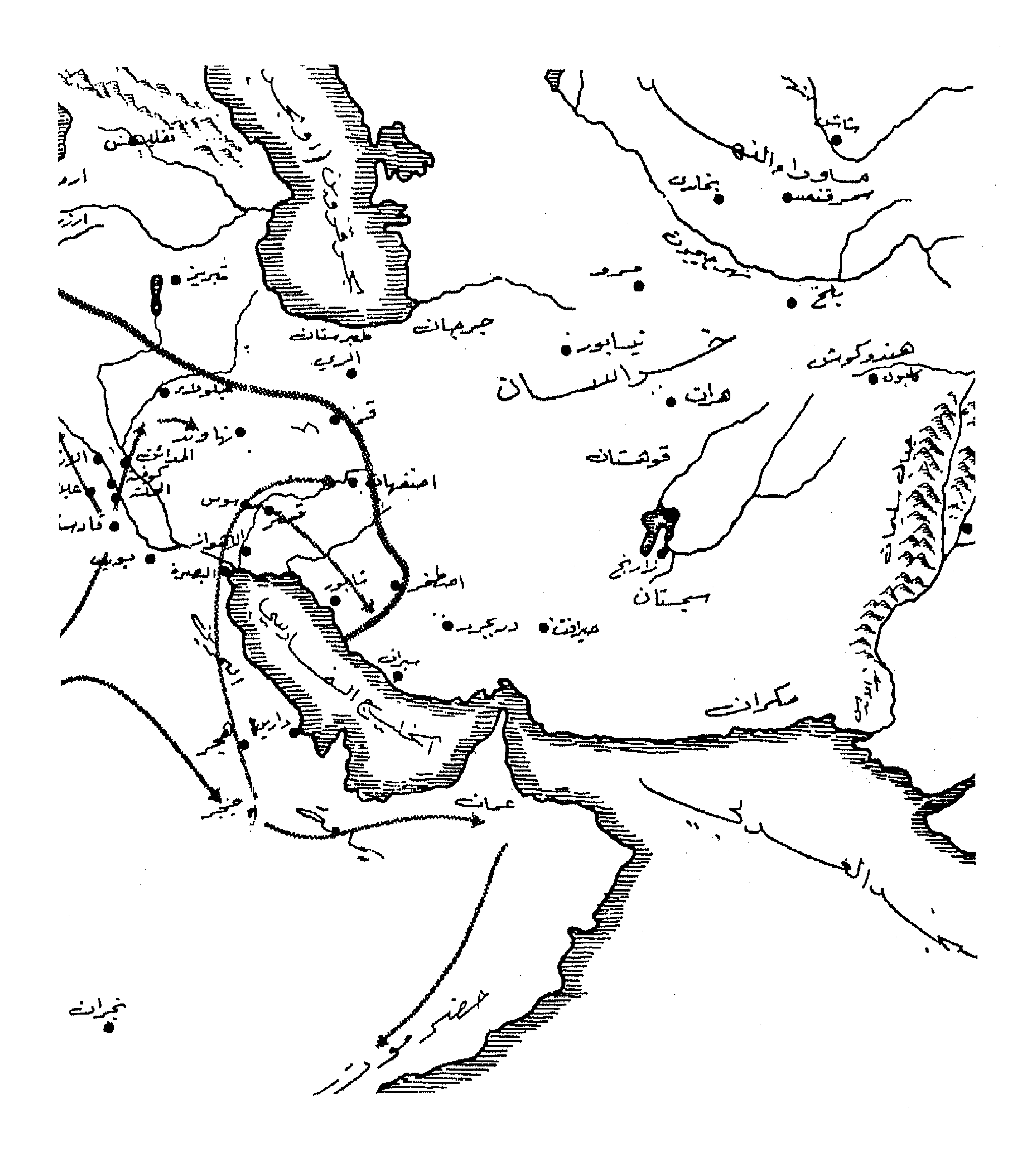
بحر فارس في خريطة أقسام المملكة العباسية، نقلت عن كتاب «الاطلس التاريخي الاسلامي»، تأليف الاستاذ الشيخ محمد مختار يونس، القاهرة ١٩٢٢م.



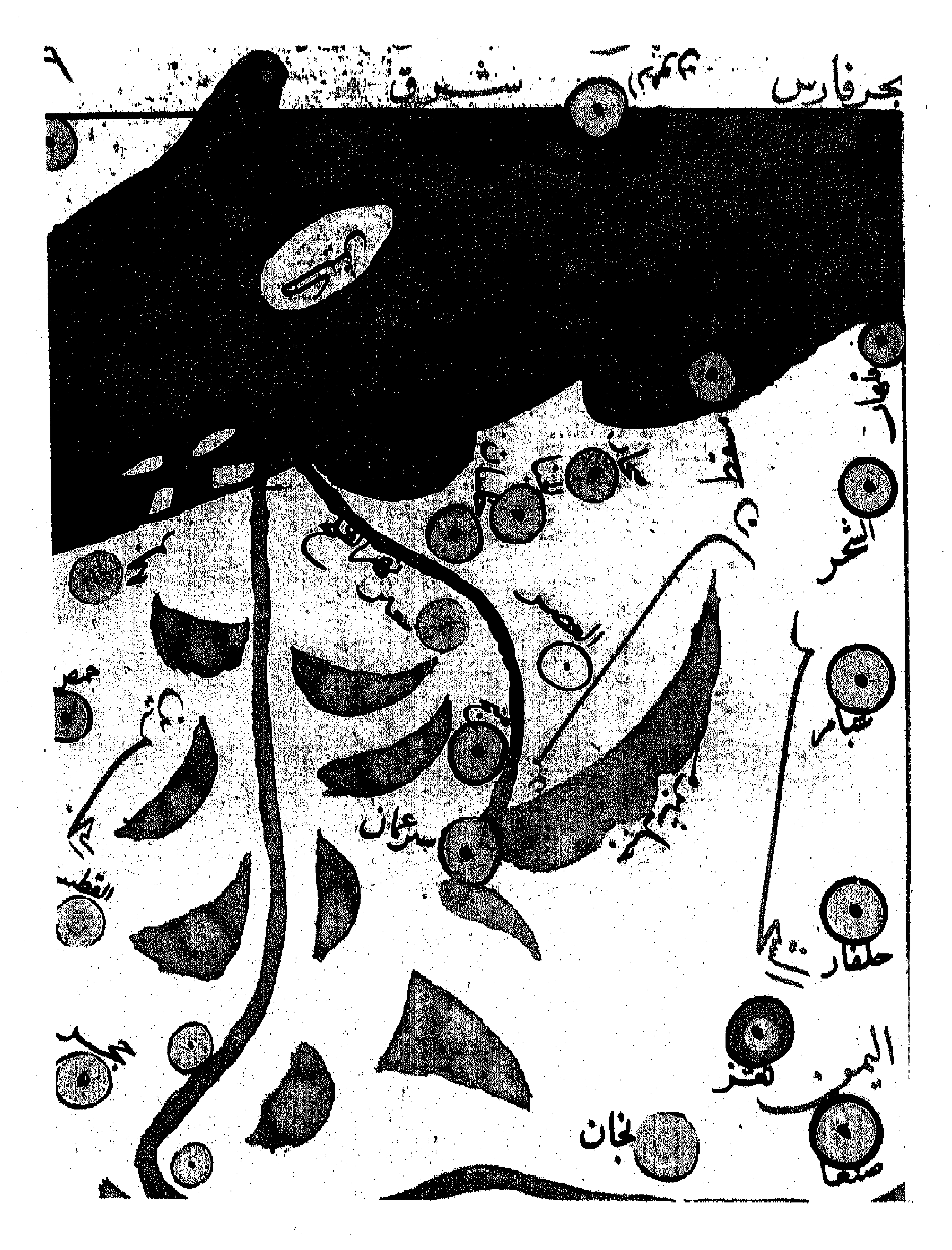
خليج فارس فی خريطة العالم الاسلامی، نقلت عن كتاب «تاريخ العرب»، تأليف الدكتور فيليب حتی، الجزء الاول، بيروت-١٩٥٨م.



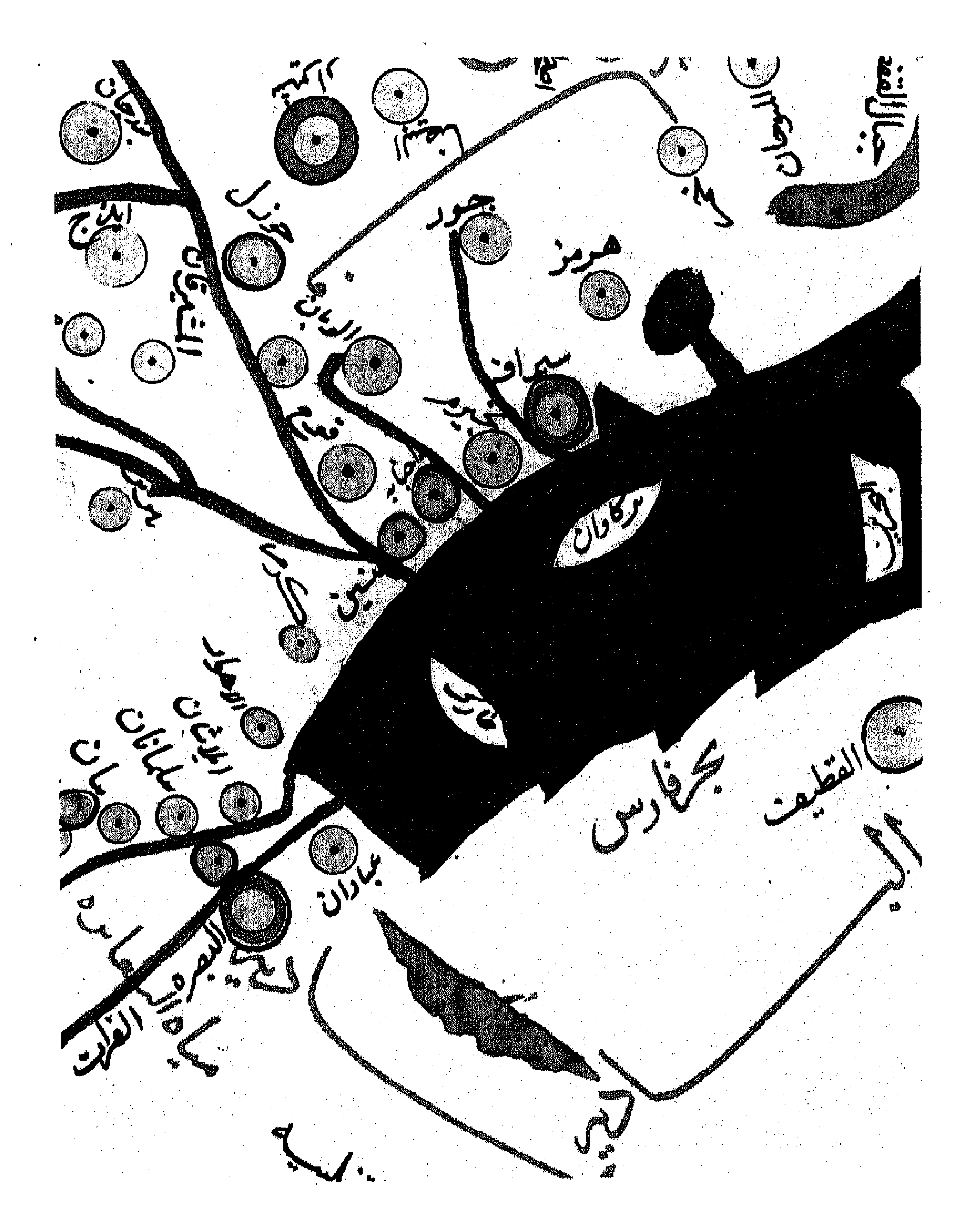
بحر فارس فى خريطة بلاد العرب، نقلت عن كتاب «الاخبار الطوال» ، تأليف أحمد بن داود الدينورى، القاهرة - ١٩٦٠م.



الخليج الفارسي في خريطة الدولة الاسلامية، نقلت عن كتاب «تاريخ العرب»، تأليف الدكتور فيليب حتي، بيروت ١٩٦٩م.



بحر فارس فى خريطة الجزء السادس من الاقليم الثانى، نقلت عن كتاب «أنس المهج وحدائق الفرج»، للادريسى، نسخة خطية.



بحر فارس في خريطة الجزء السادس من الاقليم الثالث، نقلت عن كتاب «أنس المهج وحدائق الفرج»، للادريسي، نسخة خطية.



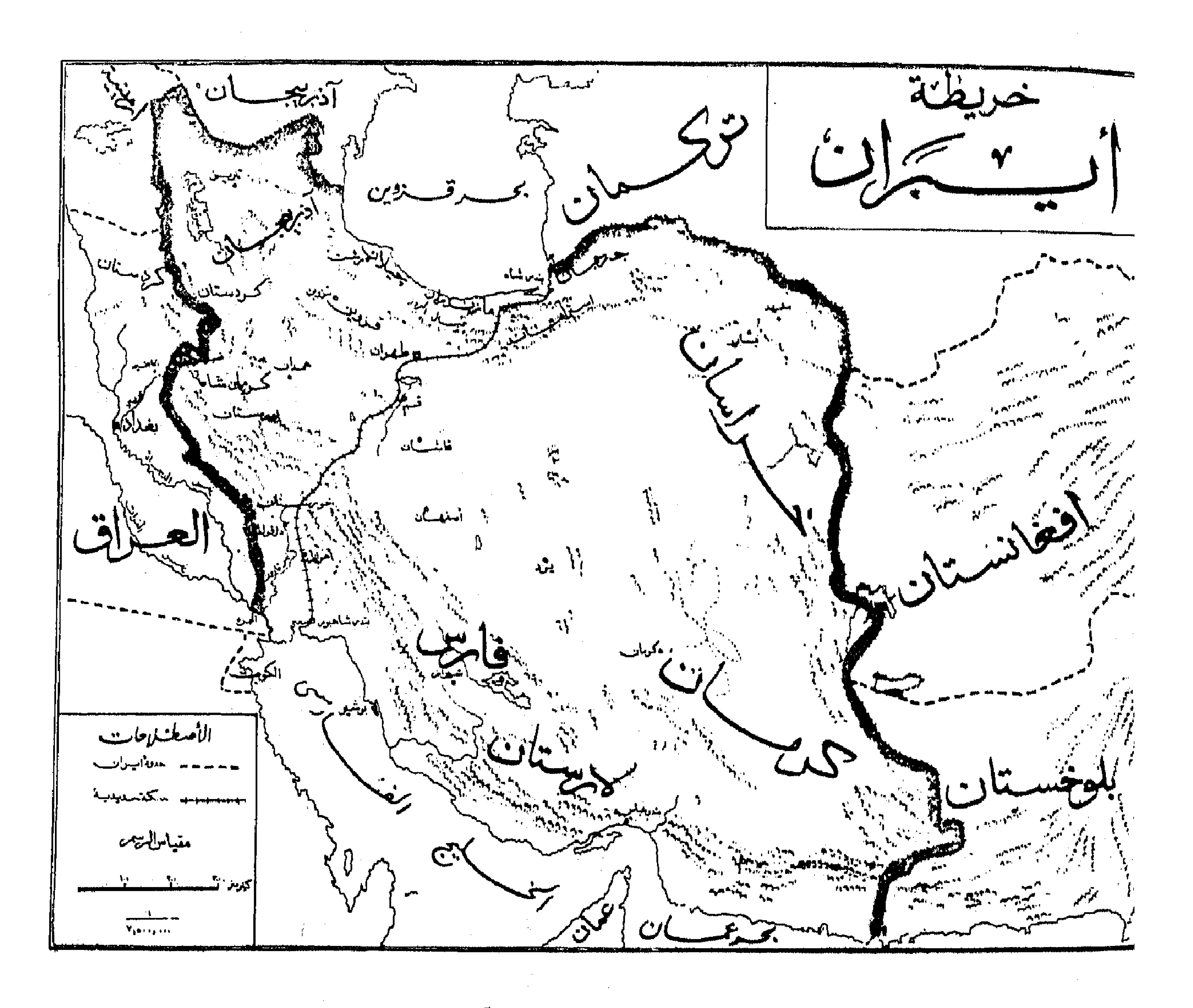
بحر فارس فى خريطة ديار المغرب، نقلت عن كتاب «مسالك الممالك»، للاصطخرى، نسخة خطيّة.

الفصل الثالث

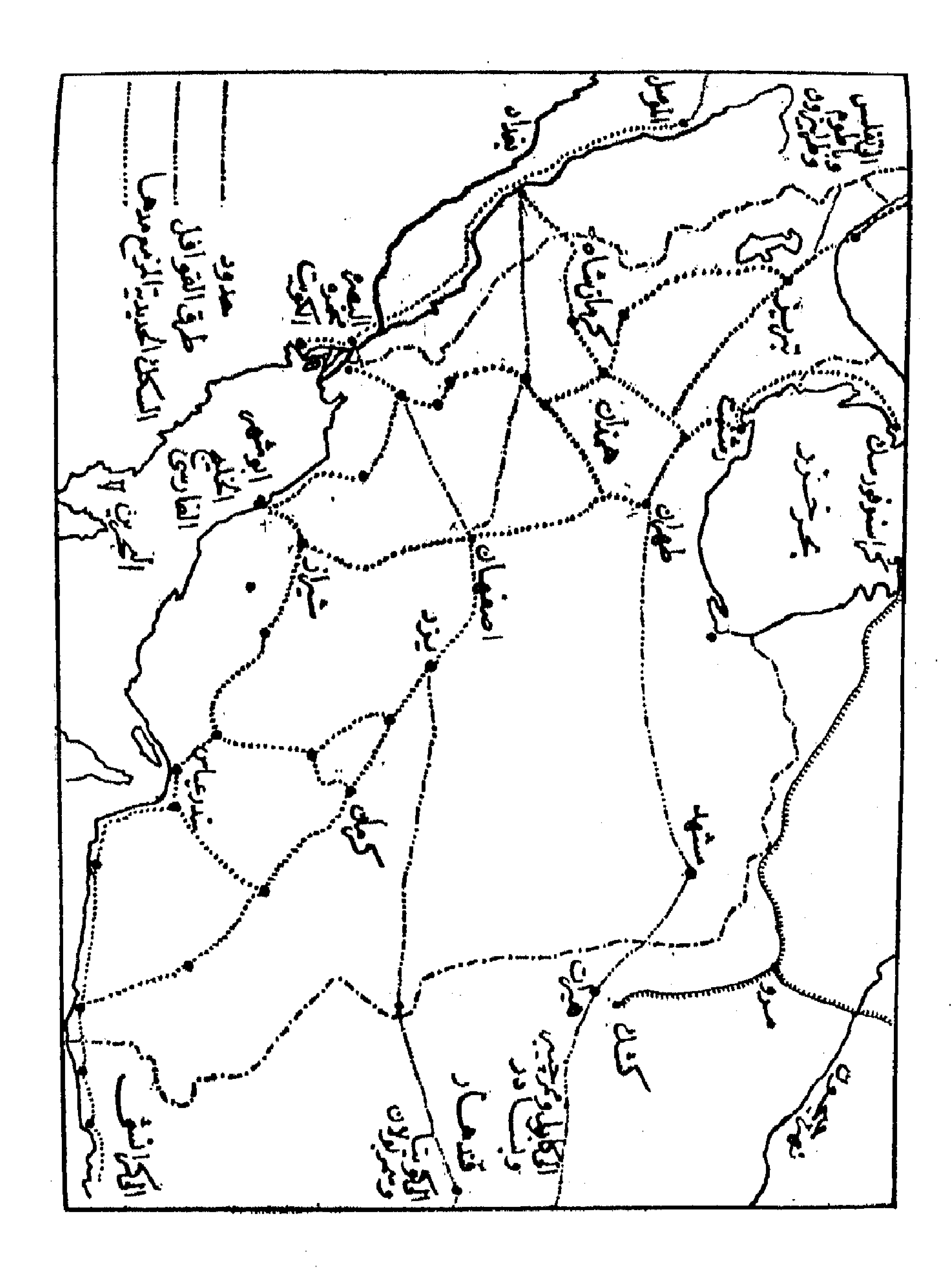
الخليج الفارسى فى خرائط ايران

(١)

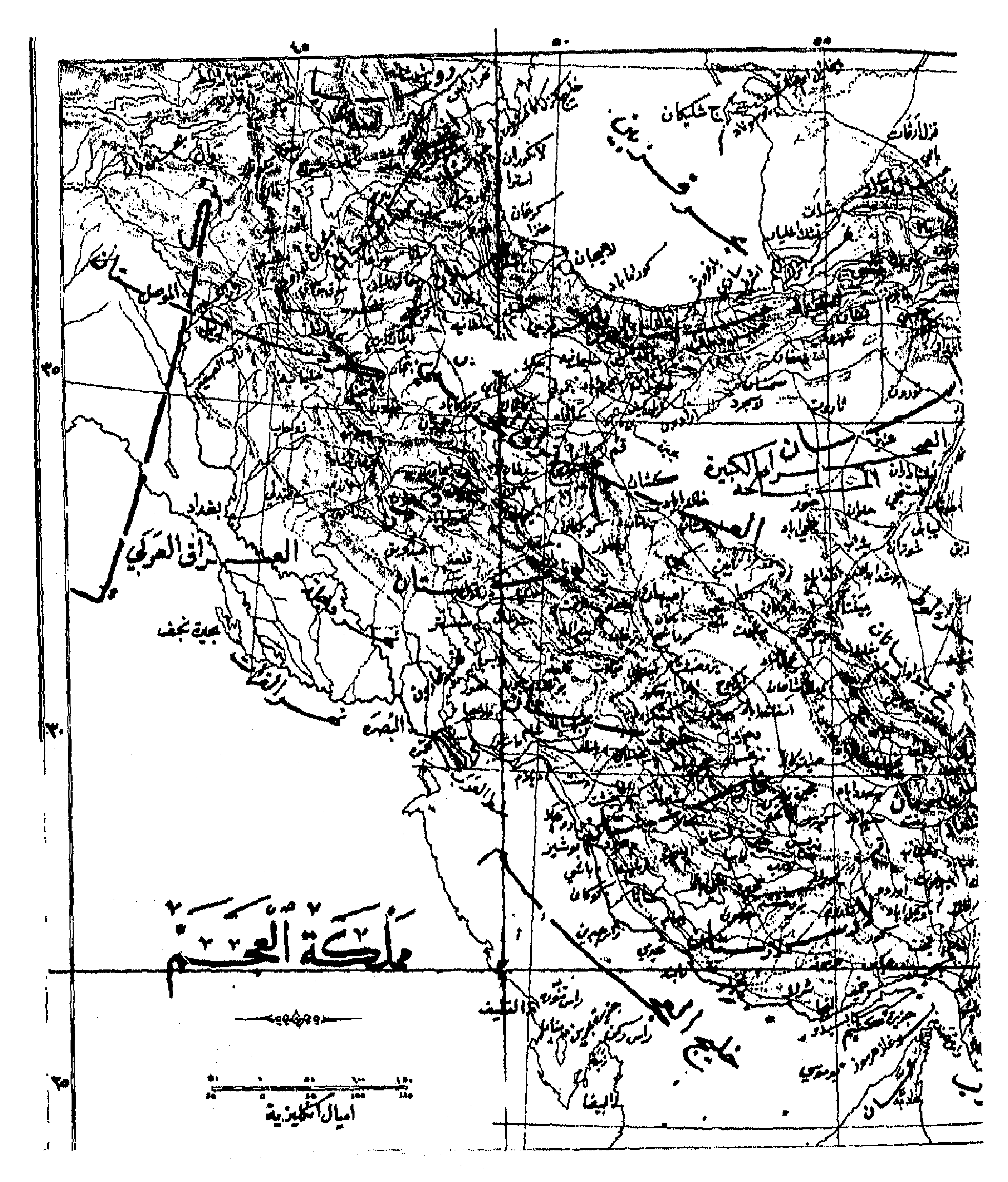
خرائط المملكة



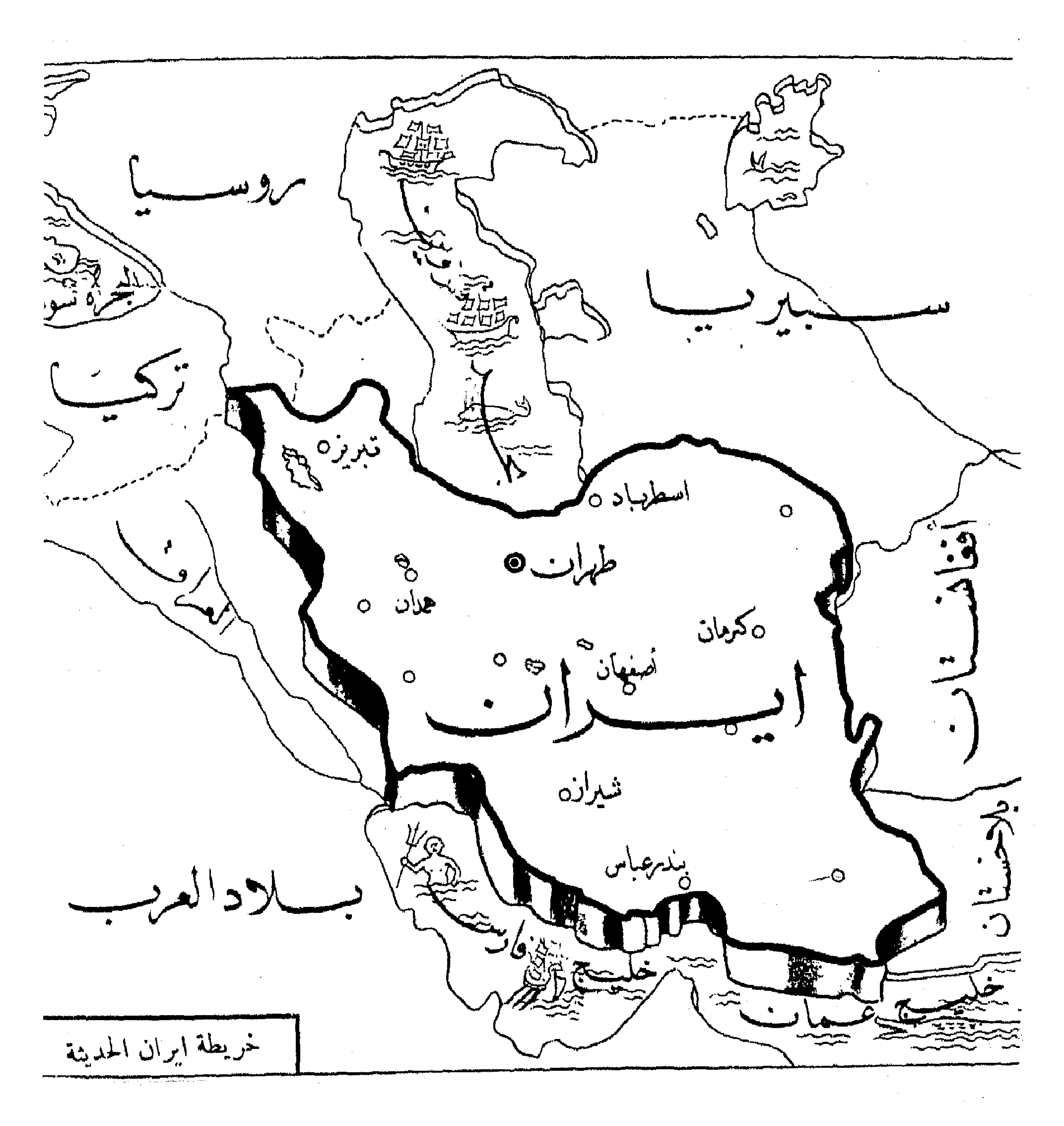
الخليج الفارسى فى خريطة ايران، نقلت عن «مجلة الثقافة»، العدد الخاص لايران، القاهرة-١٩٣٩م.



الخليج الفارسى فى خريطة ايران، نقلت عن كتاب «الجغرافية العمومية»، تأليف مستر ج. س. پيكوك، مصر-۱۹۲۲م.



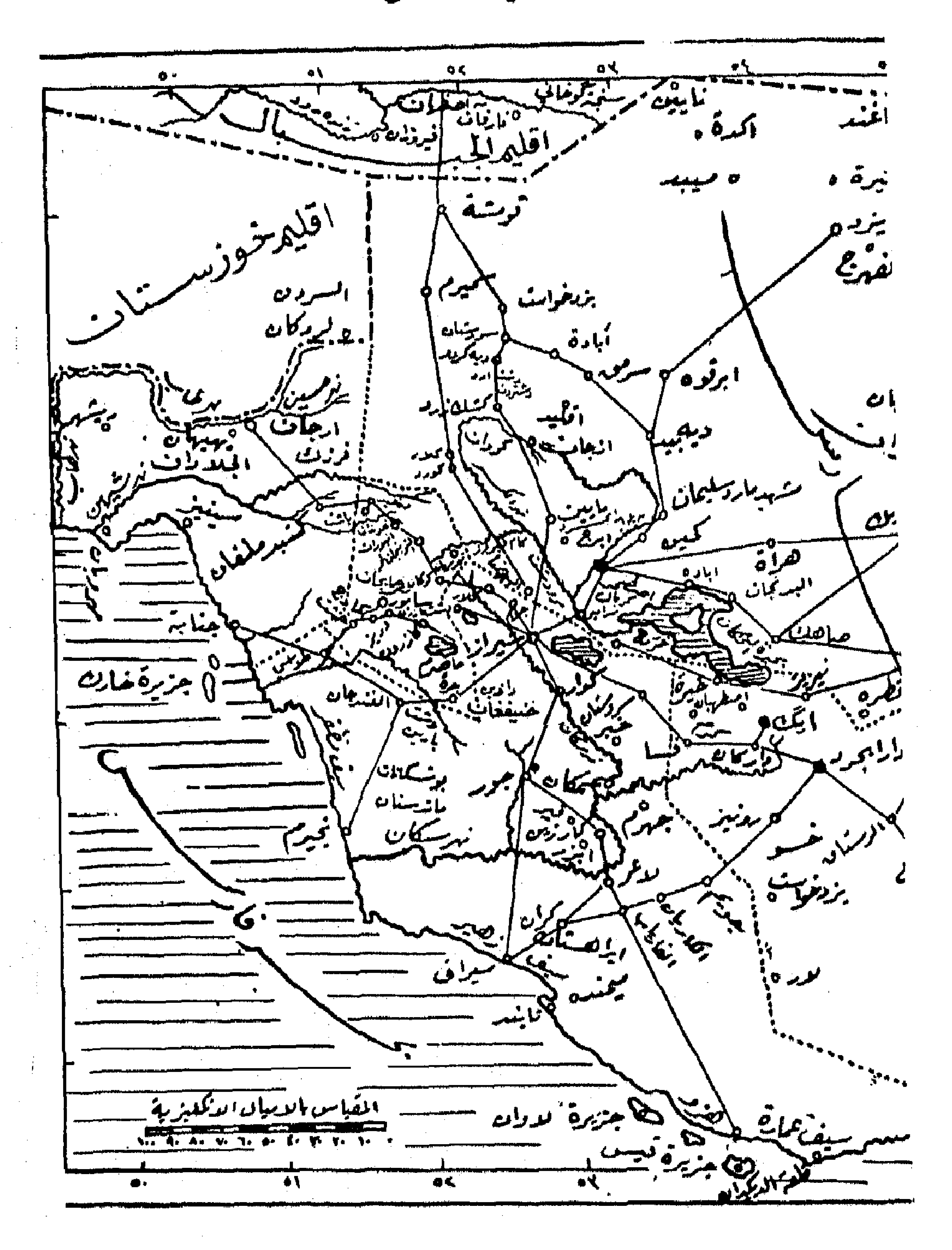
خليج العجم فى خريطة مملكة العجم، نقلت عن كتاب «الاطلس الابتدائى للدول العربية»، ادينبورغ، لندن-١٩٢٤م.



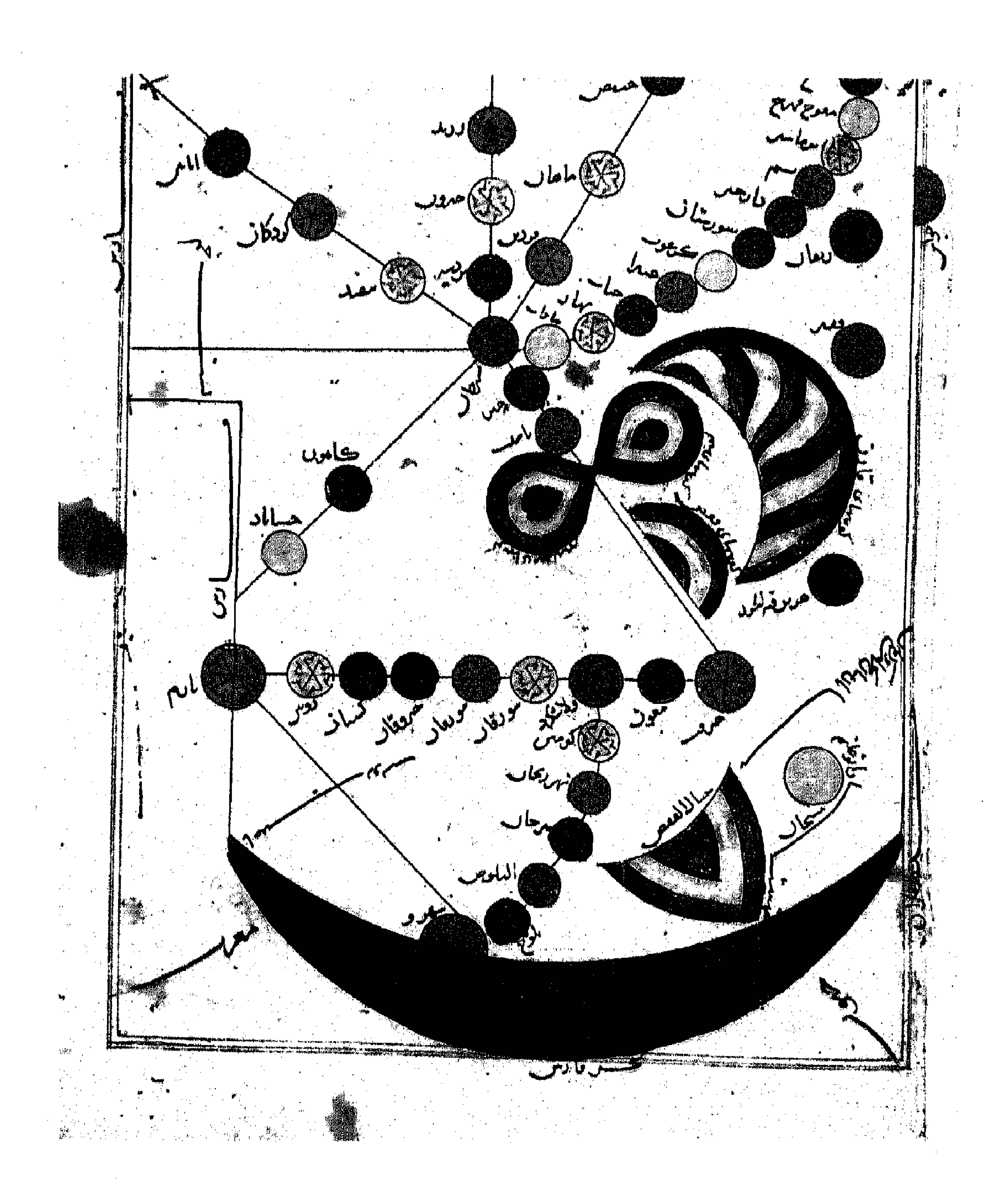
خليج فارس فى خريطة ايران الحديثة، نقلت عن «مجلّة الدنيا»، العدد-الخاص لايران، القاهرة-۱۹۳۹م.

(٣)

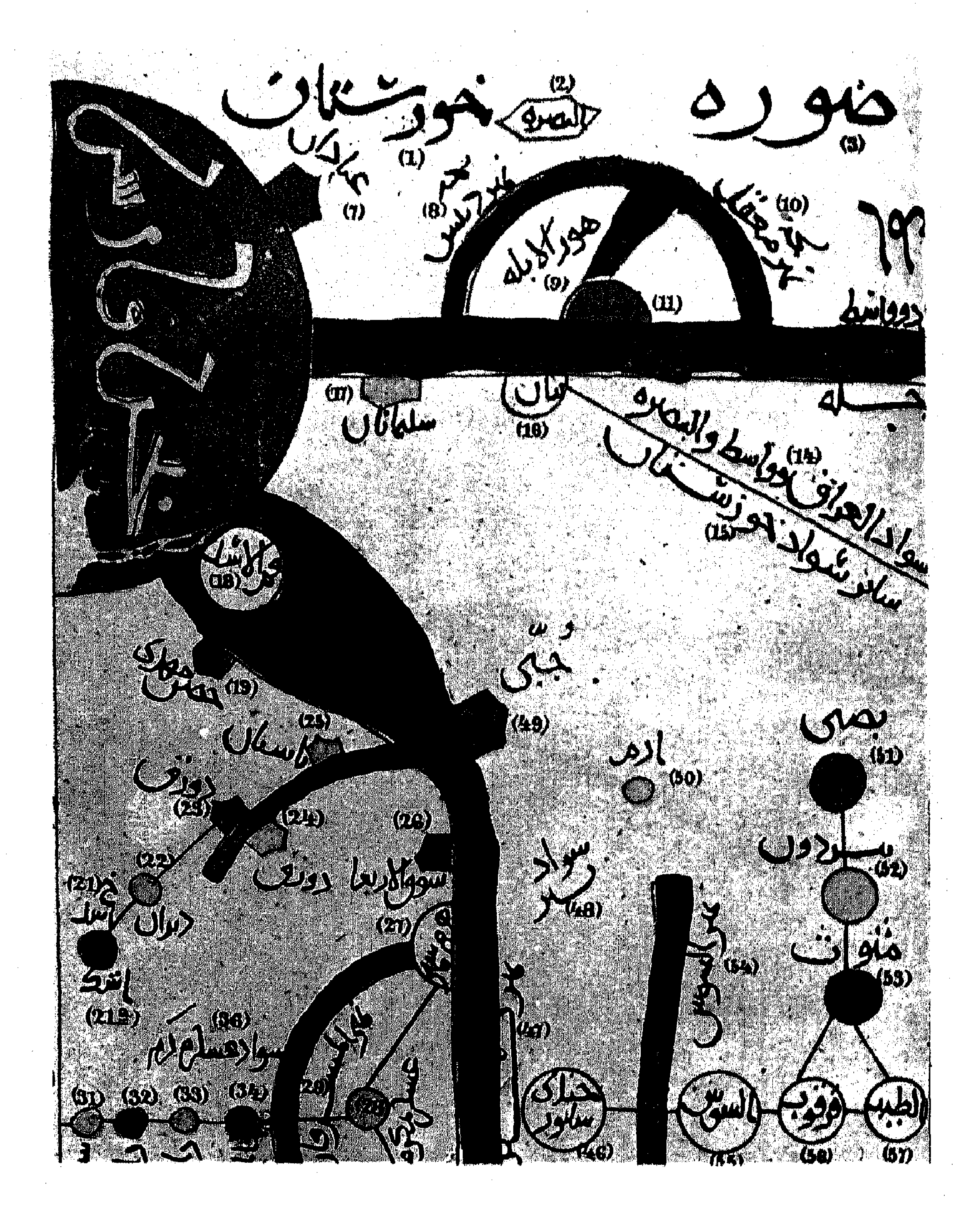
خرائط المدن



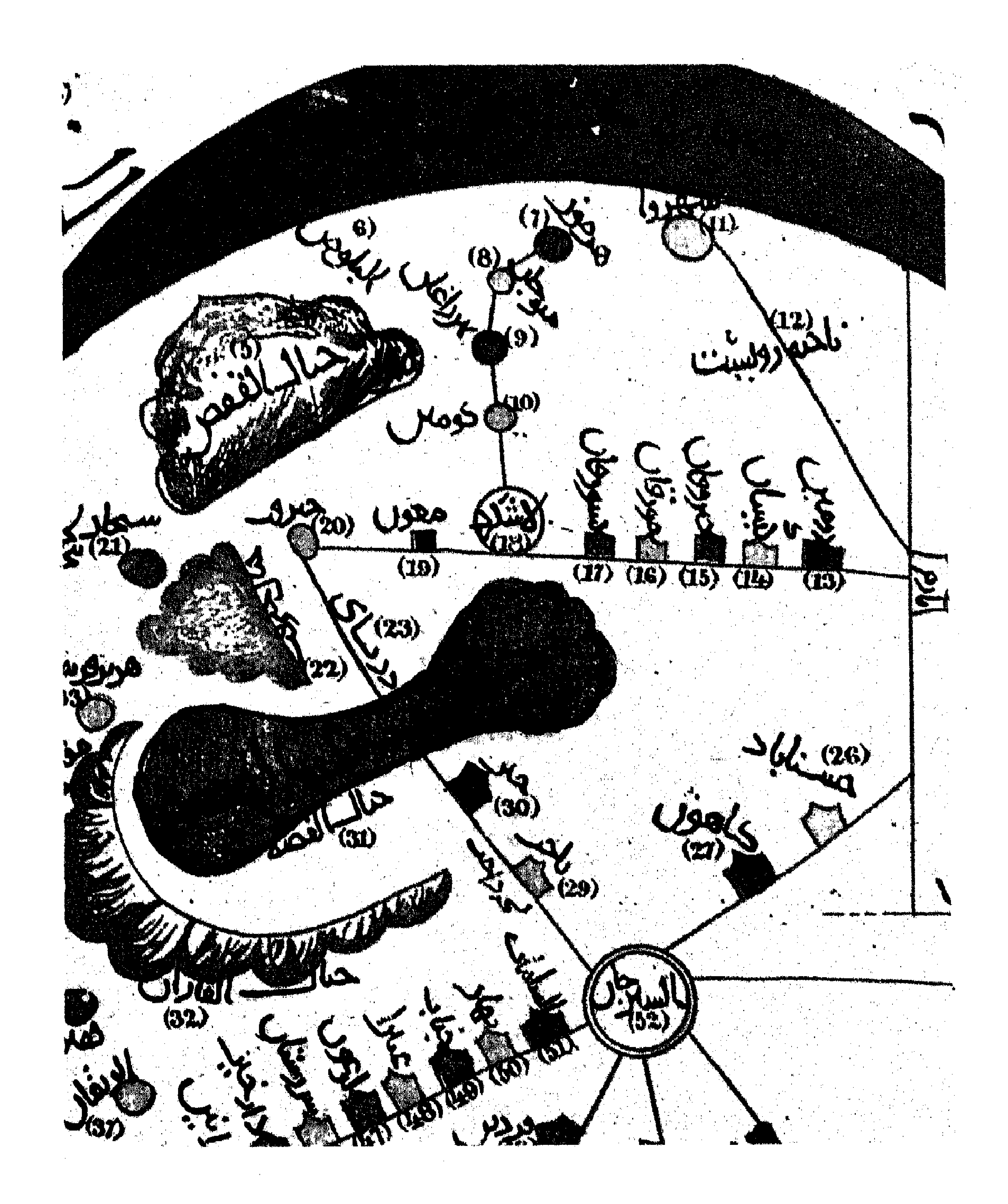
بحر فارس في خريطة اقليمي فارس و كرمان، نقلت عن كتاب «بلدان الخلافة الشرقية»، تأليف كي لسترنج، (ترجمة فرنسيس كركيس عواد)، بغداد-١٩٥٤م.



بحر فارس في خريطة ديار كرمان، نقلت عن كتاب «مسالك الممالك»، للاصطخري، نسخة خطية.



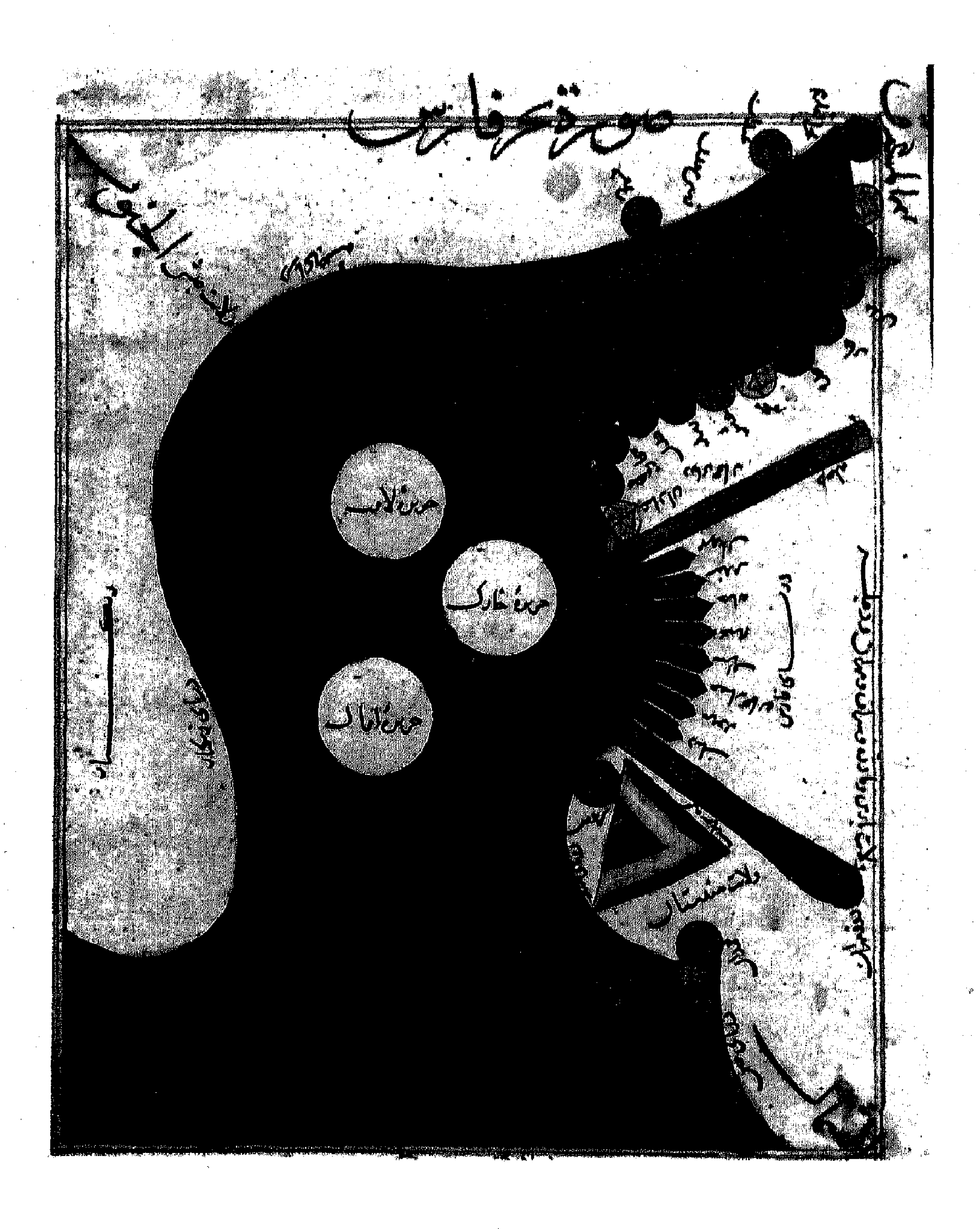
بحر فارس في خريطة خوزستان، نقلت عن كتاب «الاقاليم»، للاصطخرى،
غوتا-١٨٣٩م.



بحر فارس في خريطة كرمان، نقلت عن كتاب «الاقاليم»، للاصطخرى، غوتا-١٨٣٩م.

(٣)

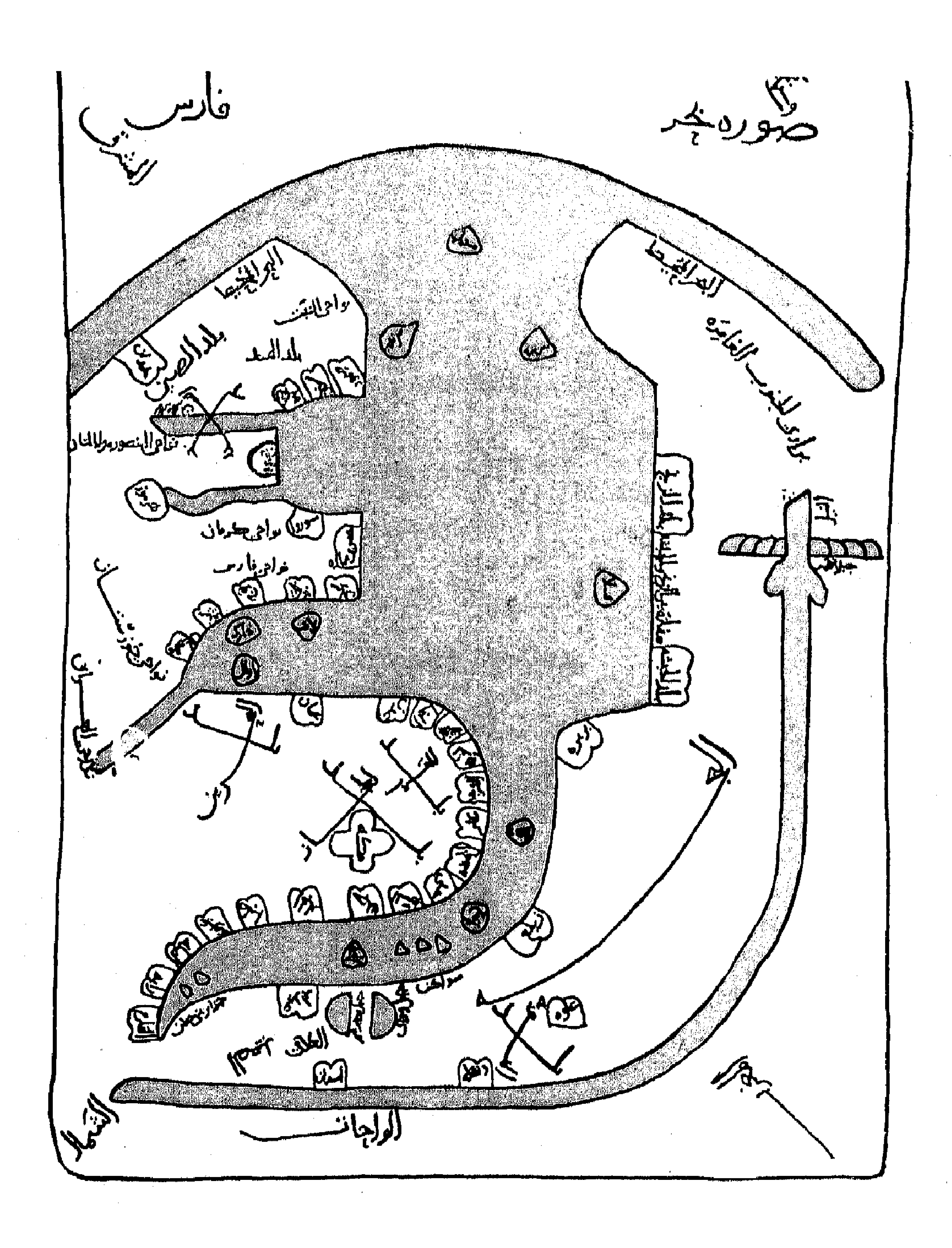
خرائط بحر فارس



خريطة بحر فـارس، نقلت عن كتاب «مسالك الممالك»، للاصطخرى، نسخة خطيه.



خريطة بحر فارس، نقلت عن كتاب « الاقاليم »، للاصطخرى، غوتا-
١٨٣٩م.



خريطة بحر فارس، نقلت عن كتاب « صورة الارض»، لابن حوقل، دار مكتبة الحياة، بيروت-؟

فهارس الكتاب



